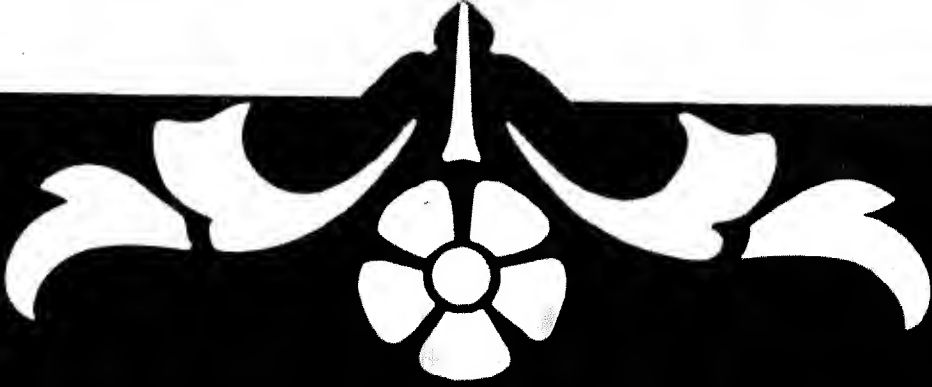


علي بن حسين الديبسي



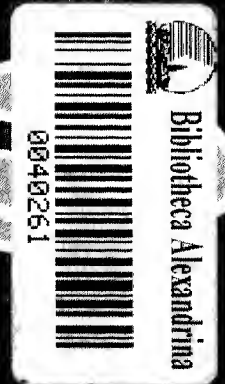
تحفة القراء

فيما جرى على العترة النبوية في مسيرها إلى الشام

سيرة تتضمن اسر عائلة الحسين عليه السّلام
من يوم مقتله إلى أن رجعت إلى مهاجر جدّها الرسول الكريم
مرتبة في عدّة مجالس للنساء المبتدئات في قراءة السير



منشورات
دار الفنون



علي بن حسين الديسي

تحفة القراء

فيما جرى على العترة النبوية
في مسيرها إلى الشام

سيرة تتضمن أسر عائلة الحسين عليه السلام
من يوم مقتله إلى أن رجعت إلى مهاجر جدّها الرسول الكريم
مرتبة في عدة مجالس للنساء المبتدئات في قراءة السير

منشورات
دار الفنون

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

دار الفنون



بيروت - الشياح سوق معروض التجاري ٨٣٥٣٢٧ - ٨٣٣٥٩٦ - ص. ب. ١٥٤ / ٢٥ القبيري
تلكس M. C. S. 20777 LE - فاكس 25848 - 46 - 00357 - س. ت. ٢٨٦٣ بمبدا



إهداء

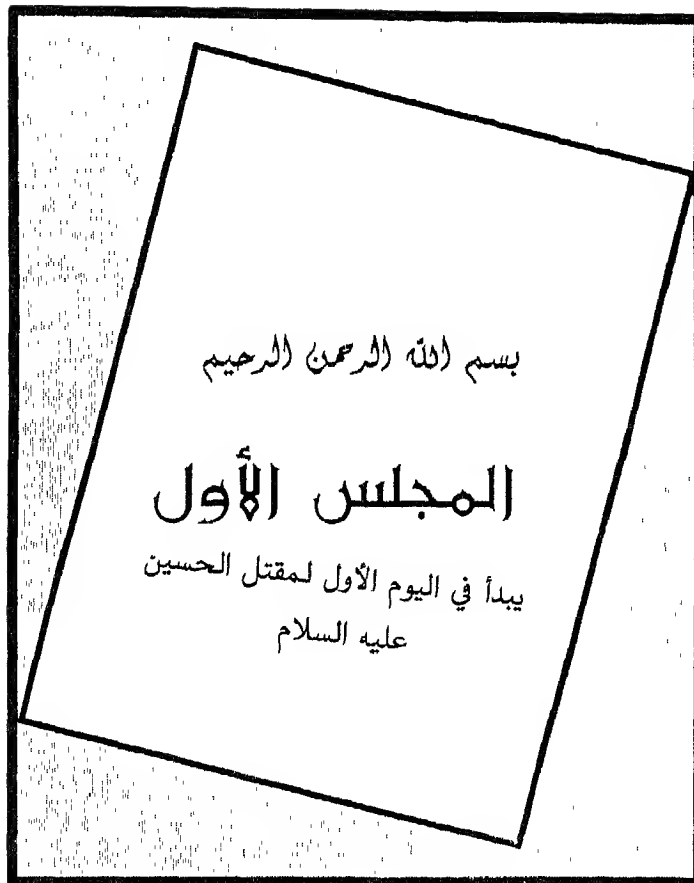
إلى من علمتني الحياة وأنارت دربي
إلى من أعطتني كل الحب دون مقابل
إلى من أهدتني إلى الصراط المستقيم
إلى روح والدتي الحبيبة - أميرة خزعل -

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سيرة محرم الحرام من بعد العشرة الأيام الأولى وقد فصلت ورتبت في مجالس يقرأ بها القارئ الكريم من سقوط الحسين (ع) من ظهر جواده حين طعنه سنان (لع) بسنانه وما جرى عليه من قطع رأسه ورض صدره وما جرى على أخواته وبناته وكافة عائلته من حرق الرجال وسلبهن وإركابهنّ الجمال وسيرهن من كربلاء إلى الكوفة والشام إلى رجوعهنّ من الشام إلى كربلاء وزيارتهم القبور مع جابر بن عبد الله الأنصاري إلى أن وصلوا المدينة وسؤال أهل المدينة نساء الحسين (ع) ومحمد بن الحنفية مع ابن أخيه السجاد عليه السلام ونياحهنّ بالمدينة مع أم البنين وقد نظمت هذه السيرة مجالس مفصلة منظمة والتوفيق من الله الكريم. وسميت تحفة القراء فيما جرى على العترة النبوية في مسيرها إلى الشام.

توكلنا على الله الكريم وبه نستعين رب يسر يا كريم.



أن هذه المجموعة تحتوي على مجالس مهمة تبدأ من يوم قتل الحسين (ع) إلى حرق الخيام وسلب الأيتام وسيرهم إلى الشام ونصبهم العزاء في الكوفة والشام إلى رجوعهم إلى كربلاء والمدينة.

فتدنى الفاجر الطاغى سنان بالسنان	طاعن صدر إمامي فهوى واهى الجنان
أشرفت تبكي عليه أسفاً حور الجنان	وبكى الكرسي والعرش عليه اسفين
وا حسين وا حسين وا حسين	وا إمامي مات ظامى وا حسين
ما دروا إذ خر عن ظهر الجواد السابح	أحسين خر أم برج السماء الرامي
بل هو البدر وقد حل بسعد الذابح	بل هو الشمس واين الشمس من نور الحسين
وا حسين وا حسين وا حسين	وا إمامي مات ظامى وا حسين

وا إماماه وا حسيناه وا ذبيحاه يحق لمن يكيه وينادي واقتيلاه لأنه سلام الله عليه قتل لأجلكم ولشراء ذنوبكم وخلاصكم من النار والتصريح والصحيح والتصديق ما قلنا كما سمعت بذلك الصك المسجل من الله الجليل الذي نزل به جبرئيل على الحسين (ع) القتل بكربلاء يوم العاشر من المحرم وهو في معمعة الحرب وحيداً فريداً وكان قبل نزول الصك عليه كانت تمر به آلات الحديد وتسلم عليه: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله (ص) وهو عليه السلام يرد سلام كل مسلم ولا مرت عليه وصلت من آلات الحديد إلا وسلمت عليه فلما حان حينه وأحب الجليل لقائه وقد حثم الجليل والحسين التزم وقضى الله بقضائه وأحب لقائه هنا نزل عليه الصك المسجل من الله نزل به جبرئيل الأمين ذاكرة بما أمره رب العالمين قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم حبيبي حسين حبيبي حسين ربك يقرؤك السلام ويخيرك بين البقاء أو اللقاء فإن شئت البقاء أو اللقاء لن ينقص من حظك شيئاً يا حسين، فإن شئت البقاء يا أبا عبد الله

فهذه الجن والملائكة تقاتل بين يديك، وإن شئت اللقاء فاغمد سيفك وفوض الله امرك وقابلنا بصبرك فإن دين جدك لم يستقم إلا بقتلك فهناك الحسين عليه السلام سلم الله الامر ولزم الصبر وأذن لآلات الحديد وغمد سيفه ونادى: إن كان دين جدي لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني، يا رماح يا خناجر خذيني يا نبال يا اسنة يا حجارة خذيني فداء لأمة جدي فأنته آلات الحديد من كل جانب ومكان فأول ما اتاه ذلك الحجر من يدي ذلك اللعين ابن اللعين ابن أبي الحتوف حين رأى نور الحسين عليه السلام يتلأل في جبينه رفع الحجر على فتح باعه وثبت على ذلك النور الذي في غرة جبينه فزج الحجر وأقبل يهوى حتى وقع في غرة جبين الحسين وخسف منه ذلك النور وا حسيناها وا إماماه فأخذ الدم يجري من جبينه كالميزان على كريمة ووجهه فرفع طرف ثوبه يسمح ذلك الدم الجاري فبان بياض قلبه فرآه حرمة اللعين فسدد في كبده قوسه سهماً مسموماً ذي ثلاث شعب فثبت على ذلك النور وألقى السهم من يده نحو الحسين عليه السلام فأقبل السهم يرعد حتى وقع في لبة قلبه وا حسيناها ثم تلاه سنان فطعنه بالسنان في صدره واقبلت إليه السهام والنبال والطعنات والضربات كَرَّش المطر فانجدل صريعاً على الأرض يخور في دمه وا إماماه وا حسيناها وا قتيلاه وا ذبيحاه آه، عليه:

صك ^(١) نزل لحسين من الله الرحلن	اغمد احسامك يا لولي أو حياك لجنان
نورك تلاًلاً عندنا حامى الشريعة	اغمد احسامك يا لولي وانقذ الشيعة
والدين دركه ^(٢) من قبل ميروح ضيعه	شيد اركانه واظهره يا نسل عدنان
شيد أركان الدين يا راعي الحمية	من قبل ما تولى عليه اعلوج امية
هدت أركانه ترى أو ما بقت بقية	اعلوج اميه أو دعايا ^(٣) آل سفيان
لبيك يا ربي الك طايح والى الدين	قلبي الك مشتاق والى الشيعة لمحبين
افديهم ابنفسي أو أهلي أو كل لبنين	وأنا ابن الزكية فاطمة خيرة النسوان
اهنا ابنفسه وقف المظلوم محتار	بموسط الميدان أو قلبه ملتهب نار
أو لله سلم أو غمد سيفه البتار	أو منه دنت وسفه المنيه والاجل حان
لمن دنى منه القضا وبرم المحتوم	صكه ^(٤) ابجبينه الحجر أو اجرى للدموم

(١) صك: أمر

(٢) دركه: ادركه أي انقذه

(٣) دعايا: جمع دعي

(٤) صكه: أصابه

أوراح المنادى بالسما اينادى يظلموم
أو لمن دنت منه المنية أو حان حينه
أوشال ثوبه يمسح الدم عن جبينه
ارتجت الأكوان كلها أو كل الوجود
اينادى ابضعيف الصوت بسجوده يعبود
اديت ميشاقا على مقدر
ورضاي غفران الذنوب لشييعتي
فلهم بذلت النفس حتى انني
وافجعة الإسلام من بعدك أوليمان^(١)
حب الشهادة واللقا الله يعينه
أو سهم وقع بحشاه وارتجت الأكوان
أو خر من على الميمون^(٢) هاوى ابنية اسجود
أوفت^(٣) باللي علي أو في لي يرحمن
من سابق فعليك أن ترضيني
أوعدها الحسنني وأنت ضميني
فوق الثرى نكست عن ميموني

فنكس عن ظهر جواده بنبله في فؤاده وصار يفحص في التراب برجله ويخبط بيديه
ويخضب كرميته^(٤) بدمه وهو يقول: هكذا القى ربي وجددي وأبي وأنا مختضب بدمي وبقي
مغشياً عليه ثلاث ساعات من النهار والناس في حيرة ودهشة لا يدرون أهو حي أم ميت فتقدم
الشمر ابن الضباب إلى عمر بن سعد (لع) وقال أنا لا نعلم بحقيقة الحسين عليه السلام أهو حي
أم ميت دعنا أيها الأمير نهجم عليه بالخييل والرجال على مخيمه فإن كان له قوة على النهوض
فلا يدعنا لهذا الأمر ابداً لأنه صاحب الشيمة والغيرة وإن لم ينهض علينا به أنه ليس له قوة على
النهوض قد ثقل بالجراح فإذا رأيناه، لا يستطيع القيام اتينا إليه وقطعنا رأسه. وا حسيناها آجركم
الله يا شيعة.

فاستحسن ابن سعد^(٥) (لع) رأى ابن الضباب لثلاً ييقون في حيرتهم واندعاشهم هذا
وهو مغشي عليه وا حسيناها وا إماماه.

إتحير العسكر يوم طالت غشوة احسين شافوه ثلث ساعات مرمي امغمض العين
ناس تقول احسين بطل من ونيته^(٦) فارقت روحه أو غمضت للموت عينه

(١) ليमान: الإيمان

(٢) الميمون: اسم الجواد الذي كان يركبه الحسين(ع)

(٣) أوفت: أوفيت

(٤) كرميته: ذقنه. لحيته

(٥) لع: لعنة الله

(٦) ونيته: أنيته

أو آخر يقول احسين كلكم تعرفونه
وإن كان رتوا^(١) تعرفونه حتى لو مات
وإن كان هو حي أو سمع بالخيم ضجات
أمر العسكر ابن سعد واستحسن الشور
لن الزلم^(٣) والخيل غارت يم لخدور
صاحب حميه أعلى بناته والنساوين
هجموا على اخيامه أو روعوا الفاطميات
لازم يثور ابشيمته أو يحمي الصواوين^(٢)
أو ذيك الحرابر بالخيم وقلوبها اتفور
طلعت من اخيمها تصيح الملتجي وين

آجركم الله يا محبين ويا مستمعين فعند ذلك امر ابن سعد (لع) ذلك الفاجر الغادر رديء
الذات وخبيث الأصل والجناب ابن راعية المعزى وهو الشمر بن ذي الجوشن الضبابي (لع)
امره ابن سعد (لع) بالهجوم على حرم الحسين حين علموا أنه ليس له قدرة على النهوض فحمل
الشمر ابن ذي الجوشن مع أربعين عرجاً من بني امية حتى هجموا على فساطيط أبي عبد
الحسين عليه السلام وطعن الفسطاط برمح وقال الله أكبر على النار لا حرق بيوت الظالمين
فاندعرت تلك الحرابر ذعراً شديداً فصحن: وا حسينا فاضطرب الحسين عليه السلام واراد
النهوض فلم يستطع لأن السهم المثلث اخرجته الحسين بيده يلعب من ظهره قد ذهب بثلثي
كبدته فلم يقدر أن يدافع عن حرمة فصاح بضعيف صوته. يال أبي سفيان ويا شيعة بني حزب
الشيطان امنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي واطلبوني بنفسي أن كنتم اعراباً فارجعوا إلى
احسابكم بل لو كنتم لا تخافون المعاد كونوا احراراً في دنياكم أنا الذي اقاتلكم وتقاتلوني
والنساء ليس عليهن جناح فقال الشمر أنصفكم الرجل اقصدوه بنفسه فقصدوه وضربه زرعة بن
شريك بالسيف على رأسه وطعنه سنان بالرمح في خاصرته وصعد شمر ابن الضباب على صدره
وصار الحسين مثلة بينهم وا حسينا وا إماماه.

واحر قلباه لماناله
وينزع السهم الذي غاله
فلم يطق تحريمه باليمين
ويل من فيض دمائه الجبين
معطش ينظر أطفاله
بكفه الايمن والأيسر
ولا بيسرا فابدا الانين
وخضب اللحية بالأحمر^(٤)

(١) رتوا: أردتم

(٢) صواوين: جمع صيوان، وهو المخيم

(٣) الزلم: الرجال

(٤) الاحمر: الدم

فلوترى نسوته يصرخون وابن سعد قال ما تركبون فبادر الكل لحز الكرم^(١) فمن رآه السبط ولي هزيم فقال شمر الرجس ماذا الخمول كأنما عيناه عين الرسول فحين لما أن تدنى إليه دافع السبط بكلتا يديه يا اكفر الأمة ما تستقى من أنت يا هذا اللعين الشقي وأنت لا شك سليل الرسول اليوم استقصى جميع الذحول والقوم في قتله يفكرون وبادروا للمعطاء الأوفر من كل رجس فاجزى زعيم منكسر العبرة لم يجسر قالوا له يا ويلك امر مهول ما اشبه المحجر بالمحجر وركب الرجل على منكبيه أو قال يا ويلك يا مجترى أوهيت صدري أيها المرتقى قال هو الرجس الزنيم الجرى وابن على المرتضى والبتول ومكن السيف في المنحوى

وا إماماه وا حسيناه آجركم الله يا شيعة الحسين عليه السلام فعمل الحسين عليه السلام له وسادة من الرمل واضطجع عليها وجعل يئن أنيناً يقطع الأكباد ويذيب القواد فقال عمر بن سعد يا قوم من منكم يعجل عليه ويريحنا من أنينه ويعزل رأسه عن جسده وله الجائزة العظمى من يزيد بن معاوية (لع) فابتدروا إليه أربعون رجلاً كلا منهم يريد قطع رأسه وكل من وصل إليه فتح الحسين (ع) عينيه في وجهه رمى السيف من يده وولى هارباً حتى أتى إليه ابن راعية المعزى وهو الشمر بن ذي الجوشن الضبابي وكان مولاي الحسين عليه السلام مغشي عليه فركب الملعون على صدره ومكن السيف في نحره. وا حسيناه فافاق الحسين عليه السلام من غشوته وقال من أنت أيها المرتقى فلقد ارتقيت مرتقاً عظيماً قال أنا الشمر بن ذي الجوشن الضبابي وأني لست كمن اتاك وإنني لست ارد عن قتلك فقال له وما تريد من قتلي فقال: طمعاً في الجائزة من الأمير يزيد ابن معاوية (لع) قال: إيماناً أحب إليك الجائزة أم شفاعة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة فقال الشمر دانق من جائزة يزيد (لع) خير لي منك ومن شفاعة جدك يا حسين فقال: إذا كان كلا ولا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال بل ترد الحامية وتشرب من حميمها فقال: إذا اكشف لي عن وجهك وصدرك فكشف له عن وجهه

(١) الكرم: المقصود رأس الحسين (ع)

وصدره وعن لثامه فقال: الحسين صدق والله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قال فقال: الشمر ما قاله جدك يا أبا عبد الله فقال عليه السلام كان جدي يقول لأبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقتل ولدك الحسين رجل ابقع اعور ابرص له شيفة كشيفة الكرب وشعر كشعر الخنزير فقال الشمر: ومن يعنى بذلك جدي قال الحسين (ع): والله لا يعنى غيرك فغضب الملعون الشمر غضباً شديداً وقال: أيها يا حسين شبهني جدك بالكلاب والخنازير والله لا قلبك على وجهك ولا ذبحنك من فلك جزاء بما شبهني به جدك. عظم الله لكم الاجر يا شيعة فقام عن صدره وكبه على وجهه وركب على تراقيه ومكن السيف في نحره وجعل يهبر اوداجه ويفرى عروته والحسين يعتفر تحته ويقول يا شمر أنا عطشان يا شمر أنا ظمآن.

مهر الماي مهر أمي الزجية ويش السبب يحرم عليّه^(١)
أوجدني النبي خير البرية واذبح عطش في الغاضرية
اين جدي اين أمي أين حيدر ما يجوني ما أنا اليوم حسين ابنكم ربيتموني
فانهضوا لي من ثراكم وعن الرضا ارفعوني وانظروا رأسي معلا بالحجارة يضربوني
واسمعوا زينب تنادي مات عزى فارحموني

قال: فادر كته زينب وهو يعتفر يميناً وشمالاً تحت ذلك الرجس العنيد يقطعه بسيفه ويفرى منه عروقه ويهبر اوداجه ووريده فوها فؤادها وجرت مدامعها وهي تدافع ابن الضباب بالقسم العظيم وتخوفه بالله الكريم وبنبيه الكريم.
تدافع الشمر عنه باليمين وبالشمال تستر وجهاً شأنه الخجل
تقول:

يا شمر لا تعجل عليه ففي ذبح ابن فاطمة لا يحمد العجل
الجأتها الضرورة تخاطبه تنادي: يا شمر دعني اطبق فاه، يا شمر دعني اغمض
عينيه، دعني امد يديه دعني اسبل رجله، يا شمر دعني انصب ردائي له ظلال عن حر
الرمال آه وا حسيناه وا إماماه يا له من مصاب عظيم زلزل السماوات ورج الأرضين لله
كيف ما تنطبق السما على الأرض يا شيعة لما جرى بكربلاء من المصائب والبلاء.

اركوب شمر فوق صدر ابن النبي اعظم مصاب
عجب ما اتزلزل سماها أو عجب ما اتدلى العذاب

(١) كان من ضمن مهر الزهراء (ع) ثلاثة أنهار في الأرض احدها نهر الفرات

اشحال زينب يوم شافت
ايقطع الاوداج منه
والشهيد أحسين يتول
أو زينب اتعاين وليها
صاحت ابدهشه أو نادت
ما اتخاف اللّه يظالم
دعني باغمض اعيونه
يا شمر دعني بودع
دعني با اغمض اعيونه
دعني بتودع امنه
لا اتذبحه اقبال عيني
اتفطرت جبدي^(٢) يظالم
يا شمر درحم ابحالي
خلني باشد له صوابه
دعني بانادي بناته
قبل موته ايودعون
ما اتخاف اللّه دست يا

شمر جائي أعلى الصدر
ابسيفه يفرى للنحر
الشمر أو يمتفر
يضطرب فوق الثرى
يا شمر درحم^(١) الحال
لا اتدوسه بالنعال
أو بمد يمناه والشمال
كافلي اوداع الحباب
أو اسبل ارجوله أو يديه
والردى اسننه عليه
آه واحزني عليه
والقلب لحسين ذاب
لا اتحز الرقبته
فاجعني ابحالته
مع خواته أو نسوته
اخلصي يابن الضباب
بن الخنا صدر الرسول

فدافعه باليمين يعنى بذكر الله تخوفه ومن عذاب الله تحذره ويجده رسول الله تذكره وإلا
حاشا الوديعه زينب وتجل أن تلامس هذا الرجس بيدها والشمر لم يسمع منها جواب غير أنه
عليه اللعنة جرد سوطه من محزمه وجعل يلوع به الوديعه زينب (ع) وهي تنادي: أخي حسين
أضرب وأنا بحماك كفيلى حسين اشتهم وأنا بحداك ولم يتمكن ابن الضباب على قطع رأس
الحسين وزينب جالسة بجانبه فاشتد اللعين ابن راعية المعزى غيظاً وحنقاً فوكز الوديعه زينب
بذباب السيف فخرت مغشى عليها فرجع الشمر إلى الحسين وجثى على منكبيه وجعل يقطع
اوداجه ويفرى عروقه والحسين يعترف تحته يميناً وشمالاً وينادي:

(١) درحم: لرحم

(٢) جبدي: كبدي

أين جدي أين أمي أين حيدر ما يجوني

وقيل حين انتدب الحسين عليه السلام بجده وأبيه وأمه وأخيه حضروا عنده في ساعتهم وكان معهم جبرئيل سادسهم في الكسا فحين رآه جبرئيل يعتفر قام منزعراً ونفذ صبره وأقبل إلى الحسين وهو يلطم على رأسه بجناحيه وحين دنا منه وضع جناحه على نحره فلم يؤثر سيف ابن الضباب في نحر الحسين فصار الشمر يكثر الضربات وقد تأذى الحسين عليه السلام من كثر الضرب ومن مجاذبت السيف في نحره وإماماه وحسيناه. هذا والنبي (ص) ينظر إلى ولده الحسين على هذه الحالة يعتفر تحت الشمر فأشار النبي إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام قائلاً: يا أبا الحسين أهل أخذتك رقة الابوة على أولادهم فدعوت على سيف ابن الضباب فلم يؤثر في نحر ولدي الحسين عليه السلام فتهاملت دموع أمير المؤمنين علي عليه السلام لحالة ولده الحسين وبكى ونادى يا رسول الله إني أنظر إليه يعتفر ولكني صابر محتسب لنجاة شيعتي ثم التفت النبي (ص) إلى الزهراء وقال: بنية فاطمة هل أخذتك رقة الأمهات على أولادهن؟ هل نفذ صبرك لعظم مصاب ولدك الحسين فدعوتي على سيف شمر فلم يؤثر في نحر ولدي الحسين عليه السلام؟ أما تنظريه متأدياً؟ فبكت الزهراء قائلة ابتاه يا رسول الله إني أنظر إليه وقلبي متقطع عليه ولكني صابرة محتسبة لخلاص شيعتي فهناك التفت النبي لابنه الحسن قائلاً: بني حسن هل نفذ صبرك وانكسر ظهرك لمصائب عضيدك الحسين؟ هل أخذتك رقة الأخوة على اخوانهم فدعوت على سيف الشمر فلم يتمكن في نحر ولدي الحسين؟ فبكى الحسن عليه السلام وجرت دموعه على خدوده وقال: لا يا جداه انظر إليه والشمر جاث عليه وظهري منكسر لديه ولكني صابر محتسب لنجاة شيعتنا من النار فالتفت النبي إلى سادسهم في الكسا جبرئيل قائلاً له أخي جبرئيل أهل أخذتك رقة التربية على ولدي الحسين فدعوت على سيف الشمر فلم يؤثر في نحر ولدي الحسين عليه السلام أما تراه من كثر الضربات يعتفر بالرمضى فبكى جبرئيل وقال نعم يا رسول الله أما انتم فأهل الصبر وصبركم يضرب به المثل وأما أنا فقد نفذ صبري فحين رأيت سيدي الحسين عليه السلام مكبوب على وجهه يصهر خده التراب ورأيت هذا اللعين ابن الكلاب الشمر بن ذي الجوشن ابن الضباب بارك على صدر سيدي ومولاي أبي عبد الله وهو يقطع اوداجه ويفري عروقه بسيفه انكسر قلبي ونفذ صبري وقمت ووضعت جناحي على نحره فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارفع جناحك يا جبرئيل أما تراه متألماً متأدياً من كثر

الضربات أما تراه يعتفر تحتة يميناً وشمالاً فالزم صبرك يا أخى جبرئيل وفوض الله أمرك فقد شاء الله أن نراه ممثل به مثله نهى الله أن تمثل به الكلاب والخنازير واليهود والنصارى يا جبرئيل قد شاء الله أن يرفع رأسه في قناة وترض خيل العدا صدره وقراه فرفع جبرئيل جناحه عن نحر الحسين (ع). وا حسينا فنهك رفع الشمر سيفه على فتح باعه وضرب الحسين ضربة شديدة وقطع رأسه وعلاه على رمح طويل وكبر اللعين ابن الضباب وكبر العسكر فرحاً بقتل الحسين. وا حسينا وا إماما وا قتيلا نادوا وا ذبيحاه الطموا رؤسكم صبحوا وا إماما وا حسينا فنهك رفع النبي (ص) عمامته ونادى: وا ولداه وا حسينا ونزع أمير المؤمنين عمامته عن رأسه وذبح بها إلى الأرض ونادى: وا مهجة قلباه وكذلك أخاه الحسن (ع) خلع العمامة عن رأسه ووضع يده على ظهره ونادى: وا اخاه وا حسينا، وأما الزهراء (ع) فإنها نشرت شعرها وشقت جيبيها ونادت وا ولداه وا حسينا، صاح جبرئيل وا سيداه وا حسينا رفعت الملائكة رؤسها من صوامع العبادة بالتكبير والتهليل حزناً على الحسين وهبت رياح مختلفة هبت ريح سوداء مظلمة نزل العذاب وتدلّى على الناس وماجت الأرضين واهتزت السماوات وكادت السماء أن تنطبق على الأرض وكان الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين^(٤) جالس بالخيمة وإذا هو يرى الأرض ترجف والسماء تهتف فمد نظره نحو المعركة وإذا برأس والده الحسين يلوح بالرمح في يد ابن الضباب لعنه الله فرفع الإمام السجاد يده إلى السماء ووضع يده الأخرى على الأرض ونادى: يا أرض قرى واستقرى في هذه الساعة قطع رأس والذي الحسين عليه السلام وا حسينا فالتفتت زينب إلى ابن أخيها وإذا هو رافع يداً إلى السماء ويد قد وضعها على الأرض وهو يقول يا أرض قرى فنادته زينب قائلة: ولم تصنع ذلك يا ابن أخى فقال: لها عمه زينب لئلا تنطبق السماء على الأرض قالت: وكيف تنطبق قال لعظم ما جرى مدي نظرك نحو المعركة فمدت نظرها وإذا برأس الحسين يلوح بالرمح وقد قطع الشمر رأسه فشقت جيبيها ونشرت شعرها ونادت وا أخاه وا كافلاه وا حسينا وقيل إنها خرجت من الخيمة مندرة قبل أن يقطع الشمر رأس أخيها فادركته برك بنعله على صدر الحسين وهو يهبر اوداجه ويفرى عروقه اخذت تخوفه من الله وتذكر له جدها رسول الله وتنادى:

ما اتخاف الله دست يا بن الخنا صدر الرسول
هذا صدر ابن الزهرا فاطمة الحورى البتول
ذا صدر بويه على المرتضى فحل الفحول

ذا شقيق المجتبي سيد
 ما سمع منها حجيها
 قطع أوداجه أو عزل
 شاله ابعالي قنانه
 والوديعة اتصيح قومن
 فرت ابسرعه الودائع وا
 وصلن إليه المعركة
 وقفن النسوة على
 قوم خل النوح ما
 هل الجنة الشباب
 أو ظل يفري منحره
 رأسه أو زينب تنظره
 والجسد فوق الثرى
 يا سكينه أو يا رباب
 لبسيطه اتزلزلت
 كلمن اعليه اعولت
 جثة وليها اولولت
 هي عادتك نوم التراب

نعي الأخير

يخويه اتلاقفوا رأسك بالرماح
 ومصوت عدوى بالفرح صاح
 يشيال رأسه لا تلوحه
 أخاف ايفوت ريح الهوى بجرحه
 أو شيبك آه تلعب بيه الرياح
 ابذلي وبجتل ولياي مستر
 دهبط عن بقايا الروس رمحه
 أو يشمت كل عدو من ليه ينظر

ولقد حضره جده وأبيه وأمه وأخيه ومعهم جبرئيل وجلسوا عنده ليكون عليه:

لَّله اسرار خفيه
 جده وبوه وأمه الزجيه
 ويصيح إلى رب البريه
 هذا الربيته ابيديه
 مقدر يا ربي انظره
 جناحي أبا حطه أعلى نحره
 قلبه النبي جبريل دصبر
 خله يذبحه والكللى ينظر
 اللّهُ ايساعد قلب حيدر
 لحسين نادى يا عيوني
 عنده احضروا أهله سويه
 أو جبريل دمعاته جريه
 لك الحمد والمنه عليه
 مذبوح ذبحه كالضحية
 وشوف الشمر جائي ابصدره
 أو سيف الشمر واللّهُ لكسره
 وخر جناحك عن المنحر
 هذا الذي اعلىنا امقدر
 هاللى دحا إلى باب خيبر
 ترى يجدى يذبحنوني

وانتون كلکم تنظرونني
امن أيدي الضبابي خلصوني
قله النبي ابدمه جريه
هذا الامر ما هو ابدييه
ذبحك ينجي الجعفرية
من حط الشمر والسيف شايل
وشحوال حلال المشاكل
أجابہ النبي والدمع مسفوح
نادى أو منه القلب مجروح
بعد الفرش بالترب مطروح
أو جبريل ظل يصفق الجنحان
رأسه انقطع وانرفع بسانان
أو فرحوا على قتله العدوان

بالله عليكم ددركوني
يهل الشيم لا تتركوني
يحسين لا تعتب عليه
لله اسرار خفيه
أو من زاركم حقه عليه
ما حد قدر منهم يقابل
يا أحمد دقوم انروح عاجل
يجبريل خويه خلنا انروح
مقدر اشوف احسين مذبوح
والكل منهم قام حزنان
يبكي على المذبوح عطشان
أو كبر الطاغى اقلب فرحان
اينادوا أخذنا ثار لخوان

رداديه

قلبي ذاب يا مظلوم وتفطر
من نحرک فرد جللمه دحاجيني
أو في ديرة غرب بيتام تبليني
ما تدري اشسوا ابنا العدوان
أو صارت زلزله من حرقوا الصيوان
ما تدري اشسوا القوم بعيالك
ما واحد فزع ليها من ارجالك
وظن قلت شيمكم يا بني هاشم
دعلمنى في وينه غايب الجاسم
من منحره ما يقدر يرد كلمه

دحاجيني أولوا بكلمة من المنحر
عجب ترضى العدا يحسين تسبيني
أعليها يا خليصي داير العسكر
من دشوا الخيمة سلبوا النسوان
فروا اطفالكم يا بن النبي بالبر
ضربوا أو سلبوها أو يهنالك
كان اتعذر وابنه على الأكبر
العباس فوق المشرعه نايم
من اسمعها ضل الجسد يتعفر
كما الميزاب يجري ابكر بلا دمه

أو زينب شافته وتصيح يائمه
هاتف عن الزهرا اجابها اتنادي
والله ذبحهم ساطى على افؤادي
متحيره تهل ادموعها غدران
ذاك الوقت والله مالها وعيان
من شافت الخنجر اغشى اعليها
والمظلوم من نحره يحاجيها
اشبيدي يزينب والعرض غالي
خلى النوح وبيا الحزن لا تالي
زهرا ناخيه زينب المحزونه
في يوم القيامة دشفعوا لينا
كمل المجلس الأول من اليوم الأول ويتلوه

دقومي للولد بالعجل يم شبر^(١)
ويش بيدي يحزونه على أولادي
هذا الكاتبه ربك أو لمقدر
بيديها اتقلب جثة العطشان
من شافت ابقلبه منكسر خنجر
ولا عندها احد حتى يوعيهها
يقل إليها أنا اشبيدي يبت حيدر
مالي مقدره وتصيح في اقبالي
إذا دشوك^(٢) يختي مجلس الاقشر
او اخوها اللي بلا امواري معطلينه
كلنا انريد منكم شربة الكوثر

(١) يم شبر: يا أم الحسن

(٢) يختي: يا أختي

المجلس الثاني

في رجوع الجواد للخيام يخبر النساء
بما جرى بالإمام

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعلى ظالم آل بيت محمد لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العلي العظيم آمنا بالله الكريم.

قالوا أهل السير والأحاديث لما خر سيدنا ومولانا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) عن ظهر جواده بنبله في فؤاده وكانت وصيته قد تقدمت منه عليه السلام للجواد قبل قتله لأنه قال له في الجملة الثالثة التي قتل فيها قال: اسمع وصيتي لك يا جواد فأومى الجواد برأسه إلى الأرض بإشارة معناها نعم قل ما عندك يا سيدي من الوصية التي تريد أن توصيني بها يا أبا عبد الله لأن الإمام المعصوم كلم كل شيء ويكلمه كل شيء من الناطقات والصامتات حتى من الجامدات الحجر الصم وغيرها إذا ارادها الإمام تكلمه كلمته بلسان فصيح لان الإمام اطاع ربه حق الطاعة وعبدته حق العباداة ومن طاعته لله تعالى طوع الله له كل شيء وهذا من شأن قوله سبحانه في الحديث القدسي (عبدني أطعني تكن مثلي أنا أقول إلى الشيء كن فيكون وأنت تقول إلى الشيء كن فيكون) من ذلك قيل العبودية جوهره كنهها الربوبية هو عبد له فإذا اطاعه جعله مثله في طاعة الاشياء له ولهذا قال الحسين لجواده يا جواد أوصيك إذا أنا وقعت عن ظهرك على الأرض صريعاً بالسهم المثلث في لبة قلبي ففرق القوم عنى ثم اقبل إلى وضع العنان في يدي ثلاث مرات لعلى اقدر أن أركب على ظهرك واحمى بنفسى عن حرمنى وإن لم اقدر على الركوب فاطلب خيمة النساء واخبرهم بقتلي لعلهن يأتين إلي ويتودعن مني قبل الفراق ولسان الحال عنه يقول:

نادى أو دمعاته جريه يا مهر أبوصيك أبوصيه
أو حاشاك ما اتخالف إليه إذا صابني سهم المنية

أو أهويت بالرمضا دمية	لعنان حطه في يديه
أو فرق عني بني أميه	انكان إلى مكنه اشويه
احمى بنات الهاشمية	وإن كان جرحى ثقل بيه
اقصد اخيام الفاطمية	أو خبرهم ابحال الشفيه
عسى يلحقوا يأتوا إليه	أو يتودعوا منى سويه
من قبل ميروحوا هديه	اسارى إلى نسل الدعية
أو سيرهم يصعب عليه	لكن قضارب البرية
اذبح فدي للجعفرية	نجاة الخلق كلهم بديه

قال صاحب الحديث ففهم الجواد جميع ما قاله إليه الحسين عليه السلام إلى أن نزل القضاء على سيدنا ومولانا أبا عبد الله الحسين عليه السلام فحين خَرَّ إمامكم الحسين عليه السلام يا شيعة عن ظهر جواده بنبله في فؤاده أقبلَ القوم يتواردونه بسيوفهم ورماحهم ونبالهم وإماماه وا حسيناه فجعل الجواد يجول فيهم ويصول عليهم حتى فرقهم عنه يميناً وشمالاً وكان الجواد من جياذ خيل رسول الله فلما نظر إليه عمر بن سعد (لع) نادى في قومه عليّ بهذا الجواد يا قوم فتبادرت الفرسان في طلبه فلما أحس الجواد بالطلب جعل يمانع عن نفسه ويضرب بيديه ويلطم برجليه حتى نكس فرساناً عن خيولهم ويقال في الخبر أن الجواد قتل من القوم اربعة وعشرين فارساً فلما رأى ذلك عمر بن سعد (لع) نادى: دعوه يا قوم حتى ننظر إليه ما يصنع فكفوا عنه فلما أمن الجواد من الطلب أقبل يتخطى القتلى قاصداً إلى مصرع الحسين عليه السلام وا حسيناه حتى وقف عليه فرآه صريعاً فأجنع يكي عليه قال من شهد الواقعة فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأينا الجواد وهو يكي على مصرع الحسين عليه السلام وله حنين وانين حتى رأينا دمعه على خديه وتجري على صدره وتسقط على ذراعيه كالسيل الجاري يا شيعة الكرار ومع ذلك هو بهيمة ونحن أحق بالبكاء على الحسين من كل أحد من الحيوانات وجميع المخلوقات حيث قتل الحسين لاجلنا وقدانا بنفسه من النار وانقذنا وشرى ذنوبنا بدمه السائل بكريلاء وا حسيناه فيحق لمن يكيه كما بكاه الجواد بل كما بكته جميع العباد من ناطق وصامت مثل المهر الذي خر عنه الحسين وا حسيناه.

هوى والمهر قام ايحوم دونه	يحمي عن وليه من يجونه
يخاف المهر لنهم يأخذونه	أو يركبه غير واليه المشكر

عقب ما ايس الطماع منه سكن روعه أو راح الخوف عنه
أو صهل واعول أو حن أو جذب و نه أو سحب صرعه أو لعند احسين سدر
اجنح فوق راعيه يشمه أو صار اظلال دون الشمس يمه
مرغ وجهه أو ناصيته ابدمه أو نادى بالظليمة أو للخيم فر
يشيعة على نصبوا عزانا على احسين هو عزنا أو ذرانا
ابروحه بعد واللّه فدانا من النار وبذبحه شرانا
يوم الجزا ندخل اجنانه في الموت واللّه يرانا
أو في القبر يحضرنا معانا أو يلي على ذبحه اعوانه
حزني على خلوة أوطانه مذبوح مع جملة اخوانه
النسوان في فدوة نسانا أو لرجال كلها في يهاننا
أويلي على الخليت أوطانه

قال ثم إن الجواد تناول عنانه بفمه وقربه إلى يدي الحسين عليه السلام وأشار إليه
بالنهوض فمسك الحسين العنان وهم أن يقوم فلم يقدر وانفلت العنان من يده فقربه إليه
ثانية فمسكه الحسين ثانية وهم أن يقوم وصار كالراكع فسقط إلى الأرض وانفلت العنان
من يده فصهل الجواد وأعول وحمحم ودمدم واحرب وولول وفر من المعركة قاصداً إلى
الخيم وهو مائلا سرجه مخضباً بالدم يسحب عنانه يصهل ويحمحم ويقول في صهيله
وحمحمته الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها وا حسيناها يا لها من ساعة يا شيعة.

لا تنسى ساعة إذ مضى الجواد عنه الجواد منادياً بتحزن
امخدرات محمد قوموا فقد قتل الحسين وغاب بدركم السني
قد جئتمكم مستصرخا يا زينب لمي طفالك واخرجني لترييني
خرجت سريعاً زينب وفؤادها كجناح طير خافق لم يركن
لما رآته خالياً قالت له لا مرحباً بك كيف وحدك جئتني
اين الحسين أجابها لا تسألني هذي دماء أخيك قد خضبتني
قالت ذبيح قال أي قالت ألا وا فجعتني يا موت سرعك فاتني

قال فلما سمعن الحراير بنات الرسالة ما قاله الجواد منهن الوديعه زينب (ع) علمت أن بدر
الجلالة قد انخسف لأنها عالمة غير معلمة وفاهمة غير مفهمة بمجرد أن سمعت زينب (ع)

صوت الجواد علمت أن أخواها الحسين قتل فكانت لها مع الحرم والأطفال سياسة إلهية وحكمة زينية وكانت قد علمت لو أنها أخبرت الحرم والأطفال بقتل كفيلهن الحسين في مرة واحدة لماتوا عن آخرهم ولكنها أرادت اخبارهن بقتل الحسين عليه السلام شيئاً فشيئاً فمهدت المصيبة عليهن تمهيداً فقالت: يا بنات الحسين عليه السلام ويا أخوات الحسين ويا نساء الحسين هذا صوت فرس الحسين قد أقبل فقوموا لعله شيء عنده من الماء واقبلت على سكينه عزيزة الحسين وقالت لها يا بنية هذا فرس أبيك الحسين قد أقبل فقمومي لتلقائه لعل معه شيء من الماء فقامت سكينه وتخمرت ووقفت على باب الخيمة ومدت نظرها في الفضا فإذا هي ترى الجواد خالياً من راحبه والسرّج منكس إلى جانبه ويسحب على الغبرا عنانه وله صهيل وعويل وبكاء مستطيل فهتكت سكينه عند ذلك خمّارها وشقت عند ذلك استارها وصاحت يا عمتاه شُبينا ورب الكعبة وخرت مغشى عليها فلما أفاقت من غشوتها لطمت وجهها وشقت جيبها وجعلت تخاطب عمتها زينب وتقول:

بكت سكنة أو نادت بالمذلة	يعمه المهر حط بالقلب علة
يعمه السعد عني الساع ولي	هذا المهر جانا والولي خر
يعمه جاي هذا المهر خالي	يجر سرجه أو يصيح ابصوت عالي
يسو حالك يعمه أو ظيم حالي	يعمه اشلون حالي صاير اغبر
طلعت باكية زينب اتنادي	ابيا حفره وقع قلبي اسنادي
اشو من جيّتي خفقت افوادي	دقلى منين دربه ابيا كتر خر
خليصى وين دربه قول إاليه	اريد افي لبن أمي اشويه
بلكي شيمته تنهض عليه	يتجي للحمل خويه أو يسدر
يمهر احسين قلبي عن ولي	بعد فيه يخايب بيش افي
اشجم اصواب قلبي ابجسم اخي	اشمالك روعت قلبي يمكدر
يمهر احسين عن الحسين قلبي	اشمالك جيّتي تصهل ابذلي
بعد احسين قلبي وين أولي	حرمه أو ضايعه أو ما بين عسكر

يقول الشيخ حسن الدمستاني عليه الرحمة وأجاد فيما قال وأفاد

مرق المهر خليا عاليا	منه المويّل
يخبر النسوان أن السبط	في البيدا جديل

ودم المنحرق منه خا
 نابح من ثغرة المنحرق
 مذ وعت ما لاح من حال الجواد الصاهل
 وبدت من داخل الخيمات آل الفاضل
 أيها المهر توقف لا تحم حول الخيام
 كيف تستقبلهم تعثر في فضل اللجام
 خرجت مذ سمعت زينب اعوال الجواد
 ما درت لئله أخاها عافراً في بطن واد
 وهي من عظم مصاب لابس ثوب السواد
 وتنادي اين خلفت حسيناً يا جواد
 وا حسين وا حسين وا حسين

ضرب المنحرق يسيل
 كما تنبوع عيني
 خرجت مازقة الجيب بلب ذاهل
 ببكاء كاد أن يهدم ركن الحرمين
 واترك الأعوال كي لا تسمع آل الكرام
 وهموا ينتظرون الآن اقبال الحسين
 تحسب السبط اتاها بالذي يهوى الفؤاد
 ودم المنحرق منه صابغاً المنكبين
 وهي بالكفين فوق الرأس تحثوا بالمداد
 كن خبيري أي أرض ظمنت جسم الحسين
 وا إمامي مات ظامى وا حسين

قال: فاقبلت زينب إلى الجواد ولزمت عنانه ونادت: يا جواد اين الجواد يا جواد أين العماد
 يا جواد اين الملاذ يا جواد اين الكفيل يا جواد اين الدليل يا جواد اين الحسين يا جواد اين
 الحنين يا جواد اين نور العين اين الحسين وا حسين وا حسين وبكت ونادت وا أخاه وا نور عيناه
 فصاحت بنسائه وبناته وعياله قوموا وخضبوا شعركن من دماء كفيلكن فهذا دمه يجري على
 عرف جواده وهذا الجواد واقف بالأطناب يخبركن بكفيلكن في حر التراب وبكت بحرقه قلبها
 ونادت:

حس خلف الخيم يصهل مهر ابوكم يا بنات
 قومي يا سكنة اطلعي لحصان شوفي جيته
 إن شاء الله رد ابسلامه حق بناته أو نسوته
 طلعت اسكينه الحزينة والدمع منه يسيل
 نادته يا مهر وين احسين قال الها جديل
 صفقت الهامه بعشرها والقلب منها انفطر
 ابوي خلانا غرايب ما لنا ملجا أو مفر
 طلعت الحورا تعثر ترفل ابشوب الأسى

جنه صهيله فطر قلبي أبها لصوات
 مهر أبوك احسين كثر الصهيل ما هي عادته
 لا يخلينا حيارى بين لعدا ضايعات
 شافته يسحب اعنانه رجع من غير الكفيل
 ردى الخيمه يسكنه ابوك في الميدان مات
 أو ردت اتنادي يعمه قومي ميشوم^(١) الخبر
 الملتجأ لله يعمه وين نرحل يا بنات
 اتصبح قومن حق مهر احسين كلنا يا نسا

(١) ميشوم: مشؤوم

انكان المعالج يفيد العالجه قبل الممات
بالظما ايصبح متخضب من ادموم الغريب
لاطمات الروس تبكي والشعور امنشرات
في مجلسه لو داخل البيت
اخليصك فوق الثرا ميت
لا جييتني أو لا جان فريت
راحت رجاجيلي^(٢) أو ذليت
قلي أو خبرني وقع وين
نادي عليها أو جذب لونين
يخليفة الست النساوين
ما ظن على اخليصك تلحقين
لمي يزينب هالختواتين
يهجموا عليكم بالصواوين
صرتوا بعد عينه ذليلين
هذا الحجي يا مهر خله
ابا روح إلى راعي المجله
ميرضى يخليني ابذله
خليصك يحزونه ابرمله
مات الولي والشمل فله
لله خطب ما اجله
مصائبك فلا واحد يحمله
يا مهر بسك من هالجواب
أو قلبي عليه اتفطر أو ذاب
وتقول لي راحت الأحباب
رأسي تراهو امن الحزن شاب

انسايه في وين مرمي خامس اصحاب الكسا
وصلوا عنده أو شافوا المهر في حال المريب
من نظرن الحرم صاحن بالكآبة والنحيب
يا مهر وين احسين خلليت
قلها تركته بالثرا أو جيت
قالت المحزونة اتمنيت
ولا كربلاء يا اليوم طبيت
يا مهر خبرني عن احسين
ابا روح إلى هالنساوين
يخدره خير الوصيين
خليصك وقع وسط الميادين
بيحول بينا أو بينك البين
بعد ساع بيحك الملاءين
يسلبونكم يعزيزة احسين
قالت أو مدمعها تهله
حطيت وسط القلب عله
أو لو هو على الرمضا امخلا
نادي عليها بالمدلة
قلبه خرق له ابسهم خولى
صبري لضيم الدهر كله
حماج يزينب من بعد له
نادت أو دمع العين سكاب
قلبي اتفطر من هالعتاب
تجيني أو تخبرني ابها لمصاب
أو صرتي ذليلة أبولية اجناب

(٢) رجاجيلي: رجالي

أبا روح إلى اسلالة الأطياب
أو بانوح عنده ابكشر تنحباب
دقعد يمن لي أمن الوطن جاب
ويا حرم ويتام سغاب
يا بدرنا الطالع ولا آب
قلها المهر باللّه دسكتي
واللّه يزينب لو وصلتي
أو عاينيتي له يستي
من حين يا زينب نظرتي
لطمتي على خدج أو صحتي
جزعتي يزينب لو صبرتي
بسماع وعت منه كلامه
وتحسرت ما هي ملامه
قالت أو مدمعها انسجامه
خليت اخويه في رغامه
ما جبت اخويه إلى اخيامه
والحرم من بعده أيامي
ثوا كل بلا زاد ولا ما
قلها المهر يا بنت يس
يا بنت علي اعلا الوصيين
ارجالك على الغبرا مطاعين
وانتي يسلبوك الملاعين
صفقي على رأسك بليدين
يقتول لا سبه ولا دين

أولو هو رميه ابجر لتراب
بقله أو مني القلب لهاب
هالكيف تتركني بلطناب
سعدى امنى اتحول أو غاب
يا ما امر افراق لحباب
يخدره ذابت مهجتي
إلى المعركة وحسين شفتي
انكان إله واللّه متي
سرجى خلي أو عاينيتي
لزمي الصبر والحرم سكتي
أبا موت أنا وانتن ضعتي
شبكت ابعشرتها الهامه
معدورة بنت الامامه
يا ليلي ائذوبني اجملامه
حر الرمل صاير منامه
تتزونن منه ايتامه
أو لطفال من بعده يتاما
أو لقلوب مشبوبة ابضرامه
سكتي أو سكتي هالنساوين
ما ظل الك والي ولا امعين
وحسين اشرب غصة البين
يركبوك بظهور البعارين
أو قولي أو صيحي آه يحسين
داروا ابنسوانك بلا دين

ردادية

في الكون طاح أبو علي وتولته الخيال

قبضت عدو أو شحاله
والسهم وسط أفؤاده
والما جرى في أقباله
مصيب ما جد حركه
أعلى قتله منجباله
أو بن سعد ينخى قومه
أو بالمعجل سلبوا أعياله
هذا يصيبه ابخنجره
وعليه جرت زلزاله
ويلاه من جاه الشمر
وركب عليه بنعماله
لا هاب منه أو لا انكسر
وبرمى رأسه شاله
أو بن سعد رضض جثته
أو هو يعفر ابفياله
مذبوح أو ماحد يقبره
ما شفنا ميت ما حدج جا شاله
لالله اظلال اولافرش
أو ما احد يرحم حاله
يومه على الشيعة شديد
وابنه على بغلاله^(٢)

وقت الهوى امن اجواده
والعطش واللّه جاده
مطروح وسط المعركة
والقوم جوه ابصكصكه
غارق ابفيض ادمومه
روحوا أو سلبوا اهدومه
جت له الأعادي امكاثرة
أو هذا ابسيفه يبتره
بيدي الأعادي يعتفر
واركب على ذاك الصدر
قلب الدعى مثل الصخر
ابسيفه قطع منه النحر
ويلاه يعضم ذبحته
وبنار حرقوا خيمته
لحسين يومه ما جرى
أو ممتحنه بعياله مره
مذبوح أو مرمي بالشمس
أو لا أحد ايشيله أعلى النعش
ميت أو مرمي بالصعيد^(١)
أو مشوا أعياله كالعبيد

كملت رواية الجواد الممثل وصية الحسين عليه السلام ويتلوه

(١) الصعيد: التراب

(٢) بغلاله: بأصفاده

المجلس الثالث

وهي رواية الخيول
في رض الصدور بكربلاء

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم إنه جاء في الكتب المعتمدة كما روى في بعض الأخبار عن الثقات الأخيار بأسانيد مشتهرة أن إمامنا ومولانا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام لما قتل مرحب الخيبري (لع) فرّ اليهود وهم يهود خيبر إلى حصنهم خوفاً من شدة بأس أمير المؤمنين علي عليه السلام حين قتل عميدهم ففروا والتجأوا بحصنهم واغلقوا عليهم بابهم وظنوا بالنجاة حيث أن الباب لا يغلقه ويفتحه إلا أربعون رجلاً منتخبين وقيل في كتاب شجرة طوبى أن الباب لا تفتح ولا تغلق إلا سبعون رجلاً من الأبطال المنتخبين فقطعوا يهود خيبر بالنجاة حين تحصنوا في ذلك الحصن لأن من عظمته كان باب منجوراً من الرحى الصخر المرمر فإذا كان هذا باب من الذي يقدر على فتحه غير يهود خيبر إلا أن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام آية من آيات الله الكبرى جاء سلام الله عليه في طلبهم فوجدتهم قد تحصنوا في حصنهم فوق الباب فوجده مغلقاً وكان للباب ثقباً فوضع اصبع من أصابعه في ثقب الباب فهزه هزة شديدة فاهتز الحصن بأسره حتى تدكدك سرير صفية أخت مرحب الخيبري وتكسر السرير في بعضه بعضاً حتى وقعت صفية على وجهها واصبتها شجرة عظيمة في جبينها حين اهتز الحصن واقتلع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك الباب العظيم ودحى به أربعون ذراعاً وهجم على اليهود وصرخ عليهم صرخاته المعروفة منادياً، أنا خواض الغمرات، أنا منكس الرايات، ووضع سيفه في رقابهم وقتل من قتل واسر من اسر وفر من فر وأسلم من أسلم فجاء علي (ع) بالأسارى والمسلمين إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما مر بالباب قبض عليه بيده الطاهرة فرفعه علي (ع) فتح باعه وخففه الله في يده كأنه الأكره في يد الصبى وجاء به حتى وقف على الخندق وكانت جيوش النبي (ص) تريد العبور من الخندق فلم تتمكن من العبور لشدة اتساعه فوضع علي

بن أبي طالب عليه السلام ذلك الباب العظيم فقصر ذراعاً لأن الباب كان طوله ثمانية عشر ذراعاً هاشمياً والخندق عرضه عشرون ذراعاً هاشمياً فوضع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك الباب على الخندق ليجعله جسراً حتى تعبر عليه جيوش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقصر الباب عن الخندق فوضع الأمير عليه السلام زنده حدرى^(١) الباب وجعل الباب على زنده فكان متكأ هذا الباب العظيم على زند أمير المؤمنين فلما استقر الباب على زند علي عليه السلام أمر سلام الله عليه جيوش النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعبور فعبروا على زنده وكانوا سبعون ألف رجلاً وقد عبروا كلهم على زند علي عليه السلام فلم ير منهم ثقلاً ولا ألماً فسمى معبر الجيش على زنده أمير المؤمنين على حتى عبروا كلهم بدوابهم على زنده ولم يتألم إلا حين عبرت في آخرهم خيل سرجا محدودة الظهر مدورة الحافر كريمة المنظر فلما داست بحوافرها على زند علي عليه السلام أوجعته وآلمته تألماً شديداً حتى طافت تلك الخيل الكريمة وعبرت هي وغيرها فلما عبرت جيوش النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها أقبل أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بما رأى من الألم وثقل هذه الخيل دون الخيول فلما وصل إليه سلم عليه وقال: يا رسول الله إنك تعلم بما أقول وأنت نعم الخبير وأعلم أن جيوشك كلهم عبروا على زندي ولم أرى منهم ثقلاً ولا ألماً حتى عبرت منهم خيل سرجا محدودة الظهر مدورة الحافر كريمة المنظر فلما وطئت على زندي أوجعتني وآلمتني وكأنا السماء قد انطبقت على الأرض حين وطأت على زندي فما سرها يا رسول الله قال فلما سمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع يده على فؤاده وانحدرت دموعه على خديه والتفت إليه قائلاً: يا علي عظم الله لك الأجر يا أمير المؤمنين في ولدك الحسين كأنني بهذه الخيول التي أوجعتك تكسر اضلاع ولدك أبا عبد الله الحسين بكر بلاء وتهشمه وتحطمه وتخلط لحمه بدمه يركبونها قوم يدعون انهم من امتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة فلما سمع أمير المؤمنين صاح: وا ولداه وا حسيناها أكرم الله يا شيعة الحسين فلم تزل هذه الخيول وهي بنات الأعوجية لا زالت في جيش الضلال جيش معاوية ومن بعده ابنه يزيد (لع) حتى حضرت بكر بلاء عند بني أمية إلى أن قتل امامنا ومولانا أبي عبد الله الحسين (ع) هو ومن معه وبقي مطروحاً بالعرى مزماً بالدماء تصهره الشمس لا مغسل ولا مكفن واخته زينب تنظر إليه وتبكي عليه وتنادي وا أخاه وا حسيناها فهناك وجهت

(١) حدرى: تحت

وجهها إلى جهة أبيها أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام تستنهضه في موارد ولده المطروح بالرمضى فحجبه القضى يا شيعة فلما آيست منه وجهت وجهها نحو المدينة ونخت بني هاشم واحداً بعد واحد فحجبهم القضى عن غسل الحسين ابن المرتضى لأنه مكتوب عليه من عالم الذر يبقى عاري ثلاثة أيام تصهره الشمس مخمود الأنفاس عاري من اللباس جسد بغير رأس فلما آيست الودعة من الأوبة وجهت وجهها إلى جهة الأعداء وهي تعلم أنهم هيهات يغسلوه بل بالحوافر يحطموه ولكن إلقاء الحجبة عليهم يوم المعاد فنادت أيها القوم أما فيكم رجل مسلم يغسل لنا هذا الجسد العريان لا يبقى عاري بحومة الميدان أيها القوم أما فيكم رجل موحد يوارى لنا هذا الجسد السليب عن حرارة الشمس لا يبقى تريب فسمعها عمر بن سعد (لع) تنتخي في غسل أخيها الحسين عليه السلام فنادى اللعين في قومه: أيها القوم ما تقوم زينب فقالوا: أيها الأمير انها تريد أن نغسل لها جسد أخيها الحسين فقال: اجبيوا نداها ولبوا دعاها وغسلوا لها جسد أخاها الحسين لأنها كريمة في قومها والكريم إذا طلب حاجة تقضى حاجته وإذا دعا تلمي دعوته أيها القوم اجبيوا طلبتها ولبوا دعوتها وغسلوا لها جسد أخاها فقالوا بماذا أيها الأمير أفهل تأمرنا بأن نغسله بالمياه الثلاثة السدر والكافور والماء القراح أم عندك أمر غير هذا فقال نعم يا قوم انهضوا إليه وغسلوه بخلاف ما قاله جده ولا تتبعوا سنته التي سنها لأموات امته قالوا وما عندك من الرأي في غسله أيها الأمير قال: (لع) الرأي أن تركب منكم عشرة من الفرسان وأن تحمى خيولها في الميدان فإذا صار في احما جرى اجرها على جسد أخيها الحسين. وا حسيناها ودعوا الخيول على صدره تجول واخته تنظر إليه أشد لحزنها ثم نادى: أيها القوم من منكم يبتدر لرض صدر الحسين وله الجائزة العظمى من يزيد بن معاوية (لع) فابتدرت إليه عشرة رجال من الفرسان يقدمهم اللعين ابن الأخنس عليهم لعائن الله والملائكة والناس وركبوا على خيولهم واحموها في الميدان فلما صارت في احما جرى اجرها على جسد عزيز الزهراء (ع) وريحانه المصطفى الحسين بن علي المرتضى فاقبلت الخيل تعدو في مشيتها فلما دنت من الحسين عليه السلام شمت منه رائحة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأت انواره المتساطعة في جبينه فلما شمت رائحته ورأت نوره يسطع إلى عنان السماء رجعت تمشي على أعقابها ودموعها تجري على حوافرها زجرها القوم لم تنزجر حثوها ضربوها فلم ترفع يداً عن يد ولا رجلاً عن رجل فلما رأى القوم أن الخيل لم تعجز على رض صدر الحسين اقبلوا بها إلى

اميرهم عمر بن سعد (لع) فقالوا له أيها الأمير: إن الخيل لم تجسر على رض صدر الحسين عليه السلام ولم تخطوا بخطوة واحدة فقال (لع) أيا قوم اخروا هذه الخيول واركبوا بنات الأعوجية فإني سمعت ممن سمع من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق لما عبر الجيش على زند أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ولم يتألم إلا من بنات الأعوجية فلما أخبر أباه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نادى وا ولداه وا حسينا وا أخبره قائلاً أنها ترض جسد ولدك الحسين بكرلاء فقوموا أيها القوم واركبوا بنات الأعوجية فإن جده يقول لا ترض جسد ولدي الحسين إلا بنات الأعوجية وهي منعة بالحديد فجاء القوم وأخروا خيولهم الأولى وفتشوا جملة الخيول فوجدوا عشر منها كما وصفها لهم عمر بن سعد (لع) عمن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محدودة الظهر سرجاً كريهة المنظر مدورة الحوافر فأخرجها القوم من بين الخيول ونعلوها بالحديد وركبوها واحموها في الميدان فلما رأوا ابني رباح إلى بنات الأعوجية منعة بالحديد أخذتهم الغيرة على ابن عمهم الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه واحتملوه وابعدوا به عن القتلى لئلا تدوسه الخيول بحوافرها:

والسبب هاللى دعا الحر يستوى عنهم بعيد من رأوا أهله العوادي نعلوها بالحديد
شالوا جسم الحر أو ظل أحسين مرمي أعلى الصعيد والأعادي ابلعوجيه قصدهم جثة احسين
وا حسين وا حسين وا حسين وا طريحاً وا رضيضاً وا حسين
على احسين واحزني على احسين اجر كم الله يا مستمعين

ويا شعية أمير المؤمنين فركبوا القوم بنات الأعوجية فلما صارت في احما جرى اجرها على جثة الحسين وا حسينا وا قبلت الخيول تسرع في مشيتها حتى دنت من الحسين فلما نظرت الخيل إلى نور الحسين يسطع من الأرض إلى عنان السماء انحنت عليه تشمه فشمت عنه رائحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ابغض ما يكون لآل الرسول من البهائم سيما من الخيول هي بنات الاعوجية لأنها كانت كافرة لم تسلم ومن شدة بغضها تحملت لصدر الحسين عليه السلام حتى دنت منه ورفعت يده المقطوعة وداست على صدر الحسين وا حسينا وا إماماه وصارت الخيول تجول على صدر ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فكسرت الخيل عظامه وهشمت ناعم بدنه وخلطت لحمه بدمه وعظمه بلحمه وطحنت جناجن صدره وبعثرت عظامه وحملت لحمه في حوافرها آه وا حسينا نادوا: وا إماماه وا ذبيحاه وا

رضيضاؤه واغرياه كل هذا والوديعة زينب (ع) واقفة بباب المخيم تنظر لاختها الحسين عليه السلام بماذا يواروه القوم فبينما هي تنظر وإذا ترى عشر من الخيول منعة بالحديد على صدر الحسين تجول فضربت صدرها بعشرها ونشرت شعرها وخفق فؤادها وصاحت: وا أخاه وا حسيناؤه وا كفيلاه وا ضيعتاه من بعدك يا أبا عبد الله (ع).

وصدر تربيته البتول بحجرها ورأس هوى لله في صلواته طلعت امن الخيم زينب تجذب الونه أو تصيح من سمع نسل الخنا بن سعد نادى ابعسكره اكرام حق زينب لصدر احسين اخوها انكسره دترحزي عن جسم اخوك احسين ندفن جثته وصلت الخيل ابركضها أو صدر اخوها داسته خوي مثلك ما استوى مظلوم في كل الملا ريت داحى باب خيبر كان يحضر كربلاء للنجف صدت أو نادى يا علي المرتضى بالشري جسمه رميه اعظام صدره امرا

ترضضه خيل العدا بالحوافر يدار به بالرمح بين العشائر يا لعدا ما فيكم اموحد يوارى هالذبيح لبوا لدعوة الحورا الخيل تركب عشرة ركبوا الخيل أو لفوا والكل على زينب يصيح عن اخوها اتزحزحت والدمع بالخد هلته للصدر لطمت بياديه أو نادى يا ذبيح تنذبح ظامى أو تبقى هالجنازه امعطله ما درى ابحال المدلل في ثرى الغبرا طريق ما لفاك احسين علمه ترى ظامى^(١) قضى أو بالرمح رأسه امعلى والنحر دمه يسيع

انعى

يخويه فوق اصاويبك يرضوك
جنت حرزي أو تحت الخيل خلوك
ولا طارش الحيدر إخباره
ميدري علينا اشصار واجرى
وابن الضبابي نحر نحره
ونا ابقيت بين الناس اسرى
لحد يحيدر ليش ما جيت
منى أو من خويه اتبريت

ولا راعوا شرف جدك ولا بوك
أو يلى أو لا صديق اعليك ينغر
أبويه على عني اشعذره
خويه ذبح وانحطم صدره
وبقى على الرمضا امعري
عيشه بليا احسين قشرى
أو للغاضرية ما اتعنيت
هذي زعاله لو انتة ذليت

(١) ظامى قضى: مات عطشاً

لو أنك بالمصايب ما دريت
علتني الهظام واستذلت
يا لقاعدين ابماتم احسين
جيموا عزيزه طول لسنين
شوفوا الشهيد اشصار بيه
ذكروا الذي فعلوا العدا فيه
الميت ابوقت الاحتضار
على قبلة الإسلام يندار
هذاك ينشر فوقه ايزار
حسافة^(٢) تظل مرمى بالوعار^(٢)
سمت اليموت ايجيه دفان
مشفنا اليموت ايظل عريان
أو رأسه يعلا ابرأس لسنان
منهوا ليك الجسد غسل
أو منهوا ليك القبر عدل
أو للمقبرة يحسين هلل
من بعد ما تبقى امجدل
شفنا اليموت ايشاهدونه
مشفنا اليموت ايرضضونه
أو جسمه ابرمضه يتركونه
بس الودايح ينظرونه
ذبحت ارجالي أو غصب ذليت
ذليت بعد احسين ذليت
اتأملوا لمصيبته زين
لنه فداكم يا محبين
واتأملوا وبكوا عليه
ماله احد ينغرا عليه
يمتد على افراشه بعتبار
تحفه عياله اصغار وكبار
أو هذاك اينوح ابدمع مدرار
أو رأسك امعلا فوق خطار
ويغسله ويفصل اكفان
أو تلعب عليه الخيل ميدان
أو خواته ابولية العدوان
أو منهوا ليك الكفن فصل
أو منهوا ليك النعش شيل
تدفن بليا كفن وغسل
أو خواتك على اظهور هزل
أوقت المنية ايغرونه
أو رأسه ابرمحه يرفعونه
حسافه هله ما هم لفونه
راحوا ابهزل واتركونه
كملت الرواية والأبيات دخلنا في

الرداديات

وينك يا علي راعي المعاجز على المذبوح ما حطوا جنايز

(١) حسافة: أسفاً

(٢) الوعار: الأراضي الخالية من البناء

منهوا الغسله أو من حفر قبره
وصواب الجرح بالقطن سدره
منهو جاب للظامي ازهابه
بهداى الماى صبه اعلى صوابه
منهو الغسله أو من شلع للزان
وقت الموت ما غروه عطشان
منهو الشيعة نحو المقابر
مصااب احسين فطر للمراير
غاتى احسين ياهو الجنزا عليه
ابقلب محروق يا هي تلطم عليه
إنني اللي على أو ليدي أبا نوح
ذوبني عزيزي أو مهجة الروح
على ابني مازقه الجيب إلى الذيل
عزوني على ابني داسته الخيل

أو من نزع سهام اللي ابصدره
أو ظل جسمه إلى الخطى مراكز
أو فوق المغتسل نزع اثيابه
معتاد الميت بالأكفان جازر
أو بعد الغسل من ادرج الأكفان
وسفه ما حضر راعي المعاجز
مهو شاه من اولاد الأكابر
أو كلمن مات حطوا له جنايز
يا هي بالعزیه تلطم اعليه
امه اتقول اني للشعر باجز
فجع قلبي الولد يا ناس مذبوح
يا امحبين حطوا له جنايز
انوح اعليه أو دمعي يشبه السيل
عنه ما درى راعي المعاجز

لطمية

امصابك يا غريب الطف
والله امصيبتك يحسين
مصااب احسين يتجدد
كله انوح ونعدد
تجري ادموعنا أمن العين
حزنه ليوم الدين
مصابك يا غريب الطف
طول الدهر نتأسف
بسماتفو شوا المدة
واللى قطعوا جبده
القارى بس ايجى يقرى

ذوب شيعتك كلها
اليوم الحشر ما اثلها
كل يوم ايجينا ازيد
دموع العين نهملها
على امصااب الشهيد حسين
حتى اقلوبنا غلها
خلا اقلوبنا ترجف
أنهار أو ليل العزیه دوم نعملها
حضر ابوه أو جده
واللى ماتت ابغلها
حزينه تجلس الزهرا

حزينه الجبدتي عليها
لا تنسوا مصاب احسين
وجنازته منهو اللي شيلها
أوجا الملعون ايحز نحره
عجب للشمر اقدر لعين حسين قابلها
أو حزه أو أخذ فيه حيف
أو ظل يبكي ابدمع اذريف
ايد الشمر بغللها
عليه هذا الأمر يجرى
لو الله يأذن لي لزلزل هالأرض كلها
جبرائيل اخي ذصبر
خله يذبحه ظامي الخاطر شيعته كلها
جي ترضا يذبحوني
ابها لحاله تشوفوني
امن أيدي الشمر فكوني
هالمصيبة اتحملها
أوطا صدر العلم بمداس
وابكى العرش والكرسي واملاك السما كلها
أورد مهره إلى الصيوان
ابذبح احسين ايقل الها
يم كلثوم يا سكنه
والله امصيبة إيمامي ما اقدرا قابلها
قلبي يا مهر رعته
قلها جثة المظلوم ما اقدر اوصلها
احسين واليكم
أو أيتامه ايفزالها
بديها اتقلب اجروجه

تبكي أو شعرها اتنشره
الزهراء تصيح يحبين
الجسمه ظل بلا تكفين
ظل ابني على الغبري
مستعمل وطا صدره
أبو سط النحر حط السيف
نشر جبريل جناحانه
ايقل لحمد در خصني
والله ما إلي قدره
سيف الشمر باكسره
ظل ايصيح لمطهر
عليه الجناحان لا تنشر
صاح احسين يا جدي
اليكم مقدره يهلي
أنا اتوجه ابجاه الله
قله اصبر ينور العين
أو من جاله نسل الرجاس
أوجر سيفه اوحز الرأس
أو ظل يعفر على التريان
يبكي أو يخبر النسوان
يبت فاطم يحزونه
شفت احسين ايدبحونه
تحكي بنت على اخته
جان لي بالخيم جبتة
لكن قوموا اوديكم لعند
بالكي يوتعي ليكم
وصلت زينب اتنوحه

شافت خلصت روحه
 بن سعد صاح يا فرسان
 لبوا اجواب بنت عدنان
 أو لمصيبه عند لخيول
 تحكى البن سعد اتقول
 يربع ايزيد ويش الشور
 اذبحهم ورض لصدور
 من ابن ازيد آمرني
 ابن لخنس وطا صدره
 أو زينب جالس ابكتره
 قومي تركي اعظامه
 يكندى شيل لعمامه
 الله ايساعد النسوان
 صاحوا ابها يبت عدنان
 أو جابوا كل جمل اجر ب
 خل ايجينا الذبح مرحب
 من وصلوا الديوانه
 قالوا من ذي المحزنانه
 قالوا لها يبت حيدر
 اوينه احسين ما يحضر
 يا ملعون يا غادر
 اتجى أو رايتك سودى
 الله ايهيى لك تابوت
 اتشوف الله اشيصنع بيك
 أو هذا كله ما يكفيك
 ألف لعنه لبن سفيان

صاحت ما من اموحد هالجنازه يوارى الها
 خلوا الرأس بيد اسنان
 أو كسروا اعظامته كلها
 رادوها عليه اتجول
 غشتنا انوار جثة حسين ما نقدر انوصلها
 أنا بدفع إلى المأمور
 إليه الجائزة كلها
 حتى الخيل انعملها
 أو كسر كل خرز ظهره^(١)
 نادتهم دخلوني اعظامته بلم الها
 هالسا ابنحرق اخيامه
 قدام الحرم فلها
 وقت الهجمت العدوان
 كل الحرم والايتم لمى الها
 أو قالوا يا علي دركب
 قبل الشام نوصل الها
 رمق عينه ابن مرجانه
 قالوا له اخت احسين أو هذي عيلته كلها
 في وينه على الأكبر
 أو من جدك رسول الله وفينا اديونا كلها
 شترد على أحمد باجر
 وائته يا نغل حاير
 أبوسط النار تدخلها
 عذاب النار كلها اعليك
 كلما انضجت اجلودك ابوسط النار بيدلها
 واللى اوياه بالديوان

(١) خرز ظهره: فقرات ظهره

عليهم لعنة الديان	يوم زينب يؤدوا لها
والشمر والذي يحبه	أبو سط النار الله ايكبه
عطشان التهب قلبه	ايحطه الله ابأسفلها
قسم اقسام علي الله	ابحق امصيبة العطشان
رب يأخذ حقوقي	عند الحساب والميزان
ناس اتزفه للجنة	أو ناس اتجره للنيران
واليحجي عليه ابخير	الله ايجازيه بلحسان
واليحجي عليه ابشر	ايرد اعمالهم كلها

كملت ثلاثة مجالس دخلنا في

المجلس الرابع

في رواية الطيور
التي ظلمت على الحسين ومرغت
أجنحتها من دمه وجاءوا وأخبروا جده

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم.

إنه جاء في الكتب المعتبرة كما روى في الاسانيد والاختبار عن الثقات الاختيار إنه لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكر بلاء وبقي على الرمضاء مكسر الأعضاء جثة بلا رأس والدم تنضح من جوانبه والأسنة مركزة في صدره تصهره الشمس ومعه بنيه وذويه وأحبته وعشيرته وكلهم جثث بغير رؤوس تهب عليهم الصبا والدبور تعقبهم العقبان والنسور قد غيرت الشموس ألوانهم واتلفت الرياح ابدانهم واقبلت زينب إلى المعركة ووقفت على تلك الجثث الطواهر فرأت الدماء تسيل من المناحر وهم بلا غسل ولا اكفان واجساد بلا دفان بحومة الميدان فصاحت يا لله يا للمسلمين أما تأخذكم غيرة الإسلام وتواروا لنا هذه الأجساد المزملة بحر الوهاد أما أحد يظلل عليهم لانهم عرايا مسلوبين الثياب فيا شيعة أمير المؤمنين ما أحد من بني أمية أجاب كلمة الهاشيمة ولا احد لبني دعوتها إلا بعكس اجابتها ركبوا اعداء الله على ظهور الخيول واحموها في الميدان ورضوا الصدور وهشموا الظلوع وتزكروهم مزملين بالدم بلا فراش ولا غطاء آه عليهم وا حزنه وا حر قلباه لديهم:

بالشمس مطروحين ما حد وصل ليهم ولا حد تدنى امن الخلق صلى عليهم
ظلوا ضحايا بالعرى حزني عليهم والروس منهم فوق روس السمهرية^(١)
اسم الله على الشبان ظلوا بحرة القاع لا غسل لا تكفين ما حد نهض فزاع

(١) السمهرية: الرماح

شيخ العشيرة ابكر بلاء مكسور لضلاع
أو زينب اتنادي وين من يدفن الوالي
من يمه الشبان والنسوه ابعزيه
ميصير يبقى اخليصى ابجر الرمال
وا حسرتي رضى اضلوعه الأعوجية

قال فما اتمت زينب كلامها وإذا بالطيور قد نزلت من الجو أفواجاً وأفواجاً وتهابطت على
جسد الحسين عليه السلام. وا حسيناه ونشرت أجنحتها وصفت تلك الطيور على جثة الحسين
تظلل عليه عن حرارة الشمس وهي تتزاعق وتتصايح على لغاتها وتخاطب بعضها بعضاً وادمعها
تنهمر على أبدانها يوصوا بالأظلة بالأجنحة عن الشمس:

يا طيور السما ظللوا على المذبوح
دخلونا على نسل الوصى اتوج
عاري بالثرى نجل النبي مطروح
تري الزهرا الحزينة عندها حنه
يستاهل أبو السجاد هالمنحور
هذي ادماه تجري بالثرى منه

قال فلما نظرت جامعة الرزايا والأخوان زينب إلى الطيور وهي عاكفة على جسم أخيها
الحسين تظلل على جسمه عن حرارة الشمس قالت آه عليك يا أبا عبد الله رقت عليك البهائم
من الطيور حتى انها جاءت تظلل عليك عن حرارة الشمس ولم ترق عليك قلوب بني أمية ثم
انها أشارت إلى الطيور وهي تبكي ولسان الحال عنها يقول:

يطيور طيري خبري الزهراء وأبوها
يطيور طيري للمدينة ابخبر أهلي
تترقبهم ذبحوهم وانشده عقلي
يطيور طيري أو خبري فاطم الكبرى
ارجالك يحزونه جثثهم على الغبري
يطيور طيري أو خبري فاطم بالحوال
ارجالك ضحايا يا اطيور سوت ليهم اظلال
يطيور سمعوا من الحورا الهاشمية
روحوا إلى قبر النبي خير البرية
يا مصطفى عندك علم عن يوم عاشور
جثه ثلث تيام لا غسل أو كافور

قولي لها يطيور زينب سلبوها
قولي إلى فاطم الكبرى هلك هاللى
حطى العزبة ارجال عزج ذبحوها
قولي لها يحسره جذبي الزفره
والروس منهم في رماح يرفعوها
قولي لها يا فاطمه نوحى أبو لوال
هيها يا كبرى النشاما تنظروها
اتوصى عليكم دسمعو إليها الوصية
قولوا له الأولاد كلها صرعوها
عزيزك ذبح وابقى على التربان منحور
والأعوجية جثة ابنك رضضوها

يطيور طيري للمدينة ابخبر واسعي
أو روحي إلى اللي في قبرها اتصبح ظلمي
يا فاطمة اولادك ترى هم ذبحوهم
ثلاثاً على التربان والنسوة سبوهم
يطيور طيري أو خبري اللي مات مسموم
خليصك ذبح والغسل له فيض لدموم
روحي إلى قبر النبي عزيزه وانعي
قولي لها زينب ترى الأعداء ولوها
جشثهم بلا امورات صرعى هملوهم
وخيامهم بالنار واللّه احرقوها
اخويه الحسن قولي اله يا بحر لعلوم
أو زينب ترى أبو لية عدوا ما يرحموها

قال: فلما سمعوا الطيور كلام المخدرة زينب تزايدت منهم الزعقات وتكاثرت منهم الصرخات وتهابطوا على جسد الحسين ورفرفوا عليه وجعلوا يتمرغون بدمه ويخضبون اظفارهم واجنحتهم ومناقيرهم من دمه وتطايروا كلهم وكل واحد منهم قصد ناحية ليخبر أهلها بقتل الحسين فمنهم من قصد مكة واخبر أهلها بقتل الحسين ومنهم من قصد الكوفة ومنهم قصد البصرة ومنهم من قصد المدينة فمن جملة من قصد المدينة من الطيور منهم ذلك الطير الذي تمرغت ابنة اليهودي بدمه المتساقط من اجنحته في ذلك البستان عند الشجرة وكانت تلك البنت عمياء زمناً بكما صما فبرئت ببركة الحسين عليه السلام واسلمت البنت واسلم أبوها واسلموا من أهل المدينة خمسمائة نفس بسبب ذلك الدم السائل بكرلاء المتخضب منه هذا الطائر المواكر على هذه الشجرة كما جاء في كتاب المنتخب للشيخ فخر الدين عليه الرحمة كان أبو البنت دخل المدينة وقد أبطأ عليها فصارت البنت تنقلب مرة على يمينها ومرة على شمالها حتى وصلت عند تلك الشجرة التي عليها الطائر وكانت البنت مجذومة عمياء مبرصة فنقطت عليها قطرة من دم الحسين المتخضب به هذا الطائر فزال جذامها وصارت البنت تتخضب من الدم المتساقط من الطائر حتى خضبت جميع جسمها وزال الاذي منها وأذهب الله عنها كل ما تكرهه في جسمها وقد شفاها الله من مرضها ببركة الحسين عليه السلام فلما جاء أبيها ورآها بصحتها سألها أخبرته بالطائر فجاء أبو البنت لتلك الشجرة وإذا بذلك الطائر يحط على بعض اغصانها والدم يسيل من اجنحته ومن رجليه وهو يصفق على رأسه بجناحيه ورؤيته تكسر القلوب أخذ يخاطبه ودموعه جارية ولسان الحال يقول:

يا طير يالواكر على هذي الأغصان
يا طير ياللي اتنوح بطل من انياحك
تجري ادموعك بالحنن تصفق جناحك
تجري ادموعك بالحنن تصفق جناحك
تجري ادموعك بالحنن تصفق جناحك
تجري ادموعك بالحنن تصفق جناحك
تجري ادموعك بالحنن تصفق جناحك
تجري ادموعك بالحنن تصفق جناحك

باللّهُ دخبرني يهالطير ابها لعلوم
ودماك آية شفته ايشافي المجدوم
هذا مهودمك دخبر هالدما امنين
وإن صدق ظني هالدما الجاري دم احسين
الطير قلبه أو صفق الرأس ابجناحيه
شفته رميه والنسا تبكي حواليه
سمعه اليهودي أو صار بالكف يلطم الهام
اسلم أو قومه والبنت بريت من اسقام
حتى دما المظلوم شفنا له فضائل
اللّهُ ايساعد من رأت رأسه ايتمايل
شفتوا بشيعه رأس في رمحه تلالا
اللّهُ ايساعد يا خلق جملة اعياله
ما حال قلب اخته الحزينة من تشوفه
واعظم امصيبه انكان دخلونا الكوفة

فوق الشجر تبكي أو منك تجري ادموم
ما شفت مثله هالدما يشفي الوجعان
آية ولا هي لك وظن لحدي الوصيين
هاللي انذبح بالطف أو ظل بالترب عريان
امن احسين هاللي ابذبحته اتشفت اعاديه
اينادوا علينا بوعلي هجمت العدوان
أو لمن رأى الآية دخل في دين الإسلام
هذي فضيلة للذي رأسه على اسنان
ليهود خمس ميه اسلمت منه ابدلايل
فوق الرمح مرفوع أو نوره زهر لكوان
يزهر ابنوره واعجب العالم جماله
كلما تمايل بالرمح ضجت النسوان
اتنادي عسا ميته ولا ابها لحال اشوفه
وحنا بلا والي أو كل القوم عدوان

آه وا حسينا وا مصيباه آجركم الله يا شيعة قال صاحب الحديث كما تقدم في خبر الطيور
المتمرغة في دماء الحسين عليه السلام فمنهم من قصد قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكرر على مشرفة حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم ألا ذبح الحسين عليه السلام بكر بلاء؟ ألا قتل الحسين بكر بلاء؟ ألا سلب الحسين
بكر بلاء يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد ألا نخبرك ونعزيك بريحانك؟:

حبيبك يا رسول الله اضحى
وثغر كم رشفت له ثنايا
الطير أن أئمة خفية
يا رحمة الله اعلى البرية
عندي خبر دسمع إليه
ترى هو انذبح في الغاضرية
وأبقى على الرمضى رميه

تكفنه الشمائل والجنوب
غدا بدمشق يقرعه القضيب
واتزفر ابزفره شجيه
يا مصطفى امن الله أو نبيه
دنصب على اعزيزك عزيه
من غير سبب أو لا جنيه
مداسه لخييل الاعوجية

وياه ابطاله سويه كلهم على حر الوطيه
والروس فوق السمهرية أو زينب اسيره بنبي اميه
ويا بنات الهاشمية هي قايله لي ابها لرزية

قال: فلما قال الطير بهذا الكلام مخاطباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماج القبر بصاحبه وسمع منه الحنين والالين والبكاء والنحيب والنوح المريب ولسان الحال يقول:

ماج القبر ليمين وشمال أو سمعوا البكار ايصدع للجبال
نادى النبي والدمع همال وتزفر ابزفرات ولوال
آه على هانيك لبطل في كربلاء ذبحوا إلى ارجال
ظلموا ضحايا ابحر لرمال جنايز بلا افراش ولا اظلال
ماحد منهم ويلى انشال ولاحد لفاهم جاب شيال
والروس مرفوعة ابمسال واشحال زينب أم لحجال
متحيرة ابنسوان واطفال أو حادى الضعن هم قوض أوшал
من يعدل المحمل إذا مال راحت غنيمه بين لنذال
واعظم عليها قايل قال جابوا الخوارج فوق لجمال

قال وجاء من تلك الطيور طير إلى قبر فاطمة الزهراء (ع) ورمى بنفسه في الروضة وجعل يتمرغ على قبرها والدماء تتساقط من اجنحته وهو يقول:

افاطم لو خلت الحسين مجدلا وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذا للطمتي الخد فاطم عنده واجريت دمع العين بالوجنات
يفاطم اولادج ذبحوهم ابحر الترايب عفروهم
نحر الضحايا نحروهم وبفيض دمهم غسلوهم
بالأعوجية رضضوهم بلا اكفان يا زهرا اتركوهم
يزهرا ولا جوا دفنوهم أو نسوانهم تدرى سبوهم
بالنار يا زهرا احرقوهم باسواط يا زهرا اضربوهم
أوشتموا يحزونهم ابوهم على اجمال هزل ركبوهم
مثل النصارى شهرهم في كل مجلس دخلوهم

قال فماج القبر بالبكاء والنحيب وسمع منه الحنيني والأنين والزهراء داخل قبرها تنوح
بقلب مجروح ودمع مسفوح ولسان الحال عنها يقول:

ماج القبرها مع الأركان	وارتجت المحورى بالحزان
أو صاحت الزهراء ابصوات حزنان	نادت أو منها الدمع غدران
آه على ذبحة الشبان	أو يلي على اللي مات عطشان
ظلموا أولادي ابحر تربان	جشثهم على حومة الميدان
ضحايا بلا غسل ولا اكفان	وصدورهم للخيل ميدان
عرايا بلا غسل أو اكفان	واللي ابجنب الماء عطشان
العباس ومقطع الذرعان	واشحال من بعدهم النسوان
يقولوا بناتي بين عدوان	يقولون حرقوهم ابنيان
هجموا على زينب الصيوان	أو ضربوا عليلي علي الوجعان
أو تالي الأمر حثوا الاضعان	قطعوا بهم وديان وديان
أو دخلوا بناتي وسط بلدان	أو زينب أيوقفوها ابدوان

قال وجاء من تلك الطيور طير إلى البقيع وهبط على قبر الحسن (ع) وجعل يتمرغ على
قبره والدم يسقط من اجنحته على القبر وهو يقول:

يا من قضى من سم جمعه	أو يا من رسول الله جده
أو يا من علوم الله عنده	جالك خبر خطبه تعدى
أنا جيت يا مسموم اعده	خليصك ترا هو بذل جهده
أو كثر العطش به ما يضده	ووحيد بين القوم وحده
جاهد بعد خوته اولده	لحتى رمى ابسهم ابجبه
وانصاب يا مسموم شده	حر الظما ذوب لجبهه
أو حر الشمس ذوب لخدده	وبقي على التربان جسده
ثلاثا رميه أعلى وهذه	ما حد أتى له حفر لحده
واللي جرى أعلى الحرم وحده	تدري أيها أبوليه الأعدا
دقعد أو ضمن الحرم رده	لا تنقضى بيها المده
عدوان ما فيهم موده	ولا حد لبوا امحمد اينجده

قال فماج القبر بصاحبه وسمع منه الحنين والأنين وصوت شجى حزين ينادي وا حسين وا حسين ولسان حال اخيه الحسن عليه السلام يكيه ويقول:

ماج القبر من كثرة النوح	وابكي القلم والعرش واللوح
والحسن نادى ابدمع مسفوح	والقلب بالأحزان مجروح
أويلي على خويه المذبوح	هاللي بقي بالقاع مطروح
بليا غسل والجسد مطروح	والريح مثل العنبر ايفوح
والعاديات اعلى الولى اتروح	والرأس منه ابذابل ايلوح
والحرم مثل اللي على الدوح	أوكا لحمام اللي بالسطوح
أو زينب ابمهلولة به اتنوح	فقدت اخوتي كلهم أو باروح
إلى الشام بالذله يمدبوح	بعذك خواتك وينه اتروح

قال وجاء طير من تلك الطيور فوقع على مشرفة فاطمة الكبرى وجعل ينوح من قلب مجروح ويئن أنين الحزين يفطر القلوب القاسية ويرد المتعافى مكروب بالأحزان الصالية وكانت فاطمة الكبرى مذ فارقتها أبيها الحسين (ع) لا ترقى لها دمة ولا تبطل لها حسرة بل كانت تبكي ليلا ونهارا وعشيتها وابكارها كلما نظرت إلى الدور تراها خالية والقصور خاوية والمساجد مهجورة والمحاريب مغبرة والمنابر معطلة والمجالس مغلقة والمدارس مصككة والمنازل باكية والمحافل ناعية فتهيج عليها احزانها وتزيد عليها اشجانها وتبكي على غيابها وتبدي عتابها وتقول:

غبتوا عبالى ابشهر تلفون	وإلى ادياركم يمتى اتعودون
مشفنا الأهل كلهم يرحلون	ولا خط إلى الحرمة يرسلون
لأجب على درب لضعون	وناشد اليرحون ويجون
إلى متى الغياب يلفون	ولا خط إلى الحرمة يطرشون
قطعت الرجى منكم أو لظنون	اظنون اهلي يلفوا اظنون
إلى متى يهلى تعودون	راحوا ولا ظنهم يرجعون

هيهات اهلي ما يردون

قال فبينما هي في نذبتها باكية بعبرتها نايحة في زفرتها صارخة في حسرتها حزينة كئيبة وإذا هي ترى غراباً على مشرفة دارها مخضبة جناحه واطفاره ومناقره بالدم فحقت

قلبها ورجف فؤادها لما رآته بتلك الحالة وسمعته يجاذب انينه ودموعه تسيل على وجناته
وتختلط بدمه ينوح نوح الشكلا الفاقدة العز والاهلا وقيل فيه:

وصل منزل فاطمة أو ظل من على الحايط ينوح
سمعت الكبرى نحيبه وامتلا احشاها اجروح
يا اغراب البين قلبي راح من نوحك جريح
بالدما امخضب أو دمعك كالمنطر عندي يسبح
يا اغراب البين مالك تنحب بداري تجود
جيث تنعى لي العشرة اجریت دمي بالخدود
يالذي تنتدب لجله مرتدي ابشوب البلا
قال أبو كفوف الكريمة انذبح ظامي ابكربلاء
سمعت الكبرى كلامه والمدامع سايله
يا اغراب البين قلبي ويش انتة القايله
ويش هالذبحه العظيمه ذاب قلبي يا اغراب
ذاك لمدلل يكبرى يعفر ابجر التراب
يوم شفنا الكون كله مظلم أو شفنا لهوال
والشمر من فوق صدره آه دايس بالنعال
حنت الكبرى أو نادت والدمع منها جريه
جا خبر لحباب قالت جابه اغراب المنيه

قال فلما تحققت فاطمة الكبرى أن اباه قد قتل ومن معه قتلوا والحرار شهرها وإلى يزيد
وابن زياد أسروا وادخلت دارها ونشرت شعرها وشقت جيها ولطمت رأسها وصعدت انفاسها
وضربت صدرها ونشرت شعرها وجعلت تبكي ولسان الحال يقول:

نادت أو دمع العين سكاب
ذوبت قلبي اليوم يغراب
تقله ابويه أو كل لصحاب
والروس منهم فوق لحراب
حيارى اسارى بين لجناب
والقلب بالأحزان لهاب
تقدر تجاوبني ابهالجواب
جشثهم بقت في حر لتراب
وشحال ربات الحجاب
تدخل على الطاغى بلا اثياب

يغراب قلبي بالذي صار
يا فاطمة يا بنت لطهار
ظلموا ضحايا ابحر لوعار
الكل منهم فوق خطار
داروا ابها في كل لقطار
أو لمخدره ربا لخدّار
نادت انا ظننى يجوني
مظنيت لن أهلي جفوني
يهل المروة ساعدوني
على ارجال عزى فارقوني

ثم بكت فاطمة بكاء شديداً ورفعت رأسها مرة ثانية وصاحت مسائلة إليه أيها الغراب من الذي تنعاه فجعت قلبي بنعيك وتبكي بكاء الثكلا وما هذا الدم السائل من اجنحتك كأنك حزين تبكي بكاء الفاقدين انت فاقد لك ولوف^(١) وتبكي على ولوفك أو فاقد مراحك أم عندك أخبار تريد أن تخبرني بها عسى خبرك إن شاء الله ولسان الحال عنها يقول:

يغراب ياللي جييت تبدي بالنعية
واكر على الحايط تحن محزون شوفك
مرتاع من صياد لو فاقد ولوفك
قلها يكبرى جييتي لك عندي أخبار
شفنا اختلاف الكون والكل فرفر أو طار
أو من يوم صرنا في الهوى كلنا يطير
ساعة أو لن من الأرض لينا سطع نور
أو شفنا يحرمه حالة اللي اتفت لقلوب
أو يمهم جسد عاري أو في التربان مكبوب
وسمه عرفنا من لفت يمه اتناديه
شالفكر لو ضعنى مش أو شالت حواديه
قالت أجل يغراب قولك ما سمعته

(١) ولوف: أحباب

المذبوح ابويه والذي اتنادي به اخته لبطل ذبحت والنسا راحت هديه

انعى

تبكي ابحزن فاطم الكبرى
تذكر اهلها وتزيد حسرى
ويلي على المرمى ابغبرى
مقطوعة ايدينه مهجة الزهرا
وابن الضبابي يحز نحره
ثلاثا رميه فوق غبرى
ايحيب الكفن ويحيب صدره
إذا من رىء ادماه يجرى
اللّه يساعدها للي تنظره
اتشوف الجسد مرمي امعى
اتشوفه أو تنادي به الزهرا
اعزىك يبويه قوم حضره
ولاحد حفر ليه حفره
ولا حد ورى نعشه كبرا واقرى
تبكي الكبرى أو تجري دمة العين
يغراب معلوم شفت لحسين
عارى رميه ابغير تكفين
بلا روس كلهم امذبحين
بعد الولي هم راحوا في وين
سلاطين ميعرفوا السلاطين
أو بعد البطل عباس وحسين
لغراب نادى ابقلب احزين
أبولية عدو اويا الخواتين
والنار شبوها الملاعين

أو تلطم صدرها والعين عبرى
أو تلطم أو تجذب الزفرى
عارى رميه ابشمس صهرى
أو خيل العدا رضت لصدرة
وبقي على الرمضا امعى
ولا حد اله الشيمه اتنفره
ويغسله بدموع عبرى
ويسيل من زندينه أو نحره
زينب الحورا بكتره
أو رأسه ابرمح يفتى أو يقرا
أو تندب لبوه امنجى العذرى
ما شوف احد له جليظنظره
ولا حد غسله أو بالماء اجرى
ولا حد نزله أبوسط حفره
أو تصفع على الهامه بليدين
بلا رأس مطروح أو بلا ايدين
أو حوله ارجاله اشمال ويمين
لكن اخبرني بالنساوين
زينب الحورى أو كل لبنين
بعد الأهل أو فجعة البين
إلى وين ودوهم إلى وين
ضاعت الحورا بعد لحسين
هجموا عليهم بالصياوين
أو حرقوا الخيم سلبوا النساوين

والقوم دنوا للبعارين
لشتم العدا أو ضر الخوانين
بس العليل مغلول ليدين
ودماه تجري من الساقين
إينادي أو دمع العين كالعين
على احسين وا حزني على احسين
أو راحوا حسافة مستعدين
اسارى بلا والي ولا امعين
الجامعة ابصدره ويجر لونين
يبكي أو يذوب اقلوب النساءين
فلست ابالي بعد لحسين
وا حسين مات ظامي وا حسين

كملت الرواية دخلنا في

الردادية

للرجى قطعي يكبرى
ما ايعود اللي يكبرى
بالترب جسمه رميه
وزعت جسمه الهنادي
يا ليت يا كبرى اعيونك
يا مصايب يا عجائب
ويش شفت امن العجا
ذاب قلبي من كلامك
قال شرح الحال هاللي
ويش اعدد من رزايا
عاشر امحرم صباحه
مع هله أو صحبه أو
والمسا انجتلوا أو زينب لا
بالترب ناموا النشاما
نادته يغراب واهلي
للحرم يلتفت ليها
أبوك ما يرجع امحال
بالرمح رأسه انشال
ظل مركز للسيوف
أو قطع جماله الكفوف
شافت أهلك بالطفوف
ما جرت أول أو تال
يب يا اغراب البين قول
واعترى جسمي نحول
شافته عيني بقول
اتزول لو هي بالجبال
احسين في عز او حزم
عبيده أو بيد عباس العلم
ارجال أو لا خيم
والحرم في اخس حال
ما بقي منهم كفيل
في ضعنها من يشيل

قال من كل العشيرة ما بقي غير العليل^(١)
واعظم امصيبه يكبرى عن جنايز هله شال
يا زجيه دستعدى للرزايا والمحن
نصبي اجنازه اونو حى بوك ما حصل كفن
ما اتفسل ما اتوارى بالقبر أو لا اندفن
بعد أيام ثلاثة اند فن جثه مع الآل

كمل المجلس الرابع ويتلوه

(١) العليل: الإمام زين العابدين

المجلس الخامس

في نزول فاطمة كربلاء
تزور ولدها الحسين بعد قتله ليلة
الحادية عشر من المحرم

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون
والعاقبة للمتقين صدق الله، آمنا بالله.

إنه جاء في الكتب المعتبرة كما روى في الأسانيد والأخبار عن الثقات الاخيار إنه
لما قتل الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام بكر بلاء وبقي على الرمضاء مكسر
الأعضاء جثة بلا رأس والدماء تنضح من جوانبه والأسنة مركزة في صدره تصهره الشمس
ومعه بنيه وذويه وأحبته وعشيرته وكلهم جثث بغير رؤوس تهب عليهم الصبا والدبور
وتعقبهم العقبان والنسور قد غيرت الشمس ألوانهم وأتلفت الرياح ابدانهم وظلت الأجساد
بالعري تظلل الطيور وقد تغيرت الأهوية وتغيرت ابدانهم من سافي الرياح المياه واحمرت
السماء بالدماء من دماء نحر الحسين (ع) وتكدر ماء زمزم بالمرورة وتغير ماء الفرات من
بعد صفائه فكان ماء الفرات من قتل الحسين قد تغير إلى الآن حويسا حتى تغيرت
وتكدرت جميع الأنهار حتى انهار الجنة واثمارها وناحت اطيافها وحورها وأينعت
الأشجار بشمارها ولهذا علمت الزهراء (ع) بما كان في كربلاء من المصائب والبلاء وما
صدر بها من النوايب فعلمت الزهراء عليها السلام بمصيبة ولدها الحسين (ع) من تكدر
أنهار الجنة كما روى في الخبر أن فاطمة الزهراء (ع) كانت في الجنة تمشي فيها وتدور
في قصورها وتنظر إلى انهارها واطيارها واشجارها وازهارها فبينما هي كذلك وإذا هي
ترى الجنة متكدرة الأنهار تجري دماً عبيطاً والأطيار تنوح والأشجار أوراقها تصفق والكل
له حنين وانين فتعجبت فاطمة الزهراء (ع) من ذلك عجباً شديداً وقالت: أنا لله إنا إليه
راجعون ما أدري مالذي صدر من أهل الدنيا وما الذي أصيبوا به من ساداتهم وعلمائهم
فلا بد مفقود منهم شخص عظيم وشريف كريم فقامت تمشي وقد زاد بها الحزن حتى

سمعت حنين وانين وبكاء ونحيب فقصدته حتى إنتهت إليه فإذا هو طائر أبيض وأكر على شجرة وهو يحن بحنين الثكلا ويأن انين المبتلا فجعلت فاطمة الزهراء (ع) تنظر إليه فإذا هو مخضب الأجنحة بالدم فاندھلت من ذلك وخرت مغشية عليها فلما افافت من غشوتها قالت أيها الطائر اقسمت عليك بحق من خلقتك لمن تبكي ولمن تنوح فأئك تركت قلبي مجروح ودمعي مسفوح قال فنطق الطائر بلسان عربي مبين وقال: السلام عليك يا فاطمة الزهراء وعظم الله لك الأجر في الحسين يا فاطمة عظم الله اجرک في عزيزك الحسين فلقد قتلوه بني أمية الغوية وبقي على الرمضى بكرلاء ومعه اثنين وسبعين ضحايا بلا غسل أو تكفين فنوحى وصيحى آه يحسين وهذا الدم الذي على اجنحتي يجري فأنة من دم نحر ولدك الحسين فهلمي ساعديني على كربتي قال فلما سمعت كلامه لطمت على رأسها ونادت وا ولداه وا حسينا وا ثمرة فؤاده وا قره عيناه وا مهجة قلباه وا غريباه ولسان الحال عنها فيما جرى تقول:

فاطم الزهرا الهاشمية	في داخل الجنة العلية
تمشي ولا تعلم ابنيه	والأمر في المدلول أجرى
ما بينها تنظر الجنة	من شافته مشبعت منه
كل سمعت أم الحسن ونه	تنضج حشاشاه الكلام
ظلت الزهرا أم حسن وحسين	اتدور على ذاك الأنين
شافته طير ابدا حنين	والدمع مثل الدم أجرى
من شافته اجرت دمعا	أو نشدت له ابكسرت ظلعها
يا ليلي إلى جبدي فجعا	نوحك لمن قلبي ابلوى
الطير قلها يا زجيه	يم الحسن يا علوية
جالك مصاب الغاضرية	امصيبه عزيمة أعلى الوري
ابكي على المقتول لحسين	مذبوح مع نيف أو سبعين
مطروح ومقطع الكفين	ما ينعرف له من ادوى
وانتين في جنة الفردوس	ما تعلمي باللي بلا روس
لحسين وآله اخمود لنفوس	اما تنظري كفى امحنا
نزلي إليهم وانظريهم	يا طاهره أو غسلهم
عن حرة الرمضى ارفعهم	لا تتركهم بالثرى

راححت إلى بورها اتنادى
أبنزل الدنيا إلى أولادي
نادى عليها استأذني الله
اتروحين إلى راعي المجله
قالت يربي درخصن لي
لحسين هو شمامه لي
يا رب ابنزل للزيارة
كلهم على حر المعاره
جتها الرخصه امن السماوات
والحور وياها حزينات

يا ياب يا محمدي الهادي
ضحايا على حر الثرى
يرخص الك ربي ابنزوله
لحسين مرضوض القوى
ابنزل إلى أولادي أو نجلى
واليوم ظل ابكربلاء
إلى أبو على وإلى انصاره
والغسل ليهم بالدماء
نزلت الزهرا الغاضريات
كلا اتنادى بالمعزى

قال صاحب الحديث وأستأذنت فاطمة الزهراء (ع) ربها في النزول إلى كربلاء لتزور
عزيزها الحسين (ع) ومن معه فأذن الله لها بالنزول مع مريم وسارة وحواء وهاجر وآسيه وكلثم
وخديجة وجبرئيل فنزلوا جميعاً إلى أرض كربلاء فأول ما وصلن إليه من الشبان جثة نجل
الحسن (ع) الشباب إلا أنه مسلوب الثياب مخضب بدمه قد سفى عليه التراب وعلى بدنه
زهوة العرس والخضاب يكسر القلب ويزيد المصائب فوقفت فاطمة الزهراء (ع) ومن معها على
جثته وهي تنظر إلى شدة قتله وحسن صورته وهي محترقة القلب باكية العين تأن من قلب حزين
وجبرئيل معها والحور ينادون وا حسينا حسين.

فاطم الزهرا ابجنة القدس العلية
بين ماني جالسو وسطة الجنة
والدم من الجنحان يتقاطر منه
ابكي على الشبان يا زهرا بلا روس
وأنتين يا زهرا في جنة الفردوس
قالت يربي قصدي انزل للزيارة
جاها النداء نذلي معا حوى أو ساره
إلى كربلاء نذلى أو نظريهم يفاطم

تبكي على الشبان والونه خفيه
إلا ابطير اينوح ويجاذب الونه
قالت على ما اتنوح قلها يا زجيه
ظلوا بلا تغسيل يا زهرا بلشموس
ما جاك علم اللي انذبح في الغاضرية^(١)
أزيارة غريب الدار وزيارة انصاره
وآسيه أو جبريل لرض الغاضريه
نذلى معا جبريل وآسيه بنت مزاحم

(١) الغاضرية: أرض كربلاء

نزلنى إليهم وانظريهم يا زجيه
نزلنى معا حوا ومريم بنت عمران
فاطم اتنادي اثنين ما داموا إليه
شافت جسد مطروح وبدمه امحنا
قلها نعم صبح العرس ذاق المنية
من خضب اكفوك أو ياهو الجاب حناك
ليلة عرسكم موش يا جاسم هنيه
شافت جسد مطروح في الرمضا امطبر
قلي باسمه بالعجل أو قلي بأبيه
يا فاطمة هذا شبل لحسين لكبر
باع النفس يا فاطمة من دون أبيه
شافت جسد مطروح يم المشرعه ابعيد
يم الشريعة ما شرب قطرة اميه
هذا وزير احسين يا صفوة المعبود
وسفه سقوه القوم كاسات المنية
إلا جثة المظلوم ماني شايفه الها
يقولون جثته رضضتها الأعوجية
لكن بليا رأس يا زهرا أو لا ايادي
من حول جسمه امطرحة اقمار مضيه
جثتك رميه بالشرى ما حد قبرها
تنعا على امصابك أونتها خفيه
اطفال من يمها بلا امحامي ولا امعين
من زود ما به أمن المرض أولية امية

والحور والولدان أو بنت عمران مريم
إلى كربلاء نزلنى يبت صفوة الرحمن
نزلوا جميعا بالبكى وبدمع غدران
ظلت تدور ابكربلاء أو تجذب الونه
قالت يعمى هالجسد عريس جنه
قالت يمعس يوم عرسك ما حضرناك
أو ياهو الذي يا ولدي في العرس والاك
قامت الزهرا بالبكى تمشي او تعثر
قالت يعمى هالجسد عنه دخبر
نادي عليها والدمع في الخد ينثر
ليتك نظرتي له بموسط العسكر
قامت الزهرا اتعدد الونات تعديد
قالت يعمى من ذا الذي مرمي بلا ايد
جبريل قلها والدمع يجري بالخدود
هذا الذي شال العلم بيده او ملا الجود
قالت يعمى شفت أني الشبان كلها
بالعجل دلني ابجثته ما كنت اذلهها
قلها يزهر جثة المظلوم هادي
مرمي على التراب في حر الوهادي
قالت يبعد الروح يا عيني أو ضياها
أو زينب على الناقة ولا واحد سترها
وعلى الهزل سارت إلى الشامات يحسين
أويمها عليل ايدوب اقلوب النساوين

قال صاحب الحديث فلما وصلت فاطمة مع من كان معها صارت تنظر إلى
المعركة فرأت الأجساد مزملة وبالدماء مغسلة فاشارت إلى عمها جبرئيل تسأله عن
الأجساد جسد بعد جسد وتقول يا عم من هذا ومن هذا اخبرني عنهم يا جبرئيل فأني
لم أعرفهم لأن رؤوسهم معزولة وكل إنسان لا يعرف إلا بوجهه ووجوههم برؤوسهم

ورؤوسهم مرفوعة على رؤوس الرماح فاخبرني يا جبرئيل عنهم قتيل بعد قتيل وبكت ونادت:

نادت أو مننها الدمع سكاب
يا عم خبرني بهذا الشاب
مسلوبة جثمانه للثياب
من نظرتة عقلي ترى غاب
ليكون ذا معرس ابن لطياب
جبريل قلها يا حزيننة
زوجه عمه على أسكينة
في يوم عرسه ذابحينه
لما وعت فاطم الزهرا
أو أجرت من العنين عبرى
اتنادي أو قلبها زاد وغره
تركت العرس يا بني اشكبه
منهو الحسن عظم لأجره
لحد يعمرس ما حضرناك
أو منهو الذي بالعرس والاك
يوم العرس تتخضب ادماك
أو سكنه العزيزة وقفت اياك
امعرس ولا اتهنى ابعروسه
خيل العدا جهرا تدوسه
زفوا الولد وسطة ارموسه

والقلب بالأحزان لهاب
جثته رميه ابحر لتراب
لكن ارى به اثر لخضاب
أو قلبي على المدلول ذاب
قلبي ولا تخفي لي امصاب
يا فاطمة الزهرا الأمينة
من دم عمه امخضبينه
وخباه لجله حارقينه
هذا الحجبي جذبت الزفرة
أو طاحت على الظامى ابحسره
يعمرس عرسك لا اتوخره
هالساع نايم فوق غبهره
في المنذبح جسام بزره^(١)
من هو عزيزي عجن حناك
ساعه فلا ظليت بخباك
واشحال امك من تجى احداك
خضبت شعرها من ادماك
بالدم مصبوغة لبوسه
احزن مصابه آل موسى
ذاق المنيه عن جلوسه

قال صاحب الحديث ثم أن فاطمة الزهراء (ع) قامت من عند جثة القاسم بن الحسن عليه السلام وبقيت تدور في المعركة حتى انتهت إلى جثة شباب أحسن الشباب أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنه موزع ومبضع بالحديد أربعاً أرباً مقطوع مطبر فوقفت الزهراء

(١) بزره: ذريته

عليها السلام على جثته وقالت لعمها جبرئيل يا عم هذه الجثة المقطعة لمن تكون من أولادي
فأني آراه يشبه أبي الهادي ومصابه اذاب فؤادي إذ هو مبضع بالهنادي مطروح بحر الوهادي
اخبرني به يا جبرئيل ونادته ودمعها من عينها يسيل:

نادت أو دمعتهها جريه	يجبريل خبرني عشية
هذي الجثة من أبيه	قلي باسمه بعدليه
يشابه نبي الأمة سويه	قلي ولا تخفي عليه
نادى ابها والدمع ينثر	يبت النبي طه المظفر
يزوجة وصيه البطل حيدر	يم الحسن يدعى بشبر
هذا شبل لحسين لكبر	ليتك ترى له يوم كبر
أو صاح في وسطه المعسكر	خلا جنايزها تعفر
أو لمن بعد حان المقدر	كثرت عليه هل عصابة الشر
والقوه بالرمضى امعفر	أوالده قلبه تفرط
جلست الزهرا عنده اتنوح	تقله أو منها الدمع مسفوح
يا بني على يا مهجة الروح	دقعد دعيت القلب مجروح
خليت ابوك ابدم لك اينوح	محتار بعدك وينه ايروح
دقعد يا شمعة الصبيان	يا نورها الياضي ابصيان
متحلا لك نومة التريان	خليت ابوك احسين حيران

ثم قامت فاطمة الزهراء (ع) من عند مصرع على الأكبر عليه السلام وجاء تدور في
المعركة على الشبان فتمر بهم وهم جثت مجزرين على التراب كالأضاحي والدماء تسيل من
مناحرهم والأسنة مركزة في صدورهم فتنادي آه وا ولداه وا حسينه وا أولاداه وا أنصاراه آه آه وا
فتية هاشماه وكلما نظرت إليهم وهم أجساد بغير رؤوس تصهرهم الشمس تنادي:

هذي الصبايا والشفايا	وا حسراتي كلهم عرايا
مذابيح أولادي ظمايا	كلهم أبواي نينوايا ^(١)
آه على أولادي الشفايا	ظلموا مذابيح عرايا

(١) نينوايا: أرض كربلاء

راحت إلى عند الحطيمه
هذا اقطعوا منه كريمة
نادت أو منها الدمع ممدود
وتعردوا الدور الكرم والجود
نادت أو دمعتها بالخدود
مذابيح كلكم منتوارقود
ذا مقطع أو ذا مقطوع لزود
يتى لنا هالدوله اتعود

قال وما زالت الصديقة فاطمة تمشي حتى وصلت إلى المسنات فرأت جنازة بطلا صنديداً
وفارساً شديداً مطروحاً على الفرات والعلم متمزق إلى جانبه واللوى متكسر إلى جانبه ويديه
مقطوعتان من الزنود وكما أعلم بما في الكتب والله العالم رآته فاطمة والرأس فضوخ بالعمود وآثار
الشجاعة لا يحة عليه واخبار البراعة تنطق عن جبينه فقف جلدها حين رآته ورجف فؤادها مذ
نظرتة وهملت عبراتها وتضاعفت حسراتها وأشارت إلى جبرئيل وهي تبكي بكاء شديداً وتنظر
لذلك الجسد مرة ولجبرئيل اخرى وتسأله بدمع همول وتقول:

يجبريل عن ذا خبرني
قلبي اودودهنسي اوغبني
بسمما رأيتته ذاب ذهنسي
فجمعني يعمى به اعذرني
ذا ساقى العطاشا اخبرني
جبريل قلها ابقلب محتاس
يزوجة على خواض لمراس
ليتك ترى له وسط لرجاس
لما حمل ضعضع الأدناس
أو حاز الشريعة صعب لمراس
أو من يوم القضى حل بلنفاس
لما وعت هالقول منه

بسمما نظرتة رجف مني
هذا البطل شوفه رغبني
جرت دمعتي بالدم مني
حامل الراية ذا اظلني
ترى مهجتي ذابت امنني
يست النسابت سيد الناس
هذا أبوفاضل العباس
السيف بيده يشبه الكاس
او خلا الجثث بالخييل تنداس
والماى جابه الخيم لا باس
قطعوا يدينه أو فضخوا الرأس
جلست أو هي تجذب الوننه

أو حنت على اجله فرد حنه ابني البطل ما اسلونه
حسبي على اللي جدلنه ويديه قطعها امنه
بس لاتون يا بني يصنديد عباس يا نسل الأماجيد
خليت اخوك ابلا عضيد انتته على حر الصعيد
مطروح أو مقطوع الوريد حزني عليك اليوم بيزيد
مدة حياتي ما البس جديد يولاد ما اعرف إلى العيد

قال ثم إنها قامت تمشي في المعركة وهي تضرب على صدرها بيديها ودموعها تجري على خديها وتبكي بكاء شديداً وتخطب عمها جبرئيل ودمعها من عينها يجري ويسيل تنادي:

نادت اودمعتها تهلها	والجبد في زايد وجلها
يعمى ترى جبدي ذهلها	افراق البطل حاوي فضلها
لكن يعمى يا نفلها	شفت أني الشبان كلها
كلها على حرة رملها	إلا جثة ما شايفه الها
جثة عزيزي ما ادلها	يقولون ما جثة مثلها
يجبريل دليني عليها	ودى أبا وصل إليها
يقولون مقطوعة يديها	بالخيل قالوا امريضها
بلا رأس ايقولوا امعطليها	بليا غسل تسفي عليها
السوافي واحزني عليها	بالعجل بس ودني إليها
يجبريل وصلني إلى ابني	احسين بمصابه فجعني
اجرى ادموعي غصب مني	اسعدني على امصابه يالتحني
هذا الذي فقده نحلني	صلى مهجتي ذبحه فجعني
يجبريل دليني عليهم	قصدي أبا وصل إليهم
أبا شوفهم وانظر إليهم	قلها يزهر لوتريهم
ما تقدر اتواجههم	مذايح واحزني عليهم
هلمي يزهر وصلهم	نصبي العزا أو نوحى عليهم

فقال فاطمة الزهراء (ع) يا جبرئيل أني رأيت جملة الشبان شباب بعد شباب إلا عزيزي ونور عيني الحسين فإن لم أراه فدلني عليه لا سلم عليه وأبكي لديه فقال جبرئيل سمعاً وطاعة

وحباً وألف كرامة لله ولك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومشى أمامها وهو يقول
هلمي يا فاطمة الزهراء فمشت خلفه والحدود معها حتى انتها بها إلى جثة شيخ العشيرة ومشكاة
الظهيرة إبي عبد الله الحسين فإذا هو مذبوح وجسمه مجروح قطع الرأس مسلوب اللباس منخمد
الأنفاس والدماء تنضح من جوانبه والأسنة مركزة في صدره ممثلاً بجثته مثله نهى الله أن تمثل بها
الكلاب والخنازير واليهود والنصارى فصرخت فاطمة صرخة عظيمة تنادي وا ولداه وا مهجة
قلبا فأشار إليها جبرئيل يكي ويقول:

هذا الذي كان يا زهرا رضعته	واليوم مرمي على الرمضا تركتته
عطشان طامى لملا سقيته	قومي يزهر أو صيحي آه يا ولدي
هذا الذي كان في حجر النبي جبهه	واليوم مرمي يزهر عفر واخده
مصيوب سهم يزهر في وسط بده	قومي يزهر أو صيحي آه يا ولدي
تفطري يا سما وابكي على المذبوح	وابكي على من بقي فوق الثرى مطروح
معفرا ظاميا ورأسه منزوح	قومي يزهر أو صيحي آه يا ولدي

قال فلما رأت فاطمة الزهرا عزيزها الحسين جثة بلا رأس صرخت من صميم فؤادها وإنه أنة
عظيمة ونادت آه وا ولداه وا حسينا وا ذبيحاه وا قتيلاه وا عزيزاه ثم انها رمت بنفسها عليه
وضمته إلى صدرها ونادت: حسين يا ولدي يذبوح يا ولدي يعريان يا ولدي يعطشان يا ولدي
يمنحور يا ولدي يلحسين يا ولدي ثم إنها أخذت الرضيع وكان إلى جانب أبيه الحسين مذبوحا
من الأذن إلى الأذن والسهم ناشب في نحره فانفجع قلب الزهرا حين رآته مذبوحاً على صغر سنه
وأخذته ووضعته في حجرها وصارت تنظر إليه وتبكي ومرة تنظر لأبيه الحسين وتخطبه ببيكاء
وحين وتنادي:

هذا جنينك يا جنيني	مذبوح اشوفنه ابميني
امة ابويه امعانديني	ويش الجرا منها أو بيني
ذبحه مداليلى أو بنيني	على افراقهم زايد حنيني
يحسين يا شمعة ادياري	يا آية الله الحكم جاري
تذبح مع الأطهار ابجهاري	أو تبقي على التربان عاري
بدال الكفن قطعة بوارى	ذبح الولد تيه افكاري
يحسين كلمني فديتك	منهو الذي اسمع وصيتك

اتمنيت يا بني شهاديتك
 ولا در صدري أو لارضعتك
 منهو الذي وصيت بختك
 يحسين إنني لا كان ربيت
 تذببح يا بني أو يختلى البيت
 مظنيت يا عيني مظنيت
 على ويش يا بني ذابحيتك
 يذبوح في حرك جنيتك
 مطروح ما هم دافنيتك
 واسهرت طول الليل وياك
 واشحال زينب بعد عينك
 اشوف انقطع منك نصيبي
 سهم اصابك في اقليبي
 لكثير الك نوحى مع نحبي
 لنك اتموت أو لا احتضن بيك
 يوم صعد شمر اعليك
 خلاك بس تفحص برجليك
 ساهرت بك ليلى عليه
 من غير سبه أو لا جنيه
 أو رأسك يعلا ابسمهريه
 أو زينب على كور المطيه
 مظنيت لن تروح مذبوح
 أو رأسك يعلى ابذابل ابلوح
 اتنادي أو منها الدمع مسفوح
 إلى الشام بالذله يذبوح
 قتلك ترى ضيع لفكري
 موت الولد يفصم لظهري

منهو بعد يكفل لبيتك
 اتمنيت إنني لا كان جببتك
 مذبوح وبمعيني نظرتك
 اتمنيت يعزيزي اتمنيت
 ولا في ظلام الليل ناغيت
 والشمل يوقع به التشتيت
 يحسين بطل من ونيتك
 يفجوع في كلمن يعيتك
 ضاعت بناتي بعد عينك
 منى الوالده واتعبت برباك
 أو جبريل هز مهدك أو ناغاك
 ذخرت الولد ليام شيبى
 على ذبحتك شقيت جيبى
 دقعد أو جاوب يا حبيبى
 دريت ابمصابك قبل اربيتك
 يا ليستني بالروح افديك
 حز الكريم أو لا اختشي اعليك
 منى الوالده يحسين بيه
 مظنيت تذببح يا شففيه
 جسمك يظل عاري رميه
 إلى الشام ايودوكم هديه
 منى الوالده يا مهجة الروح
 أو تبقى على التربان مطروح
 أو زينب على الناقة اتنوح
 فقدت اخوتي كلهم أو بانوح
 منى الوالده يحسين تدري
 يهالناس عزوني ابرزي

تمت الرواية دخلنا في

الردادية

ييمه جايه ليك إتجي
 لقيتك يا عزيزي
 ييمه جايه ليك
 لقيتك يا عزيزي
 أو من حولك يدلولي
 من شفتك ببوسك
 ييمه جايه ليك
 لقيتك يا أوليدي
 بلا غسل أو تكفين
 كلبم في ثرى الغبري
 ييمه جايه ليك
 رأيتك بالثرى عاري
 رأسك منقطع منك
 شفتك وانشعب قلبي
 ييمه جايه ليك
 لقيتك يا عزيزي
 لا غسل أو تكفين
 على الرمضا مطاعين
 ييمه جايه ليك
 رأيتك يا أوليدي
 أو عشر أخيل يدلولي
 جسد والرأس يا مظلوم
 ييمه جايه ليك أبا
 رأيتك يا عزيزي

لك ابصـدري
 جسد والرأس مبرى
 أشوف اشلون حالك
 مرمى في ارمالك
 على الرمضا ارجالك
 امعفر ضاق صدري
 يا بني اشوفنك اشلون
 جسد بالقاع مرهون
 أو انصارك يوتون
 أو منها الدم يجري
 يميوني بشوفنك
 أو متغيرة أو صوفك
 أو مقطوعة اكفوفك
 أو مني قل صبري
 ابا شوفك أبأى حال
 جسد مرمى على ارمال
 أو حولك جملة ارجال
 يا بني عفت عمري
 أنا قصدي بنظرك
 مقطوع لنحرك
 يا بني اترض صدرك
 بالبتار مبرى
 شوفك يظلموم
 غسلك جاري ادموم

فوق التترب جثته
والحجرات للشامات
ييمه جايه ليك
منهو اللي قطع نحره
منهو اللي ذبح خوتك
تحرك جسم أبو الشيمه
ييمه الشمر قص رأسي
والجمال قص يملك
وخوتي امصرعه قبلي
عشر اخيول آمرها
ييمه كسروا صدري
والشبان من يمي
أو كل الخيم حرقوها
نسوان الخدر والصبون
ييمه دنظري طفلي
أردت له شربة اميه
أو تاليها ابسهم عادي
منهو الذي ابتلا مثلي

أو منك الرأس مزموم
بيها الضمن يسري
يبدلولي بنشدك
من عفر لخدك
أو من جدد لولدك
أو منه الدم يجري
أو شاله ابراس عساله
يا يمه أو لشمال
ييمه ابجر لرمال
يدوسوا فوق صدري
ابحوا فر خيل سفيان
لا غسل ولا اكفان
اوشالوا اعداي نسوان
ييد العدوا أو بيزري
على صدري يذبحونه
من اصدأك ما يسقوه
يمصومه يفظمونه
أو منهو صبر مثلي

ردادية ثانية

مطروح في الوادي
كلما جذبة الونه
مطروح في الوادي
جثة أو رأسه بالرمح
الشبان كلهم بالثرى
لول اصيح اظلو عي
مطروح في الوادي

مطروح في الوادي
يا بني حرقنا افوادي
يا بعد اهلي أو قومي
يالليت قبلك يومي
اقماري يا انجومي
واليوم اصيح أولادي
جثة بليسا ساتر

غصب عليه اب حافر
للشام بعمدك سافر
ليوم اصيح اولادي
جثة أو رأسك وينه
وابنك على في وينه
وابنك على امجدلينه
واليوم اصيح اولادي
هل الولد ينسونه
أو بنكفنه في ثوبه
أو حيدر يجي المحبوبة
واليوم اصيح اولادي
هل الولد ينسونه

اهل الولد ينسونه
طول الدهر محزوننه
ما حد غمض لميونه
واليوم اصيح اولادي
وابكوا على اللي راحوا
اتذبحوا أو طاحوا
كلما اضربوها صاحوا
واليوم اصيح اولادي

صدرك امريض يالولد
أو ضعن الحرم يا مدللي
لول اصيح اظلووعي وا
مطروح في هالوادي
في وين زينب والحرم
في وين راحت دولتي
لول اصيح اضلووعي
أم الولد تتسلى وا
بنفسله من دمه
أو نادوا الجده أو عمه
لول اصيح اضلووعي
هل الولد

أم الولد تتسلى وا
وآنى على مدلولي
ابكى أو ليدي بكربلاء
لول اصيح اضلووعي
يا ناس نصبوا للعرى
بنهار واحد يا خلق
والحرم ظلت بالسبا
لول اصيح اضلووعي

تمت

كامل المجلس الخامس ويتلوه



المجلس السادس

فيما جرى على نساء الحسين عليه السلام
بعد مقتل رجالهن

فيما جرى على نساء الحسين عليه السلام بعد قتل رجالهن من حرق الخبا وسلب النساء وإركابهن على النياق من كربلاء.

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم آمنا بالله الكريم.

إنه جاء في الكتب المطولة كما روى في الأسانيد والإخبار عن الثقات الأخيار في شأن صون الوديعة زينب (ع) وتخديرها في زمن أبيها علي عليه السلام لأنها تسمى وديعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخفيرة علي وفاطمة (ع) وكان من خديرها لم يرى لها شخص ولم يسمع لها صوت حتى تحدثت بها الرجال والنساء في خديرها وجلالته وكانت إذا أرادت أن تزور قبر جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأتي إلى أبيها أمير المؤمنين فتقول ابتاه إني أريد زيارة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول لها أبيها سمعاً وطاعة لله ولرسوله واليك يا بني ولكن اصبري إذا جن الليل اخرج معك مع جملة اخوتك لزيارة جدك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فهناك تصبر الوديعة زينب حتى يدخل الليل فإذا جن الليل ونامت الأبصار أتى أمير المؤمنين بنفسه إلى ولده الحسن عليه السلام فيقف على الباب ويهتف به قائلاً: بني حسن مهجة قلبي حسن هلم إلى فيأتي إليه أبا محمد فيقول له: ما عندك يا ابتاه فيقول إليه أبيه: يا بني إن اختك الوديعة زينب تريد زيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقم معي لنأتي بها لزيارة جدها فقال الحسن عليه السلام: سمعاً وطاعة وحبا وألف كرامة لله ولك لها يا ابتاه فيقوم الحسن عليه السلام وسيفه بيده ويأتي مع أبيه علي عليه السلام إلى ربحانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهما السلام فيقفون بباب داره ويهتف به أباه قائلاً: قرّة عيني حسين عليه السلام إن اختك الوديعة زينب تريد زيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينهض الحسين وسيفه بيده ملبياً لأبيه علي قائلاً: سمعاً وطاعة وحبا وكرامة لله ولرسوله ولك ولها يا ابتاه ثم يأتي أمير المؤمنين بولديه حسن

وحسين إلى منازل جملة أولاده الذين هم من غير فاطمة ويهتف بهم كما يهتف بأبنيه الحسن والحسين ويقومون معه ملبين لدعوته وسيوفهم بأيديهم فيأتي بأولاده حتى يقف على رأس ابنته ووديعته زينب (ع) فيقول لها بنيه زينب قومي وتفضلي لزيارة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقوم المخدرة زينب (ع) وتحف بها اخوتها يميناً وشمالاً الحسن عن يمينها والحسين عن شمالها وجملة اخوتها من خلفها وأبيها أمير المؤمنين امامها وهي في وسطهم وكل واحد منهم سيفه مسلول بيده فيأتون معها حتى يصلوا قريباً من ضريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا وصلوا قريباً من الضريح تقدم أمير المؤمنين علي عليه السلام وصار يطفئ القناديل فيدخل الحسن والحسين (ع) وجملة أولاده باختهم الوديعه زينب وهي في وسطهم حتى تقف على قبر جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسلم عليه قائلة: السلام عليك يا جداه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا رحمة الله السلام عليك وارث آدم صفى الله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا سلمت على جدها قامت تصلي على قبره صلاة الزيارة وتتنقل وتقرأ ما تشاء من الادعية ولم تزل قائمة وقاعدة وراكعة وساجدة وتسبح لله تعالى وتبتهل لحتى تقضي زيارتها وهم وقوف ينتظرون فراغها فإذا قضت وطرها من زيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام الحسن والحسين وقبضا عليها بيديها ورجعا معها عن يمينها وشمالها وأبيها امامها وباقي اخوتها من خلفها فترجع معهم إلى منزلها وهي في خدرها وصونها حتى يصلون بها إلى المنزل فتدخل حجرتها ولا احد يرى لها شاخص، ولم يسمع لها صوت وهكذا زيارتها لجدها في كل مرة أرادت تزور يأتي معها أبوها بجملة أولاده ولا يدخلون بها إلا بعد اطفاء القناديل يدخلون الضريح بالظلام حتى خاطب الحسن عليه السلام اياه علي عليه السلام قائلاً: ابتاه كيف تتقدم وتطفئ القناديل ونحن ندخل بالظلام ومعنا الوديعه اختنا زينب ما الغاية يا ابتاه دخولنا معها في الظلام فقال أبوه علي عليه السلام: بني حسن اعلم أن ضريح جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلو من الزائرين إليه من بعض الناس المتطوعين والمتعبدین فانما اطفى القناديل لئلا أحد يدعى برؤية شخصها في حياتي وإنما لم ترى الشمس ولا الشمس تراها فكيف أحد يدعى برؤية شخصها في حياة أبيها بل وفي حياة اخوتها كانت مخدرة محجوبة ولم تزل في خدرها وصونها إلى أن آل الأمر لاختها الحسين عليه السلام حتى نزل بكرلاء وهي على ما هي عليه من الخدر والصون أسألكم سؤال يا شيعة متى بان ذلها

وهتك حجابها نعم بان عليها الذل والأنكسار حين منعوهم الماء وظلوا بالعطش صغاراً وكبار بان منها الذل والإنكسار ومتى هتك حجابها واستولت عليها أعدائها نعم والله هتكت الوديعه حين قتلت اخوتها وجميع رجالها وقد صرع الحسين بالرمضى والسهم المثلث في كبده وبقي مغشى عليه يا شيعة هنا هجمت عليها الأعداء بالنيران وأضرموها في الخيام ونادى عمر بن سعد (لع) اكبسوا عليهن الخبا وأحرقوا بيوت الظالمين وكانت الوديعه في تلك الساعة واقفة تجمع لأيتام ونساء اخوتها وتبارى ابن اخيها السجاد عليه السلام لأنه عليل مريض فبينما هي تسكتهن من البكى والعويل لأنهن كلهن ثواكل فاقدمات هذه فاقدة لها أب وهذه فاقدة لها أخ وهذه فاقدة لها ولد وهذه فاقدة لها ابن عم هذي تنادي وا ولداه وهذي قائلة وا اخاه وهذه صارخة وا ابتاه وعندهن ضجة وحنة وصرخة ورنه لأنهن كلهن فواقد فاقدمات الأهل والأولاد ثواكل محترقات الفؤاد هذه تنادي وا ابتاه وهذي تنادي وا اخاه وهذي تنادي وا ولداه وهن في صرخة ورنه ينادون وا -حسيناه وقد أخذتهن وحشة الليل والخوف من الأعداء ينادون: وا ضيعتاه وا حزنه وا وحشتاه وا رجالاه وزينب (ع) تسليهم وتأخذ بخاطرهن واحدة بعد واحدة تسكتهن وتقول:

سكتوا يتاما احسين لا من هود الليل بنروح يم المعركة ونصبح ادخيل
في ذمة الله أو في ذممكم يا رجاجيل أو في ذمة اللي جابنا أمن أرض المدينة
وانكان منا للمسا ماجا ولينا ولا فزع فزع من أرض المدينة
ومن النجف ما حد بعد بين علينا معلوم داحى الباب زعلان علينا
اشوخره بواحسين عن قلة الجيه

قال فبينما هن في النياحة والعويل وزينب تسكتهن وإذا بالمنادي ينادي بصوت يذعر القلوب يقول أيها القوم احرقوا بيوت الظالمين فهجم القوم بالنيران واضرموها في الخيام واسعرت النار بالخبا فتفارت النساء تنادي وا ضيعتاه وخرجن اليتامى والأطفال ينادون وا ضيعتاه وكل امرأة خرجت من الخيمة خائفة على نفسها من النار سلبوا ما عليها من الحللى والحلل وقنعوها بضرب السياط فمنهن ابنة الحسين فاطمة الصغرى خرجت هائمة فرآها اللعين حميد ابن مسلم (لع) والنار تسعر في طرف رداثها يقول فقلت لها يا امة الله إلى اين تريدين وهذه النار تسعر في ثيابك فقالت إليك عني يا ظالم فإن كنت تريد من الحللى والحلل فما ترك علينا أهل الكوفة سائر نتستر به وإنني أريد أن امضي إلى جدي

أمير المؤمنين علي عليه السلام فإنه منجى العذرى فكيف يرضى على وداعه فقال لها إن جدك علي بالغرى وأنيت بكربلاء ولكنك ردي واستعدي للسبا وولية الأعداء فردها بضرب السياط ورجعت تنادي وا ضيعته وأغارَ عليها القوم على الخيام وسلبوا جميع ما كان على الحرم والأيتام وزينب عليها السلام تخاطبهم وتستعطفهم ببكاء وأنين وتخوفهم من الله وتقول:

الخاطر الله ياهل الكوفة ارحمونا
نسوان ما عدنا امحامي درحموا الحال
دروا ونا باجيب ليكم سلب لعيال
قلها لعين أمن العدا يا بنت لكرام
ننهب ارحال احسين ونروع هليتام
ما بين ما هي حايره وتدير لفكار
ذبحت صنديد الحرب هتكوا هالستار
هجمت على ذاك المخيم قوم لنذال
أواحد لطم طفلة أو كبها فوق لرمال
طلعت من الخيمة الحزينة ابقلب مفتوت
اتوعي يخويه وصلت العدوان البيوت
بسما سمع نادى أو منه صعد انفاص
كثر العتب ميفيد في جثة بلا رأس
ردي الخيمة قالت الخيمة احرقوها
لمى حريمى قالت احريمك سبوها
نادت أو دمع العين فوق الخد همال
انكان منى اتعدرت يا زين لفعال

لا تدخلون خيامنا وتروعونا
لا تدخلون الخيم تتروع هالطفال
خافوا من الله هالخدر لا تدخلونه
ما لزوم يا زينب نطب أبوسط الخيام
ردي ترى مالك امحامي يا مصونة
إلا المنادي ايصيح شبوا بالخيم نار
حتى طفلهم لو بجا لا ترحمونه
واحد سلب برقع أو واحد فصم خلخال
أواحد ينادي راح عز الترتجونه
اوقفت على التل الوديعة أو نادت بصوت
هجموا علينا في خيمنا أوفر هدونا
يمخدرة حيدر على خواض لمراس
ردي الخدرك يا الوديعة يا مصونة
سكتى اسكينه قالت اسكينه اضربوها
هجموا علينا القوم قوم انهض الينا
يحسين ياللي بالثرى امقطع الأوصال
باروح للي بالشريعة امقطعينه

انعى

نادت اودمعتها غبينه يا بالساعة^(١) القشرى علينا

(١) القشرى: الشؤوم

جارت بني أمية علينا
 من بعد ما ذبحوا ولينا
 أو سجدنا غلوا ايدينا
 ولا جالنا حامي الضعينا
 باساعة القشري عليه
 أو حرقوا خيمنا بني أمية
 دهر غدر يا ناس بيه
 يا وقعة في الغاضريه
 تبكي الوديعه أهدم همال
 كلهم بقوا في حر لرمال
 والروس مرفوعة ابعسال
 أو صرنا حريم ابغير رجال
 يا ساعة بنهار أقشر
 دمعي على خدي تحدر
 أو ضربونا أو حنا انتضور
 أو جاسم ابعرسه امحسر

سلبت ملاحفنا أو حلينا
 جونا بني أمية الينا
 والضرب أكثر لا اسكينه
 أو عباسنا مقطوعة يمينه
 راحت ارجاجيلي سويه
 أو سلبوا البنات الهاشمية
 أو ظليت في غربة أو رزيه
 رزيه ولا امثلها رزيه
 راحت اخوتي ذيك لبطل
 جنايزهم ولا حد منهم انشال
 أو حرقوا بني أمية هلطلال
 واشحال هالنسوة أو لطفال
 قلبي ترى ذاب أو تفسطر
 هجمت علينا عصبه الشر
 وينه البطل عني أو لكبر
 ايشوفوا الحراير تاهت البر

فجعلوا بني أمية يسلبون ما عليهن من الملاحف والحلى والحلل والنار تستعر بالخيام
 فاقبلت الوديعه زينب (ع) لابن اخيها السجاد عليه السلام وهو مسجى بتلك الخيمة وقد
 اشتعلت فيها النيران يقول اللعين حميد ابن مسلم رأيت امرأة تريد أن تدخل تلك الخيمة وقد
 اضمرت فيها النار فقلت لها يا أمة الله أما تخافين على نفسك تدخلين خيمة تستعر بها النار
 فقلت إليك عني يا ظالم لنا عليل في الخيمة ولم تلتفت إلى ذلك الرجس اللعين دون أن
 دخلت على الإمام عليه السلام بقية البقية علي بن الحسين (ع) اسير بني أمية دخلت عليه
 الوديعه زينب وإذا هو مكبوب على وجهه قد دخلوا عليه علوج بني أمية وسحبوا من تحته النطع
 وكبوه بالتراب وقنعوه بضرب السياط وتركوه يعالج في علته وحيرته في وحدته وحزنه على فقد
 احبته وحمايته ينتدب بعشيرته ويكي:

ويصيح وا ذلاه اين عشيرتي وسرات قومي اين أهل ودادي

منهم خلت تلك الديار وبعدهم نعب الغراب بفرقتي وبعادي
كانت جميع الناس توجب طاعتي واليوم طوعي تحت ذل قيادي

آه عليه وإماماه وإليه فحين دخلت عليه الوديعه زينب رآته على هذه الحالة الشنيعة
يعالج اسقامه بالأنين يبكي من قلب حزين ضمته الوديعه زينب (ع) إلى صدرها تنادي به ابن
أخي كسرت قلبي وهيجت عليّ حزني اجلس يابن أخي لنشكي إليك حالنا وما جرى علينا
فقال السجاد عليه السلام اجلسيني يا عمه وسنديني إلى صدرك فاجلسته وأسندته إلى صدرها
وشكت إليه حالها بعد أن أخرجته خارج الخيمة خوفاً من النار التي تستعر فيها فنادته ابن أخي
علي اجلس فقد هجمت علينا بني أمية واضرموا في خيامنا النار وسلبوا ما علينا الكفار ولم
يرحموا منا الصغار والكبار ماذا نصنع بأمرنا وقد اضرموا النار في خيامنا فماذا تأمرنا فبكى الإمام
(ع) وقال: عمه زينب لمي اليتامى والأطفال في خيمة ودعي القوم بباقي الخيام صاحت: ولدي
علي ما ترك لنا الأعداء خيمة نجلس بها ونستظل بظلها إلا واضرموا فيها النيران فزادت على
الإمام عليه السلام احزانه ونادى عمه زينب هيموا على رؤسكم وفروا إلى البراري والقفار وانجوا
بأنفسكم من النار فقالت زينب (ع) ابن أخي لقد أمرنا أبوك الحسين أن نلزم الخيم ولا نفر منها
وكيف يابن أخي تأمرنا بالفرار فقال الإمام نعم يا عمه لقد آل امركم إليّ بعد أبي وإني لم أرد أمراً
كان مفعولاً وقضاء من الله علينا كان مقضياً وإني لعليل مريض لم أقدر أن أذب عن نفسي
ولكنكم انجوا بأنفسكم واتركوني اعالج اسقامي واوجاعي فتفارت الودائع من الخيام بدموع
سجام آه على الثواكل والأيتام فَرَزْنَ منذهلات مذعورات لا يعلمون اين يذهبون فاندھش قلب
الوديعه زينب واحتارت بأيتامها ونسائها ما تدري ماذا تصنع في أمرها ترى الخيام حرقت والنساء
سلبت وضربت وإلى البراري تفارت فاحتارت يا شيعه بهذا الحال هل تجمع العيال أم تلم
الأطفال التي سحقته خيل الأندال أم تلزم المُسَجَّى المترايدة عليه العلل والأهوال فاحتارت ماذا
تصنع فتركت الجميع وفرت منذرة بدموع جارئة تريد أن تقد جيبها عند أخيها الحسين
وتشكي ما جرى على اليتامى والنساء واقبلت إليه بدمع يسيع، ساعة تقوم وساعة تطيح لتشكي
حالتها عنده ومن خلفها بعض النساء تنادي وا ضيعته وا هتك ستراه حتى وصلت المعركة
فوقفت على التل الزينبي ووجهت وجهها مقابلة لكفيلها صارخة برفيع صوتها تنادي:

احمى الضايعات بعدك ضعنا في يد النائبات حسرى بوادي

حسين إن كنت حياً فادركنا فقد هجمت الخيل علينا واضرموا النار في خيامنا وسلبوا ما

علينا وإن أنت قضيت فامرنا وأمرك إلى الله يا أبا عبد الله فسمع الحسين (ع) صوت اخته زينب (ع) فاضطرب جسده على الرضاء لأنه لم يقدر أن يرفع لها صوت فأخذ يخاطبها يقول:

لا ترفعين الصوت يحتى يسمعونج سرعك تعالى اتودعى من احجاب صونك
خوفي قبل ما توصليني بمنعونك الله ايعينك ذوبت قلبك هالطفال

فأجابته الوديعه زينب (ع) تنادي: احجاب صوني فقد هُتِك والله حجابنا يا أبا عبد الله
هتكونا يا حسين حرقوا خيامنا سلبوا ما علينا قنعونا بضرب السياط ادركنا يا أبا عبد الله فقد ولتنا
الأعداء في اين أنت يا حسين حيرتني يا كفيلي.

زينب احتارت يوم شبوا بالخيم نار	طلعت مع الأيتام كلها اصغار وكبار
تصرخ ابعالي الصوت طايح وين يحسين	خدري انهتك ونته غياث المستغيثين
عجل ادركنا لا ايهتكون النساوين	لمن سمع ظل ايتقلب فوق لوعار
أو قلها يزينب باليتاما لا اتجيني	لا تكشرين امن البواجي اتهيجيني
اوردي ابسكنه لا يذوبها ونيني	لا تكشري عتبج ولا اتجيني بلا اخمار
لا تكشري عتبج ونا جشه بلا رأس	راسي اقبالك والجسد بالخيال ينداس
روحي الشريعة بلكت اتوافين عباس	يقدر على النهضة أو يسل سيفه البتار

فأقبلت بيتاماها لحامي حماها وقائد زمام ناقتها أبي الفضل العباس تبدى حالها عنده وما
جرى عليهن من بعده وتشكي وتصيح:

صاحت دخيلك يلمقطع بالشريعة	جاها النداء ردى ترى اكفوفي قطيعه
للخيم ردى أبها لیتاما يالوديعه	تدرون بيه امقطعه ايميني أو ليسار
متحمل اعتابك وناجشه بلا اكفوف	مفضوخ رأسي أو جسمي امقطع بلسيوف
غصب عليه ايسلبوك أو عيني اتشوف	غصب عليه ابهاالمخيم تشعل النار
امطبر أو من جوفي انزفت كل لدموم	شوفي على لكبر يزينب بالكت ايقوم
ايسست منه أو باليتامى ظلت اتحوم	تنحى أو من كثر النواخي قلبها طار

ولم تزل تنحى العباس حتى اعتذر لها بمصيته الكبرى مقطوع الزنود رأسه مفضوح بعمود
والسهم ناشب في عينه اليمنا فلما قطعت منه الأياس رجعت باليتامى وأقبلت لابن أخيها علي
الأكبر شبيه النبي تشكي عنده الحال وما جرى عليهن من القوم الأنذال تبكي وتعاتبه

صاحت يشبه المصطفى يمدل احسين
وانكان يابني اتعذرتنا نلتجي وين
شفتي اجرودي يا حزينه أو لا خفا الحال
متوزع امقطع ولا يمنا ولا اشمال
صاحت اجل لا روح للجاسم ونخيه
بالكى ترد الروح ويرد النفس بيه
الجاسم بعد مثلي يعمه لا اتروحي
نوحك شعب قلبي يعمه لا اتنوحى

جيتك يعقلي باليتامى والنساوين
قلها يعمه انتى نظرتي ابجسمي اشصار
لولا الشهيد ابرده لفنى فلا أنشال
غصب عليه ضيعتك ما بين كفار
وانتحب يم جسمه ومش دمه ووغيه
قلها يزينب يا عزيزة حامي الجار
لكن انا زودي سبب كثرة اجرودي
سلمى على خيي بقية آل لطهار

قال فنخت الوديعه ابن أخيها على الأكبر حتى اعتذر لها لأنه مبضع بالسيوف ومقطع
بالهنادي أربا أربا فلما رأيته مقطع الأوصال مطير على حر الرمال صرخن الودائع وا عليها فودعنه
وأقبلت الوديعه زينب من خلفها النساء بالنياحة والمآتم قاصدين لعريسهن نسل الهواشم المتحسر
بعرسه شبل الحسن عليه السلام قاسم وتكاين عليه يشكين حالهن عنده وما جرى عليهن من
بعده وإذا هو مخضب بدماه فبكين عليه ونادياه وا قسماه فصرن يدرن على الأجساد جسد بعد
جسد وقتيل بعد قتيل ولم يرن راحم يرحمهن ما غير الأجساد تضطرب على حر الوهاد والكلام
يخرج من مناخرهم ينادون المعذرة إلى الله واليكن يا بنات رسول الله فرجعن النساء بالذلة
والحسرة والنوح والعويل هذه تنادي وا اخاه وهذه تنادي وا ابتاه وهذي تنادي وا والداه وهذه
تنادي وا عريسه لانهن كلهن ثواكل فاقدات الأهل هذه فاقد لها ابنها وتلك أخاها وهذه أباه
وتلك عريسها وهذه بعلمها وقد ارتفعت اصواتهن بالبكا والنحيب على احبتهن حتى رجعن
للخيام بدموع سجام ينادون وا رجلاه وا هتك ستراه وفارقن القتلا وا قبلن للعليل المبتلا تقدمهم
كفيلتهن والموصاة بهن من أخيها الحسين عليه السلام وهي تنادي وا محتاه بيتامك يا أبا عبد
الله وا حزنه وا ضيعتاه وا رجلاه.

ردت اتنادي ضاقت الدنيا عليه
حرمة بليا ارجال كيف اركب مطيه

كلكم تعذرتواونا ابقيت اجنبيه
عندي جنايز بالعرى ظلت بلا استار

انعى

نادت او دمعته جريه يا عيشة القشرى عليه

هالكيف أنا أركب مطيه
وعليل أيون ونه خفية
واعتب على عباس الشفيه
الأكبر على نجل اخيه
واعتب على العرسه عزيه
منهم فلا واحد جاليه
او ظليت حرمه أو اجنبيه
ونا الضايعة الذبحة ارجالي
كيف النساء من غير والي
واضيعتي واسو حالي
كلا على أركوب لجمال
أوراح الذي للحمل شيال
أنا وأعظم عليه قايل قال
نسوان كلهم مع اطفال
لا عباس يبرى لي ولا احسين
أو تبقى عبرتي ابصدري تكسر
أو كلمن اجى ايقول روجي
ذابت من الأحزان روجي
بعد الأهل وين ارمي ابروجي

حرمه ولا ناغر عليه
أو عندي يتاما ابهم مبتلية
عتبي على احسين الشفيه
واعتب على شمس المضية
شبيه النبي خير البرية
واعتب على اللي بالفاضريه
ولا شوف من ينغر عليه
وا كلمن لها في الحى والى
عدوي من البلوى بجالى
بين العدا سابت احوالى
إنني امخدرة أو تدرون بالحال
هوت خيمتي وعمودها مال
أو ظلت واطفالي بلا ارجال
جابوا الخوارج فوق لجمال
بقيت امحيرة واصفج بليدين
يضرّبوني من ابكي أو تهمل العين
على من أنا ارمي ابروجي
ملفاك هدمنا دنوجي
وبقيت أنا دايم ابنوجي

دخلنا في الردادية

أو شافت بو علي مذبوحة أرجاله
اتعاین جسم اخوها يعفر ابتربان
صاحت بيه يعذب الخياله
يالमित امحسر ما بلغ عشرين
ما تدروا ابعمتكم بخس حاله
واشخانه الحرمة المالىها ارجال

زينب دشت الميدان بيحاله
اللّه ايعينها من طبت الميدان
إلى جنبه على الأكبر غصين البان
يعذب الخياله ينور العين
عقبكم يا حبيبي التجي في وين
ماليكم علم زينب بخس الحال

في ديرة غرب وبقبضة الاندال
اللّه ايعينها بنت الوصى حيدر
قعدت تنتحب بحذاء تتعفر
مدري اشحاليها بنت فاطم الزهرا
من شافت الجاسم جرت الحسرة
قلبيها ذاب يوم وصلت يمه
اتنادي يا عزيز الروح يسمى
أو ظلت بالمعركة اتدور العباس
اتنادي اعليه يا خويه ألف لا بأس
أو ظلت تعتب الورد وتنادي
من حرقوا الخيمة فرت أولادي
في وسط الحريبه اتهل دمع العين
يوم وصلت يم جثة اخوها احسين
امتدت على طوليه بليا اخواس
هذي جثتك خويه في وين الرأس
يوم اللي ذبحني ما اقدرت احجي
أولا راقب الباري أو لا حشم جدي
قطع نحري أو خلاني على الرمضا
حتى الغسل والأكفان ما احضا
اتعائب اخوها والعدا جوها
بالتربان بنت حيدر يسحبوها
زهرا اتنخى أم طاهر مع العطشان
وزيارة اهلكم يا بني عدنان

وخوك امن المرض مدوهش باله
يوم وصلت يم جثة على الأكبر
اتعابن للجسم متقطعة أوصاله
شافت بو علي أو ربه على الغبري
غابت روحها من عاينت حاله
جلست بت على في صدرها اتظمه
ما قدرت أم طاهر توقف اقباله
شافت بو الفضل مضروب وسط الرأس
اياديه امقطعه ايبحث على ارماله
ما تدري اشسوى ابحالنا الحادي
كلفني الشهيد احسين بعياله
أو أعظم حزنها يا ناس لمحبين
عليه خرت المحزونه بلا امهاله
يا سور الحرم واتهدم امن الساس
قلها ابن الضبابي يم طهر شاله
سيفه في وسط نحري في وين الحجي
اتربع فوق صدري النغل بنعاله
أو عشر أخبول صدري بن سعد رضه
شفتي ميت كسروا أوصاله
يم جثة اخوها احسين ضربوها
والحادي إليها قرب اجماله
تبغي ازيارة الضامن البخراسان
مع الكاتب والشيعة بلا امهاله
كامل المجلس السادس ويتلوه

المجلس السابع

في ركوب آل الرسول من نساء واطفال
على النياق ومرورهن على الأجساد
وفقكم الله تعالى آمين

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون
والعاقبة للمتقين ولعنة الله على القوم الظالمين صدق الله العظيم.

في كتاب اسرار الشهادات للشيخ الدربندي عليه الرحمة إنه لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقتلت رجاله معه آمنت بنوا أمية أنه لم يكن لهم دافع يدفعهم إلا الله وإن الله لحليم ويعجل من يخاف الفوت ولم يبق منهم إلا نساء واطفال وعليل يبكي لفقد الرجال فهنا آمنت بني أمية لأن الرجال قتلت فعند ذلك أمر اللعين ابن سعد بأن تحرق الخبا وتسلب النساء وترض الصدور وتقطع الرؤوس وذلك بأمر اللعين أميرهم عبيد الله بن زياد (لع) لأن عمر بن سعد كتب إلى عبيد الله بن زياد (لع) يخبره ويشره بقتل الحسين عليه السلام فكتب إليه ابن زياد (لع) نعم ما صنعت ورض صدره واحرق خباؤه واسلب نسائه وادفن قتلتنا واترك الحسين ومن معه وعجل إلي بالسبايا والرؤوس فكتب إليه ابن سعد اللعين أنا لم نتمكن من أن ندفن قتلتنا لأن عدد من قتل منا مائة وخمسين ألف فكتب إليه ابن زياد (لع) أما بعد فادفن الرؤساء من قتلتنا واترك الحسين وقتلاه وعجل إلي بالسبايا والرؤوس فهناك أمر ابن سعد (لع) بدفن الرؤساء من قتلاهم فدفنت ثم أمر اللعين برض صدر إمامنا الحسين (ع) وا حسينا فركب ابن الأخنس مع قومه فرضوا صدر الحسين عليه السلام وغاروا القوم على الخيام فاحرقوه بالنيران وسلبوا الأطفال والنسوان وبعد هذه المثلة أمر ابن سعد (لع) أن تقدم النياق العجف فقدمت اهزل النياق فأمر بأن تحمل ودائع الرسول واطفال البتول وجميع النساء على الأقتاب بلا وطاء ولا حجاب فقدمت النياق إلى ودائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد احاط القوم بهم وقيل لهم: تعالين واركبن فقد أمرنا الأمير عمر بن سعد (لع) بالرحيل فلما نظرت

زينب (ع) إلى ذلك الحال أشارت لبن الزنى والأندال عمر بن سعد لعنه الله وقالت سود الله وجهك يا بن سعد في الدنيا والأخرة، أأمر هؤلاء القوم أن يركبونا ونحن ودائع رسول الله فقل لهم يتباعدون عنا ليركب بعضنا بعضاً قال فتنحوا عنهم القوم وتقدمت زينب (ع) واختها أم كلثوم بنات أمير المؤمنين عليه السلام نسل فاطمة سيدة نساء العالمين وجعلن يهتفن بالنساء الثاكلات وبالاطفال والبنات فيأتون اليتامى وهن ينادين وا ضيعتهاه فتسكتهن زينب (ع) عن البكى وجعلت تنادي بالصغيرة والكبيرة وكل واحدة جاءت لها تركبتها على المحمل حتى ركبتهن ودمعها يهمل تنادي وا اخاه وا حسينهاه إلى أنكملوا فلم يبق أحد من النساء والأيتام سوى الوديعة زينب جعلت تنظر بأبي وأمي يميناً وشمالاً فلم ترى أحد ما غير الإمام الحجة على جميع الأنام علي بن الحسين السجاد بن العابدين (ع) وهو عليل مريض يجاذب الأنين فأثت إليه بقلب حزين وقالت له يا بن أخي قم واركب على الناقة فقال يا عمتاه اركبي أنت ودعيني أنا وهؤلاء القوم فرجعت إلى ناقتها لأنها لم تقدر على مخالفة الإمام فالتفتت يميناً وشمالاً فلم ترى إلا اجساداً على الرمال ورؤساً على رؤوس الأسنة تشال على الرماح بأيدي الأندال فصرخت زينب وقالت وا غريتهاه وا اخاه وا حسينهاه وا عباساه وا رجالاه وا ضيعتهاه بعدك يا أبا عبد الله وا محتناه باطفالك وعيالك ونسائك وبكت ونادت:

نادت ودمع للعين مهتون	ياهل الغيره كيف ترضون
امشي ولا حد يبرى لضعون	إلا عدو ممتملى اضنون
زجرأو شمر فاجر ملعون	وسنان قلبه كفر مشحون
انتوا السلي جبتوني على هون	امن الوطن يا نور لعيون
في عز ويا خدر في صون	ما حد إلى شخصي يشوفون
جاهي له العالم يعرفون	امخدره هزاز لحصون
واليوم يهل الشيم تنسون	ابعيد البلا بالقاع تبقون
ما هي العادة الكم اتنامون	وحريمكم هالساع يمشون
سبايا عرايا جيف تفضون	ابعتب عليكم كان توعون
واصري ابكم يا سادة الكون	بين العدا زينب مترضون
يهل الأباهذا محللكم	اخذوا اعتابي ياهلي الكم
انتوا إلى ما واحد مثلكم	لا من بعدكم لا قبلكم

ما حد من العالم شكلكم
 تمشي سبايا اليوم شلكم
 واليوم عتبي يوصل الكم
 يحسين يا حلو الجهايم
 يكبر على حلو التمايم
 يخوتي يا آل هاشم
 عدكم علم حال الفواطم
 والسفر يبغي له ملازم
 يهل المراحل والحميه
 بالامس إلى قلعة بهية
 عباس أبو النفس الأبية
 دون الخدر هالسمهرية
 أو كل الوري تخضع إليه
 والكل يتمرغ عليه
 اتدلي يا علويه
 دونك فيا محلا المنيه
 كلكم رقتوا اعلى الوطيه
 منهى ابتلت مثلي ابليه
 جنايز أعايينهم سوية
 وآني يركبوني المطية
 واتكاثرت كلها عليه
 بالأمس آني في عز أو دلال
 حول الخدر سبعين سردال
 جيدوم حلوين لقبال
 أو قايد ازمامل الجمل رجال
 أو لكبر على خواض لهوال
 أو شبان عن يمناي وشمال

هالكيف ترضوا اعلي اهلكم
 ما حد رأى فيكم أو ذلكم
 وادري ابعدركم ما اصلكم
 يا عباس يا مردي الضراغم
 يابن الحسن دقعد يجاسم
 اخذوا عتب يهل الملازم
 بين العدا مثل الغنائم
 ابمشي اسيره في هظايم
 أهلي هل انفس الأبيه
 خدري مهاب ايحوط بيه
 أو جملة بني هاشم سويه
 بيد الأهل والمشرفية
 اسمى اشتهر بالهاشمية
 ويقول لي أو يخفض حجيه
 طلبي أو أمري شرف ليه
 واليوم جيت الغاضريه
 أو ظليت حيرانه ابرزيه
 ارجالي عى الغبرا رمية
 والروس برماح مضيه
 آني امنين جتتي هالرزيه
 اتبدل اسمى خارجيه
 ربيبة خدر في صون وحجال
 ما بينهم امرجله أو خيال
 شيخ العشيرة أول أوتال
 عباس اخويه فحل لبطل
 أو جاسم أو أحمد كلهم اشبال
 الكل يقللي يم لجلال

أتدليلي أو أمري أبكل حال
واليوم بس نمتوا على أرمال
سلبوا مقانعننا ولثقال
أو سجادكم بقيود واغلال
واللي دهشنني أو غير الحال
لمن اتوالينا بالجمال
ماني امعوده ابرفجت الأنذال
امرج نووده يا بننت الآل
دارت علينا القوم لنذال
بدال الحللى برقابنا احبال
والجامعه خللت له اخلال
وانحل لجسمي أو كدر البال
عرايا يهلنا كلها اهزال
اشحال الحرير مالهم وال

قال الراوي فلما رأتهم زينب (ع) على هذه الحالة ذكرت خروجهم بها من الحجاز وما كانوا عليه من العز والرفعة والعظمة والقدرة والهيبة والجلالة فبكت على حالهم وما جرى عليهم قال: فلما رأى ذلك منها الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) لم يتمالك على نفسه دون أن قام وهو يرتعش من الضعف فأخذ بعصاة يتوكأ عليها وأتى إلى عمته زينب (ع) وثنى ركبته وقال: أركبي فلقد كسرتي قلبي وزدتي كربتي فأخذ ليركبها فارتعش من الضعف وسقط على الأرض فلما رآه الشمر أتى إليه ويده سوط فضربه به وهو ينادي: وا جداه وا محمداه وا عليها وا حسنا وا حسينا وا رجالاه وا عشيرتاه وانشد يقول:

قم وانتدب اسد العرين بلوعة
يدعو فهل لي منجد في ذلتي
وسرات قومي ايمن أهل ودادي
واشرح لهم حال الأسير بكربة
ويصيح وا ذلاه اين عشيرتي
منهم خللت تلك الديار وبعدهم
قد كانت الوفاد تسأل من يدي
كانت جميع الناس توجب طاعتي
اين الكمات واين جدي حيدر
ابليتنني بالحرم وحدي
أو ثقل لقيود ابهض لزندي
ولا الأكبر الجالس ابحتي
رايه لبو إبراهيم جدي
اورايه لهل قومي او ودي
نعب الغراب بفرقتي وبعادي
واليوم أسأل من يدي وفادي
واليوم طوعي تحت ذل قيادي
مردى القروم وقايد الأسادي
عليل وقاسي الضيم وحدي
لجاسم ولا عباس عندي
لبعث ثلث رايات اودي
اورايه إلى الكرار سعدي
أويم الغرى لبذل ابجهدي

بالكى يحضروا اليوم عندي
ابليتنى بالحرم واطفال
وأنا عليل أو جسمي اخلال
والحرم كلها مالها أرجال
أو لجمال يابه كلها اهزال
اهلنا جنايز فوق لرمال
والحرم في ولية الاندال
ابليتنى يابه ابنسوان
أو لقيود نحلنى معدنان
ويش الحول يا آل عدنانا
يفكوا اقيود اللي ابزندي
أو نسوان مسببات وعيال
اقاسي اقيودي وبالفلال
منه ايركبها على اجمال
واشعلم الحرات هالحال
ظلموا بلا افراش ولا اظلال
اللّه ياهي ذلة الحال
عليل وقاسى الضر وجعان
والقوم حرقوا ترى الصيوان
بعد الأهل نرفج المعدوان

قال: فلما رأت زينب (ع) إلى الإمام السجاد عليه السلام والشمر يضربه بسوطه بكت بكاء شديداً وقالت ويلك يا شمر رفقا بيتيم الرسالة وسليل النبوة وحليف التقى وتاج الخلافة فلم تزل تقول كذا حتى نحتته عنه قال وإذا بجارية مسنة سوداء قد أقبلت إلى زينب واركبتها فسألت عنها فقالوا هذه فضة جارية فاطمة الزهراء عليها السلام قال ثم إن القوم اركبوا الإمام عليه السلام على بعير اعجف فلم يتمالك الركوب من شدة الضعف فاخبروا عمر بن سعد (لع) بذلك فقال اللعين قيدوا رجله من تحت بطن الناقة فقيدوا رجله وغللو يديه وكبلوه بالسلاسل والأغلال وجامعة الأسر على صدره حتى كبلوه بشمانين رطل حديد وساروا به على تلك الحالة الشنيعة وزينب (ع) تنتدب بأخيها الحسين (ع) وتبكي وتقول:

ساقوا الضعن يحسين دقعد
أوفك العليل اللي امقيد
يبكي وينادي الغوث يا جد
لحد يناصر لا محمد
أبويه على الرمضا امدد
وأنا على الناقة امصفد
ودموعها تجرى على الخد
وين الحمولة اليوم توردد
والحق ضعننا قبل يبعد
على ناقة دبرا امحدد
خذوني على الناقة امقيد
جتني مصايب مالها حد
عزيزك رميه ما تلحد
والحرم يا جد تعدد
بعد الخدر حسرى يا حمد
تفك هالحرم اللّه أو لحد

ساقوا الضعن وبليل مسراه
جنايز عن اشماله أو يميناه
يغسل لجسمه لو من ادماه
يبقى طريح ما حد اوياه
الكفن صاير ترب ويلاه
وشلون حالي عقب عيناه
واللي على الشاطي اخاه
راح أو محنى ابجمله انساه
ساقوا الضعن وبعدت عنكم
فوق الترب انظر جثثكم
لكن وشبيدي اخبرتكم
من بعد ما حرقوا خيمكم

وحسين مرمي اهله احذاه
ولا حد من أهل الشيم الفاه
عزيز النبي بل نور عيناه
مطروح مظنونني ابرمضاه
والننعش رأس الرمح يا آه
عيني عماها احسين وبناه
خليصي انا مسقم بلياه
دوبي اباري له يتاماه
وني راичه ومخليتكم
لو حصل لي ما شلت عنكم
العدوان ضربوا امخدرتكم
سلبوا يهلنا امدللتكم

قال السيد في اللهوف ثم أن عمر بن سعد (لع) بعث برأس الحسين عليه السلام في ذلك اليوم وهو يوم عاشورا مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن يزيد الأزدي لعنهم الله وأمر برؤوس الباقين من أخوانه وأولاده وأصحابه وعشيرته وجميع أهل بيته فنضفت الرؤوس وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيس بن الأشعث اللعين وعمر بن الحجاج الزبيدي لعنهم الله فاقبلوا بها حتى قدموا بها الكوفة وفي البحار قال محمد بن أبي طالب الموسوي كما روى أن أصحاب الحسين عليه السلام وأهل بيته كانوا ثمانية وسبعين رأساً واقتسموها القبائل يتقربوا بها إلى عبيد الله ابن زياد (لع) فجاءت كنده بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس ابن الأشعث وجاءت هوازن بأثني عشر رأساً وفي خبر عشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن الضبابي وجاءت تميم بتسعة عشر رأساً وجاءت بنو اسد بستة عشر رأساً وجاءت مذحج بسبعة رؤوس وجاءت سائر الناس بثلاثة عشر رأساً وجاءوا بالحرم والأسارى إلا زوجة الحسين شهر بانويه فإنها القت نفسها في الفرات ما احتملت مصيبة الحسين ويجري على بعض الألفاظ إن اعداء الله لما اقتسموا الرؤوس بقيت قبيلة من غير رأس فاقبلوا إلى عمر بن سعد (لع) وقال له: أيها الأمير كل القبائل عندهم فخر برؤوس يتقربوا بها عند الأمير عبيد الله بن زياد (لع) ونحن ما عندنا شيء من الرؤوس فقال انكم تأخرتم ولم تحضروا قسمة الرؤوس إذا الآن آذن لنا أن تحتفر حفيرة فيها طفل قد دفنه أبيه الحسين عليه السلام بجانب خيامه قبل أن يقتل لأنه جاءنا به وهو حامله على

يديه واستسقانا له شربة من الماء فذبحه حرمة بن كاهن الأسدي بسهم في نحره من الأذن إلى الأذن فرجع به مذبحاً ودمه يجري على صدره مسفوفاً فلقاه أبيه إلى النساء فلما رأيته ارتفعت الواعية منهن عليه فقام الحسين عليه السلام ونحن نراه وحفر له حفيرة بجانب الخيام مما يلي الشمال وأخذ ذلك الطفل ودفنه في الحفيرة وساوى عليه التراب وأنا لنظن أن قصد الحسين (ع) وإرادته أن يغيب شخص ذلك الطفل حتى تهجع قلوب حرمه وأطفاله فيخفظن اصواتهن عن البكاء فإذا لنا أيها الأمير أن نحفره ونخرجه حتى نقطع رأسه ونتقرب به عند الأمير عبيد الله ابن زياد (لع) فقال اللعين عمر بن سعد شأنكم وما اردتم فجاء رجل ملعون منهم ويده رمح وجعل يتخلل البقاع بالرمح حتى نزل الرمح في الأرض فعلم أنها تلك الحفيرة فحفرها فوجدوا عبد الله الرضيع بها فاخرجه منها فيعز عليكم يا شيعة فأتى بذلك الطفل وهو في قماطه إلى عمر بن سعد وقال أتاُمُرني بقطع رأسه قال نعم ضعه على صدر أبوه واقطعوا رأسه فوضعه على صدر أبوه الحسين (ع) وركب الخنجر على منخره وحز رأسه وعزله عن جسده والقا بجسد الطفل إلى جانب جسد أبيه الحسين فشبك الحسين عليه السلام يديه على ولده وقد اختلط دم الولد بدم الوالد فيا لها من مصيبة عظيمة حضرت في تلك الساعة الأم الحنونة فاطمة الزهراء (ع) ووقفت على جسد عزيزها الحسين عليه السلام ونادت: آه وا ولداه و قررة عيناه و ثمرة فؤاده و نور بصره و ألقت بنفسها عليه وأخذت الرضيع ووضعت في حجرها وجعلت تارة تنظر إلى ولدها الحسين (ع) وتارة تنظر إلى ولده عبد الله الرضيع وتنادي: حسين يا ولدي يمدح يا ولدي يظلوم يا ولدي يا غريب يا ولدي يحسين يا ولدي من الذي مثل بك هذه المثلة وكان يا شيعة معها عمها جبرئيل مع الحور العين جاءوا معها من الجنة ليلة الحادية عشر من المحرم وقفوا على جثة الحسين (ع) فرأوها ممثل بها مثلة نهى الله أن تمثل بها الكلاب والخنازير واليهود والنصارى فنادوا وا حسينا:

ليلة احد عشر وصلت الزهراء للطفوف	لكن قلبها محترق والرأس مكشوف
وتقول وين اللي امبضعينه بالسيوف	ايقولون جثته حطمتها الأعوجية
جبريل وين اجسادهم دلني عليهم	قلها يزهر ما تقدرى تنظريهم
اجساد بلياً روس واحزني عليهم	جثة عزيز مثلوا ابها بني أمية
يا حور روحوا زينوا جنة الفردوس	هالساع بتجيكم جنايز مالها روس
أو فيهم اجنازه صدرها بالخيول مديوس	جثة او ليدي حطمتها الأعوجية
وتحيرت من شافت اجروحات بيها	أو صاحت اجروحك حار قلبي اوتاه فيها

يحسين قلبي أي دوي ينفع إليها
يحسين لو جبت الدوى بيدي وداويك
كيف الدوى ينفع أو رأسك ما هو عليك
يحسين لو جبت الدوى يا نسل لظهار
كيف الدوى ينفع أو رأسك فوق خطار

ولدي حسين هكذا مثلوا بك وبالشمس طرحوك ولم يتركوا لبناتي من يحمي عليهن سوى
عليل مريض حتى الأطفال ذبحوها فما ذنب هذا الطفل وما جرمه حتى يذبحوه من الأذن إلى
الأذن على صدر أبوه يحسين يا ولدي.

حتى جنينك يا جنيني
ابذبحك عزيزي افجعوني
يهال الناس قوموا ساعدوني
ابكي مدى دهري اعذروني
ابكي أولادي تعلموني
حتى أوليدك يذبحونه
يطلب أمية ما سقونه
يفجعكم ابني لو ترونه
حتى الطفل يا ناس ذبحوه
واشحال قلب امه وبوه
اصغير رضيع ما يرحمونه
يشيعة عزا المظلوم نصبوه
يوم القيامة ترتجوه
وابكوا على السجاد قاده
يشيعة علي نصبوا المأتم
واللي ذبح واتغسل ابدم
والطفل هاللي انذبح بالسهم
أو سجادهم مقيود مغتم

ذبحوه يا قرة اعينوني
ابذبحه أولادي مرروني
على ذبحة أولادي دعوني
ابوسط العزا لو تنظروني
واجب عليكم تسعدوني
وشجرمته من يقتلونه
يهال الناس ليه دندبونه
امن الظلما منخطف لونه
يطلب امية ما سقوه
يلوج بالسانه يشوفوه
ما بلغ عام الطفل غالوه
وابكوا على أوليدي أو ندهوه
يدخلكم الجنة مع أبوه
من كربلاء للشام ودوه
وابكوا على اللي مات بالسم
لحسين وانصاره أو بني العم
والحرم هاللي انسبت بالهم
بعد المعزة ايصير يشتم

وابكوا على اللي مات مذبوح
رميه ومبضع بالجروح
واللي على المهزولة اينح
أو زينب اتنادي ابدمع مسفوح
إلى الشام بالذلة يذبوح
قلبي يخويه ممتلى اجرح

يشيعة دجيموا دايماً النوح
وابقي على التراب مطروح
واللي على المسنات منزوح
والحرم فوق اجمالها اتنوح
فقدت اخوتي كلهم أو بأروح
عقبك يخويه وين أنا روح

ردادية

محملي ياهو اليعدله بالدرب لو جان مال
ما دروا ابركب الهجائن يا حزينه اتفكري
ما اظن يسلمنا الغضنغر نركب اظهور الجمال
لو يسكنه البطل سالم ما دخل خولي لخيام
جسد مقطوعه يمينه يا حسافة ولشمال
حلف يسقينا أو سقانا أو قال لا وحده تصيح
والعتب حقه علينا لو عتب سبع لرجال
عجب يا زينب بتمشي والجنابة امعطلة
ونا اشبيدي يا حزينه ضايعة أو مالج ارجال
من تجى للشباب لكبر يا حزينه اتدخللي
ما اظن يرضى على اخته تركب اظهور لجمال
وين لكبر يا حزينه شاب يعفر بالتراب
ليت بعد الشاب يا سكنه العمر لا جان طال
قالت الجاسم دروحي وارمي ابرو حك عليه
مشت ترفل في المصايب آه مدهوشة البال
شالته على الرمضى أو في صدرها ضمته
ياالجبتني أو ضيعتني قوم عن حر الرمال
لي عليك احقوق جاسم بين عمى لو نسيت
ابغير والي ستر مالي جتفوني بالحبال

عجب من عباس نايم والضعن بالحرم شال
قبل ما اتشد الضعائين في هليتام انظري
للبطل عباس روحي أو عن سفرنا خبري
نادت ابها يا فتات الصون يا بنت الكرام
سلبونا يوم شافوا البطل بالمسنات نام
يوم اردنا الماي شفتي صاح من قلب جريح
محتمل عمج هظايم لكن اشبيده ذبيح
لو عتبنا أو قال سكتون الضعن من كربلاء
جثتي من فيض دمي يا حزينه امغسله
نادت ابها يا حزينه خبري الأكبر على
ايقوم ما هي النوم حله ايقوم يبرى محملي
نادت ابها حزينه ذاب قلبي ابهاالعتاب
بالدما امخضب أو صرتي ضايعة بين لجناب
عمتي عميت اعيوني من ابث حالي إليه
نوحى أو لظمي أو شقي الجيب سكنه من تجيه
ضلت اتنادي اوجيبها لجل جاسم شفته
ضلت اتخضب شعرها ابفيض نحره أو نادته
ما لي سكنه أحد غيرك بالذي بك عرسيت
تصد عن سكنه أعيونك بين عمي ما دريت

والجری ابسكنه یجاسم ما جرى والله بأحد
یجلس ابیته أو بیتي انحرق وسفه وانطرد
من یموت الزوج شفتنا زوجته تقضي احدود
والحزينة لبسوها من بعد عزها اقيود
عتبي سكنه أو تدري بي على حر الصعيد
ونا اشبيدي یا حزينة تدخلي مجلس یزید
كمل المجلس السابع ویتلوه
من یموت الزوج حتی مالها منه ولد
ابها الفعل جسام ترضا به یصنديد لبطل
تنصب اجنازه أو تبكي أو تلطم امنها الخدود
حن أو جاوبها لسان الحال عن جاسم أو قال
كسروا بالخیل صدری قطعوا مني الوريد
حایره والدمع من عينك كمثل الغيث سال

المجلس الثامن

في رواية الكوفة وأهوالها بآل الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون
وعلى ظالمي آل بيت محمد لعنة الله والملائكة والناس اجمعين إلى يوم الدين.

في كتاب الأسرار للشيخ الدربندي عليه الرحمة إنه لما رَحَلَ بني أمية بالسبايا
والرؤوس من كربلاء مروا بالحرم والأطفال على مصارع القتلى قهراً وعناداً لو كان اردات
اعداء الله واعداء رسوله اهانة بنات الرسالة واذيتهن إذا رأين قتلاهن جثثا من غير رؤوس
فيمتنَّ عن آخرهن فمروا بهن قهراً وعناداً بتلك الجثث المزملة بلا رؤوس عاريات من
الثياب تصهرهم الشموس فلما رأين المسبيات الثاكلات قتلاهن تصارخن والقين بانفسهم
من على ظهور الجمال على القتلى كل ذات قتيل رمت بنفسها على قتيلاها وأما زينب
(ع) فإنها رمت بنفسها على جسد أخيها الحسين (ع) وضمته إلى صدرها وشبكت عليه
بعشر اناملها وصاحت أخي حسين ملاذى حسين كفيلى حسين كهف الأرامل
والمساكين سراج منزلي ونور بصري حسين:

أحمى الضايعات بعدك ضعنا في يد النائبات حسرى بوادي

أخي حسين إجلس وانظر لخيامنا المحروقة، أخي حسين إجلس وانظر لجيوبنا الممزقة،
أخي حسين إجلس وانظر لدموعنا المدفوقة، أخي حسين إجلس وانظر لقلوبنا الملهوفة، أخي
حسين إجلس وانظر لرؤوسنا المكشوفة، أخي حسين إذا اظلم الليل من يحمي حماي وإذا
عطشت من يروي ظمائي ومن بقي منكم يداري يتامائي، أخي حسين سلبوا مقنعتي ورداي، أخي
حسين أنت العليم بما جرى لقد دافعت عن حرارك وودائعك أشد الدفاع ختى تورمت متوني من
ضرب السياط ولم أرى من يحمي عليه.

وساقوا ضعنا بني أمية اينكم يا أهل الغيرة يا أهل الحمية

أخي حسين:

ساق الضعن للشام وين أهل الحمية
أو ساعة القشرة يوم مروا بالمذابيح
كلهم عرايا والستر من سافى الريح
واتصيح شاب الرأس من عظم الرزية
ومن الحزن زينب تقوم او نوب اتطيح

قال الراوي ورمت أم كلثوم بنفسها على كبش الكتيبة وسردال الحرية أبي الفضل العباس
وشبكت عليه بعشر اناملها وقالت: أخي عباس حزام ظهري عباس حرقوا الخيام يابن والذي
سلبوا الحرم والأيتام يا والذي ضربونا بالسياط يابن والذي سلبنا القوم اخذوا ما علينا يابن والذي
ورمت بنفسها ونادت عليه:

لحد يبو فاضل يجيدوم السرية
ما ظننتي ترضى يبو فاضل يعباس
إذ من بكيت القوم تضربني على الرأس
هالكيف أنا اسكت وناما بين عدوان
واليوم ممتحننا أو عندي جيش نسوان
ترضى على الحورى يركبوها مطيه
اركب على ظهر الجمل مكشوفة الرأس
ايقولون سكتى من البكى يا خارجية
ذوب افواذي من قبل ذبحة الشبان
وامحنتي راح الذي يحمي عليه

وبعدها اقبلن الفاقدات الحزينات وهن رملى أم القاسم وسكينة عروسه وتكاين على جثة
العريس القاسم ابن الحسن (ع) وضمتاه كلاهما إلى صدريهما وسكينة تنادي وابن عمها وا
عريساه وا نكبت عليه الأم الثكول تبكي وتقول وا ولداه وا ثكلاه وا قاسماه وا شابهه وضربت
صدرها بعشرها ونادت:

أورمله على الجاسم هوت تلطم صدرها
وأنت طريح أو جثتك ما حد قبرها
قلها لسان الحال صبري أودعيني
يا والده شقى ضريح أو لحديني
يا ابني ضعيفة أو ذوب القلبي مصابك
عريس يابني أو من دما نحرك اخضابك
اتنادي عروسك بن سعد يابني اسرها
امدلل يعقلي أو بالعري تبقى رميه
أو جمعي أو ساده أمن التراب أو سديني
قالب اشبيدي والعدا دنوا المطيه
بعدك شباب أو ما اتهنيت ابشبابك
شخصك اقبالي ايلوح كل صبح أو مسيه

قال وأقبلت ليلي ورمت بنفسها على جثة ولدها شبيه النبي علي الأكبر عليه السلام
وضمته إلى صدرها ونادت ولدي نور بصري حشاشة جوانحي علي مهجة قلبي علي ليتك

عايتنا حين هجم القوم بالخيـل والرجال في وسط الخيام وروعوا النساء والأيتام حين هجموا علينا
اللاثم ألا اخبرك بما فعلوا حرقوا خيامنا يا علي سلبوا أيتامنا يا علي نهبوا رحالنا يا علي وضربت
صدرها تنادي وا فجيـعـتهـا.

أو ليلى على شبه النبي تخمش بلخدود من شافته امقطع أو فوق التـرب ممدود
وتصيح يابني لبستني اثياب لحدود منته الحنون اشلون يابني اقطعت بيه
قلها تعتبيني ونا قلبي تقلا كثر الطعن يا والده بيه اشخلا
صبري اودعيني أو قولي يخلف الله قالت بعد يا ابني امنين الخلف ليه

قال واقلت الرباب تدور بالمعركة وتحوم على الجثث تدور جثة طفلها عبد الله الرضيع
بقلب وجيع وتنادي في اين أنت يا ولدي فلم تره فاقلت للحسين لتسأله عن ولدها عبد الله
وتنادي وا حزنه وا حر قلبه عليك يا أبا عبد الله.

وأما الرباب اتحوم وتدور طفلها وتحن حنين أم الفصيل أعلى شبلها
كثر البكى والنوح ذوبها أو ذهلها تجرى مدامعها اوتحز فوق الوطيه
وسط المعاره اتحوم يسرى أو نوب ايمن واتصيح انا اللي ذوبتني ذبحة احسين
واهوت على المذبوح من بين النساءوين تبكي أو تنادي شالفكر يحسين بيه

آه وا حسيناه وكل فاقدة بنفسها على فقيدها وقتيلها ووليها ينادون وا ضيعتهـا.

انعى

كلمن لواليتها تعنت يم جثته وقفت اودنت
شبكت إلى جثته أو حنت والرأس من ادماه حنت
أو الوت يديها اعليه اوضجت والدمع فوق الخد هلت
صكت لهامتها أو عجت حرمكم يهلنا الكم تعنت
زينب اتعنت يم لحسين شافته محزوز الوريدين
بلا رأس ومقطع الكفين شبكت على خوها بليدين
نادت أو منها تهمل العين يا كافل الأيتام يحسين
حرمكم غدت حسرى بلا امعين والنار شبوا في الصياوين

أَوْ سَجَادَكُمْ مَغْلُول لِيَدَيْنِ
وَأَعْتَنَتْ لَيْلَى يَمَ لَكَبِيرِ
شَافَتْ إِلَهَ مَطْرُوحٍ بِالسَّحَرِ
شَبَكْتَ لَبْنَهَا وَالدَّمْعَ خَرَّ
دَقَعْدَ عَزِيزِي يَا غَضَنَفَرِ
أَوْ كُلَّ الْحَرَمِ يَا الْوَلَدَ يَسْرُ
أَنْتَ الَّذِي بِالْحَرْبِ تَذَكُرُ
شَبِيهِ النَّبِيِّ جَدُّكَ أَوْ حَيْدَرِ
وَأَعْتَنَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَعْنَدَ عَبَّاسٍ
شَافَتْهُ بِسَ جَثَّةٍ بِلا رَأْسٍ
قَالَتْ إِلَهَ دَقَعْدَ يَجْرُ نَاسٍ
يَحْزَامُ ظَهْرِي أَوْ مَعْصَبَ الرَّأْسِ
سَبُونَا أَوْ ضَرْبُونَا الْأَرْجَاسِ
وَأَعْتَنَتْ سَكْنَهُ لَعْنَدَ جَاسِمِ
طَاحَنَ عَلَيْهِ ابْحَرَ السَّمَايِمِ
ابْعِيدِ الْبَلَا بِالْتَرَبِ نَايِمِ
السَّحْسَنَ لَوْ يَحْضُرُكَ لَازِمِ
دَقَعْدَ أَوْ بَارِي لَلْفَوَاطِمِ
زَيْنَبُ أَوْ بَاقِي الْهَاشِمِيَّاتِ
اتَزَلْزَلَتْ مِنْ كَثْرَةِ الْأَصْوَاتِ
حَرَمَكُمْ غَدَتْ يَهْلِي اغْنِيَمَاتِ
فِي أَوْدَاعَةِ اللَّهِ يَا عَطِيشَاتِ
جَنَائِزَ أَوْ أَحْنَا امْسَلِبَاتِ

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ زَيْنَبَ (ع) هِيَ الَّتِي طَلَبَتْ مِنَ الْقَوْمِ الْأَنْذَالَ لَمَّا حَرَقُوا الرِّجَالَ وَارْكَبُوا

(١) الْأَحْلَاسُ: النِّيَاقُ الْهَزِيلَةُ وَالَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا غَطَاءٌ

(٢) الْجَهَامُ: الْوَجْوهُ أَوْ الْأَشْكَالُ الْحَسَنَةُ

النساء على ظهور الجمال وارادوا المسير بهن إلى الكوفة بقلوب ملهوفة وهن ينظرن رجالهن
مزملين بالرمضا مكسرين الأعضاء جثث بلا رؤوس عرايا تصهرهم الشمس فهناك طلبت الوديعه
زينب (ع) من القوم قالت مروا بنا على مصارع قتلاتنا لنجدد عهداً منهم ونقضي وطراً من
وداعهم فهذه ساعة الفراق ولا بد لنا من وداع احبتنا.

هلا تمرون بالقتلا نودعهم ونقضي من ترب الخدين اوطارا

وكانوا يحبون ذلك بني أمية ليشمتوا بعثرة الهاشمية فمروا بهن وكان قصدهم ليزيد
احزانهم فلما مروا بهن على مصارع قتلاتهن ارتفع منهم الصباح والنياح والبكاء والنحيب
والضجيج المفجع المقرح للاكباد فهناك همت زينب (ع) أن تلقي بنفسها من على ناقتها إلى
الأرض لتحضن ابن والدها حضنة الوداع فالتفت إليها أبو الأئمة علي بن الحسين السجاد عليه
السلام وقال لها: يا عمه إرحمي ضعفي إرحمي قيدي وجلي إرحمي الجامعة التي على صدري
والمسامير المركزة إلى جوانبي إذا أنت رميتي بنفسك من على ظهر الجمل إلى الأرض إذا من
يركبك على ناقتك الهزيلة وأنا كما تريني مقيد الرجلين مغلول اليدين والجامعة على صدري
ولها أربعة مسامير كلما ملت إلى جانب وكزني مسمار ولكن ودعي اخاك وأنت على ظهر
الجمل فزاد حزنها وأشارت إلى أخيها الحسين تودعه ببكاء وأنين وتقول:

احجاب صوني في امان الله عز	على مسرانا وجسمك مودع
ودعتك الكافي وقد سدت على	مذاهب الآراء ما بك اصنع
فغدت والعمين ترعاه وإن	حجبت اقام فؤادها يتطلع
نادت أو منها تهمل العين	في اوداعة المعبود يحسين
يذبوح لا مطلب ولا دين	عنك يبو السجاد ماشين
حواسر بلا وإلى ولا امعين	وانته رميه ابغير تكفين
جثة بلا رأس أو بلا ايدين	حولك بعد نيف أو سبعين
جنايز أو كل منهم شياهين	على أحسين وا حزني على احسين
إنني وين وركوب الجمل وين	إنني وين والشامات إنني وين
إنني الغالية وا رخصني احسين	إنني امدلة أو سيبنني احسين
في دورنا حليت يا بين	اخذت الولي أو ظلت نساوين
ارحات المنية لا تدورين	اخذتي ارجالي خليتي احسين

في اوداعة الله وبين القفاك
 مالي قلب يصبر بلياك
 تبقي بمن دامى محياك
 أو حريمك سبايا أو جملة انساك
 لو كان عنهم ما خبر جاك
 في اوداعة الله يا صناديد
 حرمكم اسارى يا اجاويد
 يحق لي لصك الهام بالايدي
 وابكي على صيادة الصيد
 في اوداعة الله يا بهاليل
 حرمكم خذوها اعلى المهازيل
 من يحضرالها وقتت الشيل
 وانتوا على الرمضا مجاتيل
 هبت هبوب البين والويل
 الله أو لحد وين الرجاجيل
 ظلوا على الرمضا مجاديل
 في اوداعة الله يا رجاجيل
 أبا روح عنكم يا احجالي
 انتوا على حر الرمال
 وحريمكم من غير والي
 كلمن لها في الحي والي
 عدوي من البلوى بجالي

يصعب عليه اليوم فرقاك
 اخليك وارفق إلى اعداك
 مطروح يا خويه أبر مضاك
 واشحال يا خويه يتاماك
 عفناك يا مظلوم عفناك
 يا آل هاشم يا أماجيد
 حواسر خذوها أبولية ايزيد
 واعدد الونيات تعديد
 ظلوا على حر الفدافيد
 يا لقروم خياله على الخيل
 بعدكم يباروها الاراذيل
 من يعدل المحمل من ايميل
 جنايز بليا امواري أو تفسيل
 واطفت اسراجي والقناديل
 وين القروم التركب الخيل
 وحنا بعدهم ما لنا اكفيل
 يصيوان ناموسى أودلالى
 أبا رافج الققوم السردال
 والروس برمباح العموالي
 مدري أنا شصنع ابجالي
 وني الضايعة الذبحة ارجالي
 واضيعتي واسو حالي

قال الراوي وساروا بالسبايا والرؤوس من كربلاء إلى الكوفة سيراً حثيثاً تقصر الجمال عن
 المشي من شدة السرى لأنها عجف هزل ضلع فيضربون الحرم والأطفال اللاتي على ظهور
 الجمال عوضاً عنها فكم من يتيم قد اكب بين قوائم الركاب وكم من رأس قد سقط من على
 رؤوس الحراب ولقد ذكروا أن محمد الباقر عليه السلام اخذوه راجلاً حافياً من كربلاء إلى
 الكوفة وله من العمر اربع سنوات وقاسوا شدة شديدة في السرى حتى انتهوا إلى موضع بظاهر

الكوفة يقال له الحنانة وقد بنى هناك مسجد يسمى بمسجد الحنانة لأن رأس الحسين عليه السلام نصب في ذلك الموضع وكان وصولهم عند غروب الشمس فأمر اللعين عمر بن سعد بحط الرحال ونزول السبايا على الرمال في برودة الليل ووضعوا الرؤوس بعالي الرماح مركزة في تلك البطاح ووضع اللعين حامل رأس الحسين عليه السلام في ذلك الموضع فحن الرأس المقدس وحن الموضع وحن النياق وحن المخدرات وحن الملائكة وحن الجن والطيور وبكت زينب (ع) بقلب مفطور وأشارت لابن أخيها السجاد عليه السلام وقالت: أهذه الأرض الحنانة قال علي بن الحسين عليهما السلام نعم يا عمه قالت: يا بن أخي حتى النياق حنت وأنت وضجت قال نعم إنهن يوصين بعضهن بعضاً بالألتفات بنا يا عمه فكل واحدة من النياق تقول للآخرى الله الله يا معاشر النياق لا تعثر منكن واحدة ولا تقصر في المشي حتى لا تؤذوا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكت زينب (ع) وقالت: يا بن أخي رقت علينا قلوب الحيوانات ولم ترق علينا قلوب بني أمية وبكت بكاء شديداً ونادت:

يا بني علي الله إلينا	أقلوب المطا حنت علينا
توصي بعضها ابرفق فينا	أيرحموننا الحرمة ابينا
حيدر علي أو أحمد نبينا	وأهل الغدر شمتون بينا
ذبحوا عطش لحسين اخينا	أو بالذل والغربة انسبينا
أو تتفرج العالم علينا	وحنا هل الجوده المكيه
رقت علينا اقلوب لجمال	توصي بعضها ابرفقت الحال
يحشمونا أو هذي الأنزال	كلها ابفرح نسوان ورجال
ذبحوا اهلنا ذيك لبطل	أو ظلوا ضحايا ابحر لرمال
أوجابوننا من غير رجال	مدري انا شصنع أبها الحال
بالأمس عندي جملة أبطال	حول الخدر سبعين سردال
واليوم مسبيه أو هالطفال	من غير كافل يحمي اووال
غير الذي مغلول بغلال	وقيود واويله وحبال
وأعظم عليه قايل قال	خوارج أو جابوهم على اجمال
رقت علينا اقلوب لنعام	وأهل الغوى ما جنهم اسلام
يتفرجوا اعلىنا طبق عام	جنا بنات الحبش خدام
لون ابويه حى ما نام	لون الفخر والعز إلى دام

والبطل لو عندي الضرغام
أو عبد الله ومحمد الضرغام
ما جيت مسبية أو ليتام
رقت علينا اقلوب ولها
أول ولا آخر شكلها
دولت اعلىنا ابدولها
منهيه مثلي في وجلها
جنايز رمية شافت الها
مصونه أو معروفة ابكملها
والقوم ضربوها أو ذهلها
ركبت على الذلة جملها
هذي اليتاما وين أهلها

والولد لكبر أو جسام
وأهل الملازم ما هم انيام
اسارى حواسر بين ظلام
وأهل الظلم ما من أمثلها
جارت علينا ابكل حيلها
استافت ضغاينها اوذحلها
خلصت حمولتها أو أهلها
من بعد ما هي في جللها
حتى قضوا بالطف أهلها
ضرب العدو يا ناس ذلها
اسيره ابكسيه ما حد الها
اهلها على حرة رملها

قال الشيخ الدربندي عليه الرحمة في كتابه الأسرار: فلما وصل عسكر ابن زياد (لع) إلى الكوفة غابت الشمس فلم يتمكنوا من أن يدخلوا الكوفة بأجمعهم فنزلت طوائف منهم من الحرسه والموكلين على السبايا والرؤوس المطهرة في خارج الكوفة وضربوا الخيام والفساطيط لأنفسهم في ناحية وانزلوا السبايا وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناحية أخرى فلما مضت ساعة من الليل خرجت جماعة من أهل الكوفة ومعهم الظروف والأواني والموائد المملوثة باللحم المطبوخة وسائر الأطعمة من المطبوخات وغيرها فجاءوا بها إلى الحرسه والموكلين ولم ترق قلوبهم ويطعموا الأيتام بكثير أم قليل وأطفال أهل البيت (ع) في ذلك الوقت في شدة البكى والجزع من ضر الجوع والعطش وزاد جزعهم لما شموا روائح المطبوخات فجاءت فضة إلى زينب الطاهرة (ع) وقالت يا سيدتي ويا سيدة النساء أما ترين الأطفال وما هم فيه من ضر الجوع والعطش فقالت زينب ماذا اصنع وما الحيلة يا فضة قالت يا سيدتي إن سيدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي أن لك ثلاث دعوات مستجابات فمضت دعوتان منها وبقيت الثالثة فأذني لي أن ادعو الله فعسى الله أن يفرج عن حال هؤلاء الحرم والأطفال فأذنت لها زينب فجاءت فضة إلى ناحية فيها تل صغير فصلت فيه ركعتين لاستجابة الدعاء فلما فرغت من صلاتها بسطت كفيها وابتهلت إلى الله تعالى بالدعاء فبينما هي في أثناء دعوتها فإذا قد نزلت من السماء قصعة مملوثة باللحم والمرق وفوقها قرصان من الخبز

وكانت نفحات المسك والزعفران والعنبر تفوح من تلك القصعة فكان عشاء وغداء أهل البيت عليهم السلام والسجاد والنساء والأطفال من تلك القصعة ومن هذين القرصين فكانوا كلما يحتاجون إلى الغداء يأكلون منها ويشبعون ثم كانت تلك القصعة بحالها أي مملوئة باللحم والمرق كلما اكلوا لم ينقص منها شيئاً وكذلك القرصان فكانت هذه الآية الساطعة والنعمة الإلهية والمائدة السماوية موجودة عند أهل البيت عليهم السلام إلى يوم الذي وردوا فيه المدينة وبعد ذلك ارتفعت وفقدت، ثم امر ابن زياد (لع) يوم ورود السبايا والرؤوس الكوفة من الساعة التي ادخلوا فيها عيال الرسول الكوفة أمر ابن زياد أن لا يخرج أحد من أهل الكوفة مع السلاح وأمر بعشرة آلاف فارس أن يأخذوا السكك والأسواق والطرق والشوارع خوفاً من الناس أن تحركهم الغيرة والحمية على أهل البيت عليهم السلام إذا رأوهم بتلك الحالة الشيعة وإن تجعل الرؤوس في أوساط المحامل أمام النساء ويطاف بهم في الشوارع والأسواق حتى يغلب على الناس الخوف والخشية وكان رأس الحسين قد رفعوه على رأس ذابل طويل وسيروه على رأس عمر بن سعد (لع) وقد اخذ عموداً من نور من الأرض إلى عنان السماء كأنه البدر والقوم يسيرون على نوره. وقال راوي الحديث دخلت الكوفة فرأيتها في تلك السنة التي قتل فيها الحسين (ع) وا حسيناه فرأيت الأسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وباكية وبين ضاحك وضاحكة فرأيت نساء أهل الكوفة وهن مشققات الجيوب منشرات الشعور لاطمات الخدود فأقبلت إلى شيخ منهم وقلت له ما لي أرى الناس بين باك وباكية وضاحك وضاحكة ألكم عيد لست اعرفه؟ فأخذ بيدي ذلك الرجل وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء شديداً وقال سيدي ما لنا عيد يعرف ولكن بكائهم والله من أجل عسكرين ظافر ومكسور فقلت من هما العسكريان فقال عسكري ابن زياد (لع) ظافر وعسكر الحسين ابن علي بن أبي طالب (ع) مقتول مخذول مكسور فما استتم كلامه حتى سمعت الأبواق تضرب والرايات تخفق وإذا بالعسكر قد دخلوا الكوفة وسمعت صيحة عظيمة وإذا برأس الحسين يلوح والنور يسطع منه فخنقنتني العبرة لما رأيته ثم أقبلت السبايا والرؤوس وإذا بعلي بن الحسين السجاد عليه السلام على بعير بغير غطا ولا وطا وفخذه ينضحان دماً ورأيت جارية حسناء على جمل اعجف حاسرة عليها أرذل ثيابها فسألت عنها فقيل لي هي المحجوبة زينب ابنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهي تنادي يا أهل الكوفة غضوا أبصاركم أما تستحون من الله أما تراعون قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتظرون إلينا ونحن بنات رسول الله وهن حواسر سوافر بين أيديكم ولم يزلوا هكذا حتى اوقفوهن بباب بني خزيمة قال وإذا بفارس قد أقبل وقد علق في عنق فرسه رأساً كأنه القمر

ليلة تمامه وكماله وبين عينيه أثر السجود فإذا طأطأ الفرس برأسه لحق الرأس بالأرض فقلت له رأس من هذا فقال اللعين هذا رأس العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فاجتمعوا أهل الكوفة للنظر والتفرج على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صاحب الحديث فأشرفت امرأة من الكوفيات يقال لها أم حبيبة فقالت من أي الأسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهن ازراً وبراقع ومقانع وأعطينهن فتغطين بها عن أعين الناظرين وكان اسم المرأة عائشة ابنت خليفة بن عبد الله الحنفية وكانت من قبل زوجة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في زمان أبيه علي عليه السلام ثم فارقتها بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين وكانت هي بالكوفة عند أهلها إلى أن جاء الحسين من المدينة إلى كربلاء واستشهد وساقوا نسائه وأهل بيته إلى الكوفة خرجت هذه المرأة الصالحة (رض) وصاحت من أي الأسارى انتن؟ قالت أم كلثوم. نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمعت بذكر محمد وآل محمد (ص) شقت جيبها ونشرت شعرها وحثت التراب على رأسها ونادت وا مصيبتاه وا ويلاه يا لله يا للمسلمين ايقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علانية نهاراً جهاراً؟ لا حكم إلا لله أين أهل الدين ألا أين المسلمين كي ينتقموا من اللعين ابن اللعين عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد (لع) وحزبهما الاوغاد ثم أنها اقبلت إلى موكب الرؤوس وصعدت طرفها فيهم ونادت اين رأس الحسين اين رأس نور العين سيدي أبا عبد الله سراج الكونين ولم تزل تنظر للرؤوس حتى انتهت إلى رأس الحسين عليه السلام فرأته على رأس الرمح الطويل يلوح منه النور وشيبته تقطر دما والريح تلعب بها يميناً وشمالاً ونظرت إلى جبينه فإذا هو مفضوخ بالحجر فصرخت وصاحت وحنّت وأنت وتحسرت وتزفرت وتذكرت جماله بالأمس ونوره ودلاله وما كانت معه في زمانها في فرح وسرور وكرامة وحبور والآن رأسه على ذروة الرمح الطويل فقالت السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السلام عليك يا غريب كربلاء السلام عليك يا مظلوم كربلاء السلام عليك يا من نحره منحور وصدره بحوافر الخيول مكسور وحريمه مهتوكات الستور بارزات من الخدور على حذب الظهور من بلد إلى بلد تدور السلام على من دفن بلا غسل ولا كافور عز عليّ يا أبا عبد الله أن اراك وأنت على هذه الحالة العظيمة جسّدك بأرض كربلاء ورأسك بأرض الكوفة يعز والله علي جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمك الزهراء (ع) وعلى أبيك على المرتضى وعلى أخيك الحسن المجتبي وعلى ابنك وخليفتك أن يراك وأنت على هذا الحال الفضيع والخطب النجيع ويعز والله على كل مسلم أن

يرى برأس الإسلام وناموس الإسلام ومأسس الإسلام ومشيد الإسلام أن يرى رأسك على رأس السنان يرتل آيات القرآن فيالله العجب من هذا الرأس الكريم الذي لم نرى مثله ولم نسمع بمثل خطبه ولا نور يتلألأ مثل نوره وما سمعنا برأس يتلوا القرآن ويرتله ترتيلاً مثل هذا الرأس وأشارت إلى الوديعه زينب (ع) تسألها عن الرأس الكريم لمن يكون وتيكي وتقول:

شفنا اعجوبة ما مثلها ابكل لزمان
شفنا اعجوبة والقلب منها ايتألم
يتلوا كتاب الله أو نحره يقطر ابدم
شفنا اعجوبة اتشيب منها روس لطفال
والنور من غرة جبينه مثل لهلال
ياللي على اظهور المطايا بطلوا النوح
ذا رأس من هاللي ابرمح وبنوره ايلوح
بطلوا بكاكم يالذي فوق المطايا
قالوا بنات المصطفى خير البرايا
جدنا رسول الله وبونا مظهر الدين
والحسن الزاكي اخونا يا نساوين
أو هالرأس هاللي فوق رمحه تنظرونه
هذا حبيب المصطفى لحسين اخونا
هذا الذي جبريل في مهده يناغيه
إذا من بكى نادى على الزهرا دسكتيه
يا ليت جده ينظره ذا اليوم مذبوح
والجسد عاري في فيافي الطف مطروح
وأما الذي فوق المطيه. امقيدينه
أو هذي رباب أو ذي رقيه أو هالحزينة
قالوا لها النسوان سكتى أو جاوبينا
أو جسام والأكبر على حامى الضعينه

رأس على الرمح يتلوا القرآن
رأس على رأس الرمح دوبه ايتكلم
والله عجائب رأس يتكلم على أسنان
من رأس يتكلم أو يخطب فوق عسال^(١)
ذا رأس من والله دخبروني ينسوان
انريد نسالكم أو منها القلب مجروح
ويشجر منه حق تشيلونه على اسنان
أو خبروا من وين انتوا يا سبايا
جدنا النبي أوبونا علي، فارس الفرسان
ومنا البتولة فاطمة ست النساءوين
السمته جعده زوجته ظلماً وعدوان
نوره كما المصباح ياضى من جبينه
ريحانة الزهرا أو علي قاتل الشجعان
أو جده رسول الله من ابهامه يغذيه
مقدر اسمع ابكاه يا خيرة النسوان
والرأس فوق رأس الرمح ايلوح
مرمي على الرمضا بلا غسل ولا اكفان
ابنه على اوزيك التي تبكي اسكينه
فاظم الصغرى اعزيزة المذبوح عطشان
أو عن زينب الحورى المصونة خبرينا
اسباع الحرب في وينهم عنكم ينسوان

(١) عسال: رمح

قالت إنني زينب أو هي تلطم على الرأس
ذي روسهم وأجسادهم بالخيل تنداس
ذا رأس جاسم ذا علي ذا رأس عباس
ظلت على الرمضا بلا غسل ولا اكفان

أنعى

يحسين يالما من قرينك
على ويش قلبي ذابحيناك
فوق التراب تاركيناك
بخيل عشرة امريضيناك
منهو السمع منك ونيناك
حتى عن الما مانعيناك
يحسين يالما من صفاتك
ما في الخلق يوجد صفاتك
من حاضرك خرت مماتك
ما غير يالمولى عداتك
سلبوا بنى امية خواتك
أوهانوا يبو الغيرة بناتك
يحسين يا نسل البهاليل
يا معدن الحكمة ابتأويل
وبوك الوصى هو فارس الخيل
وخوك الحسن مهيب وجليل
على ويش تبقى ابغير تغسيل
على ويش رأسك رمحه ايميل
هاللي خدماها الروح جبريل
يها الحرم تبكي مع اعليل
امقيد يويلي بالزناجيل
يحسين يا سيد الأكوان
انت الذي لك رفعة الشأن
ولا في الخلائق مثل زينك
أي حرمة الك جاتليناك
بدماك العدا امغسليناك
ابسافي التراب امكفناك
على هالبل الله يعيناك
أنا خاطبك صدى ابيناك
يمدوح يالطابت حياتك
يمدوح ما أعلم اساتك
منهو أتى ابساعة مماتك
بعدك اعلمو الحرم جاتك
أو ضربوا يسيدي امخدراتك
هالساع اذكرك لذاتك
يا آية الباري ابتزير
جذك امحمد قايم الليل
اومك الزهرا كما القنديل
على ويش يا نسل المدليل
على ويش تطرد فوقك الخيل
ومخدراتك تشكي الويل
توكب على اظهرو المهازيل
والكافل اليبراها لعليل
يبكي على خيالة الخيل
على ويش ايذبحونك العدوان
أنت اللؤلؤ اخو المرجان

جـدك شـفيع الأـنس والجـان
أوالـدك خـيال لـحصان
وأنت أبـي الضـيم كل آن
علـى ویش تبـقى فـوق تـربان
جـنايز بـلا غـسل أو لـاكفـان
وحـريمـكم راحـت یـریـسان
ما ظـل مـنكم غـیر وجـعان
کـیفه اتـوا ابـهم بـلد کـوفـان
یـحسین یا سـید یـهیـوب
علـى ویش تـذبح أـی لـذنـوب
جـدك رـسول اللـه لـکم نـوب
وامـک الزـهرا فـضلـها دـوب
وبـوک الوـصي الـیـذکـر بـالحـروب
وخـوک الـحسـن دايم مـنـدوب
وأنت الـذي مـن هـاي مـنتوب
علـى ویش تـذبح مـالك حـوب
جـثة أو مـنك الرأـس مـسلوب
امـسلبـه حـتى مـن الثوب
یـبکـي أو مـنه الدـمع مـسکوب
یـحسین یا ضـنوة الـهـادي
یـابـن فاطـمة خـیر العـبادي
یا کـعبة الـرایـح أو غـادي
أو تبـقى علـى حر الرهـاد
والرأـس فـي رواس الصـعـادي
تبکـي علـى أولـیـها السـنادي
أو تبکـي ولـالیـها مـفادي
یـحسین یا غـایة مـرادي

وامـک الزـهرا أم لـحسـان
وأخـوک الـحسن راعـي الضـیفان
حـبيب النـبي حـجة الرـحمن
جـثة أو مـن حـولك الشـبان
والروس مـرفوعة علـى الزان
غـرايب یـدوروا ابـها البـلـدان
یـبکـي أو مـنه القـلب حـزنان
حـواسـر سـوافـر آل عـدنـان
یا حـجة البـاري المـطلوب
اذنـبتـها قـلي یـحـبوب
قـبـلک فـي نـحـرك یـمـرغوب
شایع علـى المـشرق أو لـغـروب
حـیدر علـى کـشاف لـکـروب
فـي المـلحـمة مـدخـور لـخـطوب
فـضلک علـى لـوجـود مـنـصوب
تبـقى علـى التـربان مـکـبوب
ومـخـدراتک وـسط لـدروب
وابـنک علـي بـالقـيد مـعـطوب
أبا ذوب لـمـصابـک أبا ذوب
یـابـن الوـصي الفـالـه المـرادي
شـقیق الـحسن عـزى أو سـنادي
علـى ویش ایـذبحـوک الأـعادي
جـثة بـلا رأـس أو ایـادي
والحـرم فـي وـلیة الـحادي
أو تبکـي لـولیة هـالـحوادي
اتـنادي مـع زین العـبادي
فـرقاک اتـحل لـي افـؤادي

يابن النبي أو حيدر الهادي

ردادية

عجب من صبر الهواشم يسمعون زينب سبواها
فوق ناقة سيروها حاسره ابلها ستر
اتشوف رأس احسين اخوها ايلوحه بيده الشمر
والله هي قاست مصايب هالحزينة في سفرها
واقفة وسطة المجلس ايدها اليمنى سترها
وين أهلها ما يجوها اشلون تتركهم شيمهم
ها اكتفت ذبح العشيرة ابكر بلا سفكوا لدمهم
واعظم امصبيه عليها روحة الشام اليزيد
كلمن ايصافح الثاني بالهنا أو يومك سعيد
مثل زينب يا خلايق تطب في مجلس الشام
أكبر امصبيه أو شماته أعلى علي نور الظلام
يا لها مصيبة مجيدة ادخلوها مجلس الشام
أكبر امصيبة أو شماته أعلى علي نور الظلام
يا لها امصيبة مجيدة ادخلوها مجلس يزيد
أو شافت السجاد واقف والحرم مثل العبيد
يا آل هاشم ما دريتوا بالذي صار أو جرى
والوديعه بنت حيدر مشت حسرى اميسره

ما يجوا ليها ابسرعة امن اليسر ويخلصوها
اسنان يبيري إلى ضعنها أو قايد الناقة زجر
والقوم إذا عثرت الناقة ردوا زينب يضربوها
دخلت الكوفة المشومة ما حد ابقى إلا نظرها
كلمن ايقل هذه زينب وين اخوها ما يجوها
هل الغيرة اشلون يرضوا للعدا تهتك حرهم
حتى ما جابوا الفواطم بالمجالس وقفوها
شافت الشام أو أهلها امعيده أو تلبس جديد
والنسا ابعالي السطوح ابنا زينب يلهبوها
فوق ناقة سيروها والحرارير وليتام
يسمع الحورى سلبوها البلدة الشام ادخلوها
فوق ناقة سيروها والحرارير وليتام
يسمع الحورى سبواها البلدة الشام ادخلوها
شافت ايزيد اعلى تخته والولي ايحزه الحديد
كلمن ايقل هذي زينب وين أهلها ما يجوها
احسينكم بالطف عاري اعظام صدره امكسره
هذي امصيبة تعالوا يال فهر شاهدوها

كمل المجلس الثامن ويتلوه

المجلس التاسع

في رواية دفن جسد الحسين عليه السلام
وعشيرته بعد ثلاثة أيام وهو يوم الثالث عشر
من المحرم دفنهم السجّاد عليه السلام

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أنا لله وإنا إليه راجعون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم.

إنه جاء في الكتب المعتبرة منها كتاب بشارة المصطفى الشيعة المرتضى وفي كتاب اللهوف وكتاب الاسرار للدربندي عليه الرحمة، ورحم الله العلماء الماضين وأطال في بقاء الباقيين انهم قالوا: لما ارتحل عمر بن سعد (لع) من كربلا إلى الكوفة بعسكره بعد أن قتل الحسين عليه السلام وأولاده وأخوته وبني عمه وعشيرته وقطعوا رؤوسهم وعلى الرماح رفعوها والنساء فرهدوها والخيام حرقوها هنا أمر اللعين عمر بن سعد (لع) بدفن جميع الخوارج من بني أمية عليهم لعائن الله فدفنوا رؤساء بني أمية وتركوا رئيس الكونين ونور العينين روح المصطفى ومهجة الزهراء وبهجة قلب علي المرتضى عليه السلام سفينة النجاة وشفيع المذنبين سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام تركوه وأصحابه على حر الرمضى لا مغسلين ولا مكفنين ولا صلاة عليهم ولا مدفونين تهب عليهم الصبا والدبور تعقبهم العقبان والنسور وساروا برؤوسهم على الرماح ونسائهم على ظهور الجمال فبقيت الأجساد ثلاثة أيام بلياليها بلا موارات فأقبلت جماعة بني أسد ونزلوا بكربلا على جنب نهر العلقمي وبنوا خيمهم ومضى رجالهم لأشغالهم وجئن نسوة من بعض نساء بني أسد بقربهم ليوردن الفرات فرأين عند المسنات بطل عظيم كأنه الطود الجسيم مقطوع اليدين من الزنود مفضوخ الهامة بعمود والجود متمزق إلى جانبه وإلى جانبه الآخر علم متكسر فبهتن نساء بني أسد وتعجن وقلن إنا لله وإنا إليه راجعون والله ما رأين مثل هذا البطل العظيم مقتول مطروح ومرمي مذبح إنه لحامل لوى وساقى عطاشا بحيث الجود متمزق إلى جانبه وإلى الجانب الآخر لواء متكسر ولا شك أن هذا البطل فارس الفوارس والبطل

المداعس والشجاع الممارس فجئن إليه وكلمن حققت النظر منهن إليه اقشعر جلدها
ورجف فؤادها وخفق قلبها خوفاً منه حتى إذا تقربن إليه حفن به ودرن عليه وهن بحالة
عظيمة ومصيبة جسيمة ومن بينهن امرأة اكبرهن سناً وكانت مطاعة في قومها وجعلت
تخاطب جسد العباس وتقول:

يشجاع وين أهلك مضوا عنك أو خلوك مقوى قلبهم من طحت بالقاع نسيوك
انتبه ابها الحاله أو ضعنهم كيفه ايشيل لو بالذي مطروح ما عندك رجاجيل
مقوى اقلوب اهلك تظل من غير تغسيل قبر يسووالك أو في لحدك ينزلوك
اتزفر أو نادى بالذي من حولي اوقوف شال الضعن عني ونا مقطوع لكفوف
والعجب زينب سافرت وعيونها اتشوف اللّه بزینب كيف تنسيني وناخوك
داروا أو شافوا اثنين حلوين المهابة واحد امعرس من دما نحره اخضابه
واحد يروع القلب من قصة شبابه ظلوا حيارى والدمع بالخد مسفوح
واعظم امصيه العاينوها اتشيب الروس يوم مشوا وسط الحريه أو عاينوا اشموس
انوارهم تاضى ولكنهم بلا روس شافوا طفل نادوا ياللي هلك ملوك
يا طفل وين اللي عليك الليل قاست تسعة ابطنها اتمر مرت لجلدك أو صاحت
مقوى قلبها سافرت عنك أو راحت اصغير أو ترخص بك امك بعد أبوك

قال ثم إن سنة بني أسد اندهشن دهشاً شديداً وصعدن من المسنات ولم يملأن قريهن
فمررن بالمعركة فأرين القتلا على حر الثرى صرعى هذا مطروح على يمينه وهذا مطروح على
شماله وهذا مكبوب على حر وجهه وهذا مدمى نحره فصرخن النساء يا الله يا لمسلمين جنائر
مطروحه ودماء مسفوحة ورؤوسهم منزوحة اين أهلهم عنهم وما زلن يتخطين القتلا قتيل بعد قتيل
وجديلا بعد جديل لحتى وقفن على جثة كأنها الشمس الصباحية إلا أنه محزوز الوريد ومقطوع
اليدين ومفضوخ الجبين الدما تنضح من جوانبه والأسنة مركزة في جسمه تفوح منه روايح
المسك والعنبر والطيور عاكفة عليه تظل على جسده عن حرارة الرمضى فلما انتهين إليه صرخن
صرخة واحدة هذا والله الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملقاً بلا غسل ولا
كفن ولا صلاة عليه ولا دفن وأهل بيته معه يعز والله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن يراه سائلة بالأرض دما فنادين النساء.

حبيبك يا رسول الله اضحى تكفنه الشمائل والجنوب

ثم انهن اقبلن إلى فساطيطهن معولات وفي الذبول عاثرات وللصدور لاطمات وللحدود خامشات وبرجالهن نادبات يا بني أسد أما بقيت لكم شيمة أما بقيت لكم غيرة أما تنظرون إلى الحسين ابن علي بن أبي طالب (ع) وإلى أهل بيته معه صرعى على حر الثرى بلا غسل ولا كفن ولا صلاة عليهم ولا دفن تصهرهم الشمس قد غيرت الشمس محاسنهم واتلفت الهواجر ابدانهم فقوموا في مواراتهم إن كنتم على ما تعهدونه من الولي لمحمد وآله الطاهرين وإلا تولينا دفنهم بانفسنا ولو كنا نساء محرم علينا مس الرجال ولكن عند المشكلات تحل المحرمات فقالوا لهن رجالهن ما شأنكن وما بالكن وما الذي دهاكن ايتها النسوة فقلن لهن يا بني أسد نخبركم بما رأينا بمعركة كربلا من المصايب والبلاء حين وردن المشرعة لنروي من الماء ونادين النسوة قائلات:

احنا وصلنا للشريعة انريد لورود	للماء رحنا اورجعنا ما لنا اجبود ^(١)
شفنا بطل اهنالك شوفه يشده البال	مفضوخ رأسه امقطعه ايمينه أو لشمال
والقربة ابكتفه عثر ممتحن بطفال	أو نفسه ابت من غير ماء للخبا ايعود
من شوفة الشبان ردينا ابحيرة	قمنا أو شفنا اطيور ملتمة كثيرة
اتظلل على جنازه كما شمس المنيرة	للجور تارة اتطير عنا أو تارة اتعود
أو شفنا اطيور امن السما تهبط الوادي	اتظلل على جسم بلا رأس أو أيادي
أن صح ظنا ذا بعد مهجة الهادي	ذبحوه لعدا والجسد بالترب ممدود

فقالوا الرجال من بني أسد افصحوا لنا المقال فبكين النساء بكاء شديداً وناشدن رجالهن وقلن لهن:

من يبتغي المعروف منكم يا رجاجيل	ايغسل ووارى هالجثث من غير تعطيل
رحنا ليم المعركة أو شفنا المذابيح	لمن رأيناهم غدينا بالثرى انطيح
قوموا الغسلهم وتركونا بالعزا انصيح	ناس تغسلهم أوناس منكم اتشيل
حنا ليم المعركة والجثث شفنا	لمن رأيناهم على الرمضا اندهشنا
ما بينهم جثة انكسر ليها قلبنا	جثة رميه والصدر مكسور بالخييل
سبعين جثة امطرحة في حر لشموس	من غير تغسيل على الرمضى بلا روس

(١) اجبود: أكباد

غسل أو كفن هذه الفتية المجاتيل
تسفي عليهن الصبا أو تروي اليعافر
ومن المناحر في الفيافي دمهم ايسيل
في المعركة أو ما بينهم جثة لها نور
تكسر الخاطر مثلوا ابها القوم تمثيل
تكسر الخاطر حين وقفنا عليها
وانورها تعلوا على نور القناديل
وحنا اعتبقنا ابريحها واشتاقت الروح
أو باقي الجثث من حولها من غير تغسيل
يم الشريعة والعلم مطروح عنها
معلوى هذي جثة اللي عذب الخيل
قاموا ينوحوا والدمع يجري من العين
لحد يروح المصطفى يصلى الليل

ما حد فعل معروف فيهم كسب ناموس
سبعين جثة امطرحة من غير ساتر
ما شيعت يوماً إلى نحو العساكر
سبعين جثة امطرحة كلها بلا اقبور
يعلوا إلى اعنان السما والصدر مكسور
ما قط شفنا في الجثث ليها شبيهه
بالخيل مرضوضة أو مقطوعة يديها
فوق الثرى تاضى أو منها العنبر ايفوح
من كثرها طفل أو يمها شاب مطروح
إلا سوى جثة رمية ابعيد عنها
لكن بليا اكفوف مخضوبة ابدمها
من حين سمعوا ما حكى بيه النساوين
والكل اينادي ابصوت مزعج آه يحسين

قال فلما سمعوا الرجال بما تكلمت به النساء جرت مدامعهم وتحنت اظلاعهم.

من غير رأي يجذبوا الونه مذاعير
ابجنحانها اتظلل على اللي ابغير تغسيل
متمرغة بالدم والعالم احتارت
مخضوبة الجنحان من دم المجاتيل
صابغ مناقركم أو خاضب للجناحين
جيناه مرمي بالثرى ودمومه اتسيل
نبكي على جسمه أو نظلل بجنحتنا
مرمي أو جسمه بالثرى من غير تغسيل

أوراحوا اليم المعركة فعالة الخير
شافوا جسد مطروح أو فوقه عاكفه الطير
لما دنوا يم الجثث لطيور طارت
منهم إلى وادي الطيور اطيور طارت
قالوا لهم لطيور هذا الدم من وين
قالوا لهم هالدم هذا دم الحسين
جيناه مرمي بالثرى أو فوقه وقعنا
أو من دم نحر احسين يطير اختضبنا

قال فلما وصلوا بني أسد إلى المعركة وانتهوا إلى القتلا رأوا اجساداً على حر التراب قد
حملوا رؤوسهم اعدائهم منهم على الحراب جزعوا جزعاً شديداً وجعلوا يتخطون القتلى قتلاً
بعد قتيل وجديلاً بعد جديلاً والكل ينادي وإماماه وحسيناه حتى وقفوا على جثة الحسين عليه
السلام فوقفوا عليها فرأوا النحر منحور والصدر مكسور والجسد مجروح واليدين مقطوعتين من

الكفوف والنور يسطوح منه إلى عنان السماء وروايح المسك والعنبر تفوح منه فقالوا هذا والله سيدنا ومولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فهلّموا يا بني أسد في مواراته مع أصحابه قبل أن يأتي المساء فلا تقدرون على ذلك فإذا انتم لم تدفنوه مع أهل بيته يكون خصمكم جده رسول الله يوم القيامة فقال بعضهم لبعض كيف لكم في مواراتهم وانتم ما تعرفوهم لأن الرجل لا يعرف إلا برأسه وهم كما ترونهم جثث من غير رؤوس ولسنا نعرف منهم أحداً ولا بد أن نسأل عنهم فكيف لنا رد الجواب وقال بعضهم وكيف نواريهم ونحن نخاف من عبيد الله بن زياد (لع) يعلم بنا فيرسل إلينا من يقتلنا وينهب ائقالتنا ويسبي عيالنا ونسائنا، فقال كبيرهم: الرأي عندي قالوا: ما عندك من الرأي قال هو أن نوقف لنا رجلاً يكون لنا طليعة على قلعة مشرفة على الطريق ننظر إلى الريح وإلى المقلب فإذا رأى أحداً يسرع إلينا ويخبرنا ونحن ننحرف عن الجثث فإذا سألونا عن وقوفنا على الجثث نقول أنا جئنا نتفرج عليهم وأن لم يأت إلينا منهم أحد حفرتنا لهم حفائر ودفنناهم قالوا هذا نعم الرأي السديد آه عليك ييو علي حتى دفنك خوف دون المسلمين.

صار التشاور عندهم والكل حاير هذا يقل يا قوم سووالهم حفائر أو هذا يقل خوفه تجي لينا العساكر لكن دعوا منا رجل ينظر ابعينه خوفه تجي العسكر أو تهجم علينا خلوا رجل منهم على تلعه من ابعيد قال فاوقفوا لهم رجلاً على تلعة عالية لينظر إلى الريح والمقلب فإن رأى أحداً قاصداً إليهم اسرع نحوهم ليكونوا على حذر فقالوا هذا هو الرأي السديد واتوا إلى جسد الحسين عليه السلام ليحتملوه عن موضعه فلم يقدروا أن يحركوا منه شعرة واحدة قال فنظر بعضهم لبعض وقالوا إن الحسين عليه السلام صاحب الشيمة والغيرة ولا ترضى شيمته وغيرته أن تدفنه قبل عزوته ولكن ندفن أولاً قتلاه ثم ندفنه ثانياً فقالوا نعم فأقبلوا نحو الجثث ليواروها وإذا بالرجل الذي اوقفوه على التلعة ينظر إليهم الريح والمقلب رأى راكباً مقبل من جهة الكوفة على بعير يحثه حثاً شديداً ففرع لذلك

خلوا رجل منهم على تلعة من ابعيد ينظر إلى الريح وإلى المقلب من ابعيد شاف فارس جاي قاصد كربلا ايريد يجذب النونه والدمع من عينه اتسيل رد الرجل خايف أو دمعته بنسجامه يا ناس جاكم فارس امضيق لشمامه

قالوا له من وين قال امن الشئامة عدوا الشهادة ابلا اتواني يا رجاجيل

فبينما هم في هذا الكلام وإذا قد طلع عليهم الراكب وهو على هيئة الأعرابي إلا أنه يرى عليه شعائر المصائب قد انحلت الخطوب والأحزان واثقلته الكروب والأشجان وهو متقلد حسامه مضيق لثامه فلما رأوه من بعيد انحرفوا عن الجثث وصاروا على هيئة المتفرجين فلما وصل إليهم ابرك بعيره ونزل عن ظهره وعقله بفاضل زمامه وأقبل نحوهم وهو يمشي ويطيح ويقوم ويقعد قد ابلت المصائب قواه واضعفت النواذب حشاه آه عليه.

جاهم أو سلم والحن حاني اضلوعه يا قوم خبروني ابعجل هذي الساعة
انتوا اتيتوا ابتدفتونا هذي الجماعة قالوا يفارس ما لنا في القال والقليل
لجل التفرج والشماته اليوم جينا بالله يهنا راقب الجبار فينا
لتقول إلى ابن ازياد للقتلا لفينا فينا افعل المعرف وإلا ادمومنا اتسيل
قلهم الفارس لهذا الأمر جيتون قولوا ابعزمكم وصدقوني لا اتخافون
انكان جيتكم إلى القتلا اتوارون الله اعظم اجركم في هالمقاتيل

فقالوا له يا هذا نطلعك على ما في ضمائرنا ولنا الأمان فقال لهم نعم لكم الأمان فقالوا أنا
جئنا لمواراتهم فلما رأيناك انحرفنا عن الجثث لانا ظننا أن تكون عيناً لبن زياد ويزيد لعنهم الله
فيقتلنا ويسبي ذرارينا فلما سألتنا قلنا لك نتفرج عليهم لأننا على خوف ووجل فدمعت عين
السجاد عليه السلام بأبي وأمي أبو محمد وقال: الله يا محي الزوار حتى عن دفنك خائفين ثم
التفت إليهم وقال: يا بني أسد:

قلهم معي قوموا أو دمعاته يهلها نغدى إلى الأجساد حتى انواري الها
ناس تشق اقبور أوناس اتعدل الها والجثث ندفنها أو عليها تربها انهيل
قوموا انواريهم جزيتم خير وإحسان عن حرة الرمضا أو عن سافي التريان
ناس تغسلهم أوناس اتدور اكفان حتى انواريهم قبل ما يمسي الليل

ثم إنه خط لهم بسيفه خطة وقال احفروا ههنا يا بني أسد فحفروا حفيرة عميقة فقال انقلوا
هذه الجثة وهذه الجثة وهذه وأشار إلى سبعة عشر جثة فقالوا كيف يا بن الأعراب ندفن جثث
بلا غسل ولا اكفان ألا تدعنا تأتي لهم بماء الفرات ونغسلهم ونغسل أبدانهم من الدم ونادوا:
بالله يفارس ما سمعنا ابد ما كان اموات تدفن ما لها غسل ولا اكفان

دعنا نجيب الماء للي مات عطشان حتى نغسل من بقي من غير تغسيل
ابداً يفارس ما جرى تالي أو أول ولا سمعنا ميت ظل ما تغسل
غير الشهيد احسين ياهو اليوم مشكل قلهم اتغسل قالوا ايما قال بالخييل
انتم لأمرى سامعين أو طايعينه قالوا نعم أو سوى لهم خطه ابيمينه
أو قالوا احفروا هذا لسلطان المدينة انواري ابها جثة اللي رضته الخيل

قال فنقلوا إلى تلك الحفيرة سبعة عشر جثة فأمرهم فأخرجوا عليها اللين واهالوا عليها
التراب ثم قام وخط لهم خطة ثانية وقال احفروا ههنا يا بني أسد فحفروا حفيرة عميقة وأمرهم أن
ينقلوا إليها باقي الجثث واستثنى جثة واحدة وأمرهم أن يحفروا لها حفيرة وحدها فحفروا حفيرة
وأمرهم أن ينزلون تلك الجثة فيها ثم قال هلموا يا بني أسد ومشى بهم إلى جهة من كربلا حتى
بعد بهم عن المعركة ووقفهم على جثة منفردة وحدها في البرية فأمرهم أن يحفروا لها حفيرة
فحفرت فأنزل فيها تلك الجثة وشرح عليها اللين وأهال عليها التراب ثم رجع بهم عند جثة
الحسين عليه السلام وقال لهم يا بني أسد هل بقي عندكم أحد غير الحسين عليه السلام فقالوا
نعم والله يا أخا العرب هناك بطل عند المسنات عظيم الخلقة عظيم الصورة عظيم القتل كلما
نظرنا إليه اقشعرت جلودنا ورجعت افدتنا لأنه مقطوع اليدين من الزنود ومفضوخ الهامة بالعمود
والجود متمزق إلى جانب والعلم متكسر إلى جانب ولا شك إلا أنه المقدم على هؤلاء الشبان
وله عليهم شأناً من الشأن وهو فارس الفرسان ومبيد الأقران في حومة الميدان ونادوا:

بالله يفارس قوم ويانا انواري جثة عظيمة اموزعة ابحد الشفاري
لكن فلا يلتام إلا في بواري من كثر ضرب السيف أو كثر امطارد الخيل

قال: فمشى بهم إلى المسنات حتى وقف بهم على جثة أبي الفضل العباس عليه السلام
ابن علي عليه السلام فلما رأى السجاد عليه السلام جثة عمه العباس عليه السلام ورآها ممثلة
ذكر حياته وبكى بكاءً شديداً وقال السلام عليك يا حامل اللوى ويا ساقى العطاشا ورحمة الله
وبركاته فعلى الدنيا بعدك العفى يا أبي الفضل العباس ثم إنه عليه السلام خط لهم خطة وقال
احفروا ههنا يا بني أسد فحفروا هناك حفيرة فدننى منه واحتمله على يديه وهو يقول: بسم الله
وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الدنيا بعدك العفا يا أبا
الفضل ثم إنه انزله في حفرتة وشرح عليه اللبن واهال عليه التراب ثم التفت إلى بني أسد وقال:
هلموا معي يا بني أسد فاقبلوا معه يهرعون حتى انتهوا إلى جسد الحسين عليه السلام فأمرهم أن

يحفروا له حفيرة فحفروا حفيرة كما أمرهم فالتفت إلى بني أسد وقال لهم: يا بني أسد هل عندكم قطعة من القطن السائر فقالوا: لا فدمعت عيناه وقال إنا لله وإن إليه راجعون ومد نظره في المعركة فرأى قطعة بارية فقال: يا بني أسد عليّ بهذه البارية فقالوا: ما الذي تريد بهذه البارية فقال: لإكفن بها والذي الحسين عوض الخام فقالوا ما سمعنا بالبوراري تكون اكفانا لجميع اموات المسلمين فقال يا بني أسد وهل حصل لوالذي جزء مما حصل للأموات من المسلمين والمسلمات فضجّ بني أسد بالبكاء والنحيب ونادوا: وا حسينا وا إماماه ثم ناداهم الإمام عليّ ببارية: يا بني أسد:

جيبوا إليّ بارية بالعجل لا تشدهوني عندي حريم ظلت وسط السجن يتنوني لوكان يدروا بيه ما ظنهم ايخلوني ابمضى اليهم بالعجل حربليا وإلى

قال: فاتوا له بتلك القطعة البارية فأخذها السجاد عليه السلام وبسطها على الأرض وجعل يلم أعضاء أبيه وأشلائه عليها فافتقد خنصر أبيه الحسين (ع) فقام بأبي وأمي وجعل ينظر يمينا وشمالاً ومشى ثلاث خطوات وانحنى على الأرض وأخذ شيئاً من الأرض وجعل ينفضه من التراب وبني أسد ينظرون إليه ويتعجبون منه فحققوا النظر إليه فإذا هو خنصر الحسين التي قطعها بجدل ابن سليم الكلبي لعنه الله فضم الخنصر مع الجسد ثم رجع إلى المعركة وأخذ شيئاً من التراب ونفضه فلاح منه النور فجعلوا بني أسد يتأملونه وإذا هو سهم ناشب فيه قطعة كبده الحسين عليه السلام وا حسينا وا وجاء بها وطر حهامع الجسد ولم يزل يلم أعضاءه وأشلائه المقطعة حتى جمع جميع الأوصال الموزعة ويطرحها مع الجسد حتى استوفى جميع أعضاءه فلف الجميع في تلك البارية ودموعه جارية وانحنى عليه ليحتمله فلم يقدر من العلة والمصاب الذي انحل جسمه ثم انحنى مرة ثانية وضمه إلى صدره ووضع يد تحت البارية بالقرب إلى صدره ويده الثانية عند الرجلين وهم أن يحتمله فتساقطت اضلاع أبيه فوق السجاد عليه السلام على وجهه منادياً وا ابتاه وا حسينا فقال له: بني أسد يا بن الحسين هل لك أن نعيناك على حمل أبيك لأنك عليل مريض فأذن لنا نعيناك على حمل أبيك ودفنه فقال السجاد عليه السلام إن معي من يعينني على حمله ودفنه فعاد إلى أبيه مرة ثانية وانحنى عليه وضم البارية إلى صدره ولزمها بيديه وأتكأ على ركبتيه وهو يقول: بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله وحمله على كلتا يديه منظر قلبه دموعه جارية على خديه ينادي على الدنيا بعدك العفا يا ابتاه على الدنيا بعدك العفا يا أبا عبد الله وجاء به إلى قبره وانزله في حفرة يقول الشيخ علي الجشي

رحمه الله ونور ضريحه في حال السجادة عليه السلام:

من جاله من الكوفة أو شاف أعلى الجسد له
قالوا خوف نتفرج عليه أو زيد وأهمه
أيجام الجسد ويلاه أو أظهر وجده المكتوم
لكن كلنا أبحيره جسمه امقطع امن القوم
حنى ظهره لبوه احسين الله يعلم ابخاله
أو لم الجسد لمطشر يؤلي أو جمع أو صاله
لو قلنا الجسد واره أو لم الخنصر المقطوع
وين الجسد وين الرأس رأسه أعلى الرمح مرفوع

قال فلما انزل ابوه في حفرة أراد أن يعمل له ما يعمل للأموات فلم يتهياً له ذلك لأن
الميت إذا لحد يضعوا تحت خده قبضة تراب ومن اين يتهياً للسجادة عليه السلام ذلك وأبوه جثة
بلا رأس ودفن بلا غسل والكفن قطعة بارية لأن الخام تعذر ووجد له هذه البارية فكفن أبوه فيها
ونادى مخاطباً لبني أسد ساعة دفن أبيه يقول:

صاح تحصيل بارية هاليوم يا فتية أسد
يالذي امعذب اقلبيه امن المصايب والحزن
هلت ادموعه أو قلبه ذات من كثر المحن
شاب رأسي من مصابه والبصر منه عماه
والأمين الروح لجله صار ينعي في سماه
قام أبو امحمد او منه ادموع عينه جارية
أو بالقبر حطه أو منه نار قلبه واره
طوح الحادي أو ساق اضعنونا بين الملا
ليت كان اتشوف زينب فوق ناقة مهزلة
والذي روع افؤادي أو سال دمعي كما العين
صار يشتم عمتي زينب ابن زياد اللعين

قال: فلما ألحد السجادة عليه السلام أبوه وأراد الخروج من القبر الشريف انحنى عليه وقبله
في نحره وقال في امان الله يا أبا عبد الله في داعة الله يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أنهملت دموعه على أبوه كالسيل الجاري فبينما هو في بكاه وإذا هو يرى غلالة خضرا من حرير الجنة مما يلي الرأس الشريف وسمع بكاء منها فمد يده فرفعها فرأى هناك جده رسول الله وأبيه أمير المؤمنين وأخيه الحسن بن علي وعقيل وجعفر وجمزة وهم حاسرون العمام عن رؤوسهم ينادون: وا حسينا ومن بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكي بكاء شديداً ويقول حسين يا ولدي قتلوك وما عرفوك وما عرفوا من جدك وأبوك فما اشد جراتهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولسان حاله يبكي ويقول:

وانكان تبغون الخبر يهل المدينة
ما تسمعونه ايقول سبطى ذابحينه
آه على سبط تربى أبوسط حجري
واليوم مرمي بالشرى والنحر يجري
أو كلما يون احسين ونينا بالقبور
يا ما طفى لي اشموس واقمار مع ابدور
يهل المدينة قوموا نصبو مآتم الحسين
نصبوا الجنازة أو عزوا مكسورة الظلعين
جت ترى امصبيه عظيمه مالها امثيل
ما غسلوه إلا بقي ميدان للخيل
واللي تربى أبوسط حجرك مات عطشان
والريح يا زهر الجسمه تنسج اكفان

روحوا إلى قبر النبي أو سمعوا ونينه
واليوم يا مخلوق جسمه دافنينه
وسعوده ابصدري عسل يجري ابنحري
قلبي تقطع كلما اسمع ونينه
وأما الذي الأكباد فتها اهلل عاشور
أو ياما بدر في كربلا مخسوف زينه
نصبوه أو عزوا المصطفى خير النبيين
قولوا لها ظلعج ابد لا تنكرينه
امصبيه غريب مات أو ظل من غير تغسيل
ابدال الكفن قطعة بواي امكفينه
ما غسلوه إلا بقي للخيل ميدان
شيخ العشيرة مات ما حد غمض عينه

قال ثم رأى السجاد عليه السلام غلالة صفرا من سندس مما يلي الرجلين وسمع بكاء مما يليها فمد يده فرفعها وإذا هو يرى فاطمة الزهراء (ع) وخديجة الكبرى ومريم بنت عمران وهاجر أم إسماعيل وآسية بنت مزاحم وكلثم اخت موسى ابن عمران وهن معصبات الرؤوس ينادين وا حسينا ومن بينهن فاطمة الزهراء عليها السلام بأبي وأمي تبكي بكاء شديداً لا ترقى لها عبرة ولا تبطل لها حسرة تنادي بصوت حزين ولدي حسين قرة عيني حسين ثمرة فؤادي حسين نور بصري حسين مهجة قلبي حسين ولدي وحبیب قلبي حسين اخبرني من سطى عليك يا ولدي يا حسين:

حسين يا ولدي من ذا عليك سطى أو صير الدم فوق الجسم منك غطا

ورجل شمر عليك اليوم كيف تطى
 دريت ابمصابك قبل اربيك
 يا ليتني يا بني حواليك
 حز الكريم أو لا اختشع إليك
 يا ليتني بالروح لفديك
 منى الوالده وتعبت برباك
 أو جبريل هز مهدك أو ناغاك
 منى الوالده اللي ادخرتك
 ولا در صدري أو لا رضعتك
 منى الوالده يحسين يا بني
 طول العمر انحب ابغبني
 وأنت تحفص بالرجلين يا ولدي
 لنك أتموت أو لا احتظي بيك
 حين جثى شمر اعليك
 خلاك بس تحفص ابرجليك
 ولا أرض الشمر يقطع وريديك
 واسهرت طول الليل وياك
 اتمنيت سهر البين ما جاك
 اتمنيت إنني لا كان جبتك
 مذبوح أو بعيني نظرتك
 يمن ريت ذباحه ذبحني
 اسعدني على ابني يالتحبي

قال ثم إن الإمام السجاد عليه السلام بكاءً شديداً وصعد من القبر وشرح عليه اللبن
 واهال عليه التراب وجعل يخط بسبابته يقول هذا قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما
 السلام وانحني على القبر وشم صعيد ترابه ولثم قبره ونادى:

يا ياب لعدا ألموني
 على ابعير اعجف ركبوني
 لا من صحت ما يرحموني
 ابليتني بالحرم وعيال
 يا ياب شدوني بالحبال
 والمرض خلا جثتي اخلال
 كلما رأنا اتشمت وقال
 باسياط يابه يضربوني
 بحبال خشنة كتفوني
 ومن الضرب ورمت امتوني
 عليل وقاسى شيل لغلال
 أو مقدر يابه أركوب لجمال
 واللي شدهني أو تيه الببال
 خوارج أوجا بوهم على اجمال

ثم إن الإمام السجاد عليه السلام ودع بني اسد وأراد الركوب فتعلقوا بأذياله بني أسد وقالوا
 له نسألك بحق من منّ علينا بك وبحق من واريته إلا أخبرتنا لمن وارت ما اسمائهم فقال لهم يا
 بني أسد أخبركم وتخبرون غيركم إن في الحفيرة الصغيرة الأولى سبعة عشر جثة فهي جث
 بني هاشم والحفيرة الثانية ففيها انصار أبي عبد الله الحسين والجثة المستنثات التي دفناها
 وحدها فهي جثة حبيب بن مظاهر الأسدي (رض) والذي بعيد عن المعركة فهو عون بن علي

بن أبي طالب عليه السلام والذي عند المسنات فهو أبو الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأما الجثة التي رفعها وحدي وتساقطت عظامها وحتى وارتها في البارية ودفنتها في هذه الحفرة فهو والذي الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام شيخ العشيرة ومشكاه الظهيرة فلما أخبرهم أراد الركوب فتعلقوا به ثانية وقالوا له وأنت من تكون فقال أنا إمامكم وابن إمامكم وحجة الله عليكم وعلى جميع العالمين أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقالوا له من أين أتيت وإلى أين تريد فقال عليه السلام أتيت من الكوفة من سجن بن زياد (لح) وها أنا ماضي إلى السبي مع عماتي وأخواتي وحلائل أبي في سجن ابن زياد (لح) وأنا استودعكم الله يا بني أسد ومن سألكم عن قبر والذي أبي عبد الله الحسين عليه السلام ارشدونهم عليه ثم إنه عليه السلام ركب على بعيره وغاب عن الأبصار فلما وصل السبي قالت له عمته زينب (ع) وكانت عالمة بموارات رجالها قالت إلى السجاد عليه السلام يا ولدي إلى أين مضيت عنا وتركنا يا ولدي قال عمه زينب أني مضيت إلى كربلاء وواريت الأجساد المزملة على حر الفلا حفرت لهم الحفائر ودفنت الأجساد الطواهر فظمت ابن أخيها إلى صدرها وصارت تسأله: ابن أخي علي هل وارت نور عيني أبي عبد الله ومن معه فقال: نعم يا عمه فقالت: أخبرني يا ابن أخي كيف وارت يا ولدي فأجابها الإمام السجاد عليه السلام وقد وهي منه الفؤاد يخبرها ويكي ويقول:

قيدي فصمته أورحت اوارى خوج ليمام
مذبح ظامى غسلوا جسمه من ادماه
جيته أو لقيته والذي مقطوع ليدين
احمل عضو أو يطيح فوق الترب اعضاه
في نعش يا بني لو على الأيدي حملتوه
قلها في قطعة بارية عمه دفناه
يا ميتا قد رضضوا جسمه أو لعظام
حتى كفن يا غيرة الله ما حصل له
بس لحسين ما اتغسل
لكفن له ما اتفصل
مثل ميت الغاضرية
وجنازته فوق الوطية

يمخدره حيدر على زراق لرخام
جيته أو لقيته والذي مرضوض لعظام
قيدي فصمته أورحت اوارى جثة احسين
احمل عضو أو يطيح من جسم الولي اثنين
قالت إذا يا بني ابوك ابويش شلتوه
في كفن لو في بارية يا بني دفنتوه
قالت إذا ميت ايظل الاثة أيام
في بارية لفوه يوم اتعذر الخام
ما شفت في الناس جملة
ما أحد عبا حنوطه وا
ما شفت في الناس جملة
ابنزل يقضوا الجنائز

والتسلى إلى أخواته
والنعش شيل الجنائز
وين داحى الباب غايب
الكربلا ايشوف الجنائز
ايشوفوا ذا مقطوع رأسه
ما يجي يحفر حفائر
إذا مات ميتكم يشيعة
اسريع ايجيبوا ليه سدره
ذا عجل يحفر لقبره
اعليه لمغسل يسمى
احسين من هو جاب سدره
من عجل يحفر القبره
هل رأيتم يا خلّاق
كسرتها الأعوجية
الذي يبلا بمصايب
بنت داحى باب خيبر
احسين شوفوا اشلون غسله
هل رأيتم لو سمعتم
زينب الحورى الحزينة
تبغي المحزونة سلوه
قدموا ليها الهوازل
والفاقده اشلون تمشي
عن غريب الغاضريه
احسين شاه أولاد حيدر
زينب الحورى الوديعه
الداد واللّه للمصونه
الشام ودوها هديه
الرأس عند ايزيد وصل
ليش ما جا بالجماعة
الكل مرمي ابقاعه
ايشوف ذا قطعوا اذراعهم
والكفن ليهم ايفصل
تجتمع عنده احبابه
أو ذاك يهيه له ازهابه
أو ذاك ينزع له اثيابيه
آه للى ما تغسل
أو منهو اللي عبا حنوطه
أو للكفن كسر اخيوطه
ميت تجري الخيل فوقه
فصلت لفضا اتفصل
يذكر امصاب الزجية
جنزت فرق المطيه
غير دوس الأعوجية
ميت يبقى ما اتغسل
ايساعد اللّه لاقلبها
أو زينب الظالم ضربها
والولي ظل ابهر بها
عن وليها ما تغسل
وين راعي المعاجز
مات ما حطوا جنايز
جنزت وسط المفاوز
كيف للفاجر اتوصل

كمل المجلس التاسع ويتلوه

المجلس العاشر

في رواية الجارية المريضة التي جاء بها
أبيها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ومسح عليها الحسين وطابت من العلة
ببركته ولما جاء بها أبيها الكوفة ما برحت
تولع قلبها بالحسين عليه السلام
حتى قتل وجاءوا أهل الكوفة برأسه وسباياه
فعرفته بنوره وسألت عنه أخته زينب

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وعلى ظالم آل بيت محمد لعنة الله والملائكة والناس أجمعين إلى يوم الدين.

في كتاب البحار عن بعض الكتب المعتبرة مرسلًا عن مسلم الجصاص قال دعاني عبيد الله بن زياد (لع) لاصلاح دار الأمانة بالكوفة فبينما أنا اجصص الأبواب وإذا أنا بالزعماء قد ارتفعت من جنبات الكوفة فأقبلت إلى خادم كان يعمل معنا فقلت له مالي أرى الكوفة تضج بأهلها فقال الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد بن معاوية (لع) فقلت له ومن هذا الخارجي فقال الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال فتركت الخادم حتى خرج فلطمت على وجهي حتى خشيت على عيني أن تذهب ثم غسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس إذ أقبلت نحو من أربعين شقة تحمل على أربعين جملاً فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة الزهراء عليها السلام وإذا بعلي بن الحسين عليه السلام بغير غطا ولا وطا واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يكي ويخاطب أهل الكوفة بدموع مذروفة ويقول:

يا أهل الكوفة درفقوا بنا	بنات النبي المختار معنا
وأهل المجد والفخر احنا	أو هذا الخلق أوجد لجلنا
أو من قبل خلق الخلق كنا	امحمد رسول الله جلدنا
والمرتضى بونا اوسعدنا	والطاهرة الصديقة امننا
والسلي قضى بالسسم عمنا	وحسين هل ذبحه نحلنا

جثة ولا حد قرب منه
عن جثته واللّه فجعلنا
أو تتفرجوا ما تعرفوا لنا
أشبيدي على دهر غدرنا
أذبحت جملة اهلنا
سبايا ولا واحد رحمنا
عليل وقاسي كثرة احزان
وبقي على حرة التربان
أو حوله الحمولة آل عدنان
والروس مرفوعة على الزان
ذلة ايتام أو سبي نسوان
والخاتمة تدخل البلدان
أي الطلب به تطلبونا
امحمد رسول اللّه ترونه
والحسن هالتعرفوا اخونا
أعلى المطايا اتركبونا
إذا من بكينا تضربونا
نسوانكم بالفرح جونا

في كربلا شفناه كلنا
بالغصب فارقنا أو رحلنا
واليوم انتوا اتنظروا لنا
مجننا هل الجوده مجنا
في كربلا لمن وصلنا
أو بين العدا بالأسر صرنا
رفقوا ابحالي يهل كوفان
حزني على اللي مات عطشان
جنازه بلا غسل أو اكفان
أشيوخ وكهول أو شبان
واللي فجع قلبي بلشجان
بعد الخدر تقطع الوديان
ياهل الكوفة درحمونا
جنكم بنا ما تعرفونا
جدنا أو علي الكرار أبونا
وامنا البتولة أو تؤسرونا
ابكل الأراضي اتشهدونا
على ويش كلكم تشتمونا

قال فصرخت زينب صرخة عظيمة وقالت يا غياث المستغيثين يا أمير المؤمنين يا حلال
المشاكل يا أبا الحسن يا علي ادركنا يا علي:

اغشى أبي يا غياث الصريخ
وقم يا هزبر الوغا منقذا
ألم تدري حاشاك أنت العلیم
بأن سنان برأس السنان
ومن في الحروب ابان الفتوحا
حراير طه وشق الضريحا
إلى قلبك الوحي لا زال يوحى
يعلى على الرمح رأساً صبيحاً

قال صاحب الحديث فسمعت كلام زينب امرأة من أهل الكوفة كانت قد سمعت صوت
أمير المؤمنين أيام نزوله بالكوفة فقالت في نفسها ما أشبه هذا الصوت بصوت أمير المؤمنين علي

عليه السلام وإني لاظن أن هذه المرأة قرية منه في الحسب والنسب ولكن يا الله العجب كيف انساب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يأتون بهم على تلك الحالة العظيمة لا بد لهذا الأمر شأن من الشأن ثم إنها حزن قلبها وحرار فكرها وأقبلت راجعة إلى منزلها وكانت لها أخت أكبر منها سناً وأوفر منها ذهناً وقالت لها يا أخيه إني لفي فكر عظيم وخطب جسيم قالت: وما ذاك قالت لها يا أخيه إني خرجت لأنظر لهذا السبي فسمعت ناطقة من على ظهر الجمل فظننتها تفرغ من لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واطننها تنسب إليه فإذا كان الأمر كذلك فهي والله مصيبة عظيمة حيث انساب علي بن أبي طالب عليه السلام تؤسر فقالت لها اختها لا يا أخيه هذا الأمر لا يكون أبداً انساب علي بن أبي طالب عليه السلام بمجلين معظمين مكرمين محشومين لأجل أمير المؤمنين اصرفني عن قلبك هذا الطيش ولا تحدثني ظنك بهذا الحال فهذا من المحال فقلت لها يا أخيه الأمر كذلك فإن لم تصدقيني فقومي معي كي نتحقق الخبر فقالت لها نعم وإني والله لأعرف ما لا تعرفين وأعلم ما لا تعلمين فقاما ومشيا إلى السبي فتقدمت الكبرى منهما إلى زينب (ع) الكبرى وساعدها القضي حتى انتهت إلى المحمل الذي عليه زينب (ع) ولزمت خطام الجمل ورفعت رأسها إلى زينب وقالت: السلام عليك يا زينب فلما سمعت زينب (ع) ذلك منها نطحت جبينها بمقدم المحمل حتى سال الدم من رأسها وقيل من تحت قناعها وقالت لها: من أنتي المسلمة عليّ في يوم تنفرج عليّ فيه الناس قالت: أنا امرأة من أهل الكوفة وفي نفسي سؤال أريد أن أسألك عنه فقالت زينب: عليها السلام عن أي شيء تسألين. فقالت: إني أسأل عنك وعن هؤلاء المسيبات والرؤوس المرفوعات على رؤوس الرماح من أي المدائن انتن ومن أي القبائل كنتن فقالت زينب عليها السلام نحن من المدينة فقالت الكوفية: المدائن كثرى يا مسبية فقالت: نحن من مدينة يثرب مدينة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالت الجارية: إذاً عن هذا سؤالي يا مسبية هذا مطلبي ومرادي وحق ساكن المدينة هذا قصدي يا مسبية إني أسألك عن أهل بيت في المدينة كيف حاله قالت زينب عليها السلام: عن أي بيت تسألين قالت أسألك عن بيت العلوم والأحكام الذي إذا قصده الخائف لا يظلم بيت العلم والعمل والنبوة والإمامة مهبط الوحي والتنزيل ومختلف الملائكة فبكّت زينب عليه السلام بكاءً شديداً وقالت لها اتريدين بيت علي وفاطمة قالت: نعم قالت: عن من تسألين منهم قالت: أسألك عن الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعن أخته زينب فخر المخدرات وفخر المصونات والمحجبات فزفرت زينب زفرة شديدة كادت روحها أن تخرج من جسدها وقالت: يا كوفية اتعرفي الإمام الحسين عليه السلام وأخته المخدرة المحجوبة

زينب قالت: نعم فقالت: وما سبب معرفتك لها قالت: لها أعلمي يا مسبية أنه اصابني في أيام صغري مرض، عظيم وعرضني أبي على كثير من الأطباء فلم يروا لي علاج فأشار الناس على أبي أن يحملني إلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسأله أن يدعو الله تعالى إليّ لأنه صلى الله عليه وآله وسلم مسموع الدعاء عند ربه فحملني أبي إلى المدينة ودخل بي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولي يومئذ من العمر ثلاث سنوات وقيل خمس سنوات لكنني أذكر ذلك الوقت كأنه هذا اليوم فسلم أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له يا نبي الله أنت العليم بهذه الطفلة وبمرضها وما قصرت في علاجها ولم أجد ممن اجتهد في علاجها ولا احد عنده دواء لها ولا رأيت من الأطباء قليلاً من الشفا ولا عندهم علاجها والشفاء عند الله وعندك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما أنا قد حملتها لحضرتك المباركة وأسألك أن تدعو الله في شفائها لأنك مجاب الدعوة عند ربك ولا يردك عما تريد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علينا الدعاء ومن الله الإجابة فوضعني أبي بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يديه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ولدي امسح قير الصورة طيب الرائحة فلما وقف بين يديه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا ولدي امسح على هذه الطفلة المريضة بيدك المباركة فإن الله تعالى يشافئها ببركتك فمد ذلك الصبي يده المباركة فكأنني آراه الآن قد مسح على رأسي إلى قدمي فأحسست ببرد كفه الطاهرة على بدني وعوفيت من مرضي وشوفيت من وقتي وساعتي ببركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبركة ذلك الصبي فمن ذلك الآن يا مسبية كنت اعرفه فبكت زينب عليها السلام وقالت يا كوفية هذا سبب معرفتك للحسين عليه السلام فما سبب معرفتك لإخته زينب فقالت لها الجارية: نعم إنه لما مسح عليّ وطبت من المرض رجع وأنا انظر إليه قد جلس إلى جانب صبية بهية غرا حورية نورا مضية تشابهه في الخلقة والسن والصفة فتقدمت إليها وسألت أبي عن اسمها فسأل أبي رسول الله عنها فقال النبي: هي أخت الصبي واسمها زينب (ع) ابنت علي فبكت زينب بكاء شديداً وقالت لها: إني أسألك الآن قالت الكوفية عن أي شيء تسألين فقالت زينب لما نادى النبي بذلك الصبي ما سماه باسم قالت: بلا سماه حين دعاه قالت: ما الذي سماه قالت: دعاه وناداه ولدي حسين ريحانتي حسين فلما سمعت زينب بذكر الحسين عليه السلام صاحت من صميم الفؤاد وا حسيناه وا اخاه وبكت وبكى لبيكاتها جميع الحرم والأطفال فلما أفاقت من بكائها قالت: لها يا كوفية إن كنتي تسألين عن الحسين عليه السلام فأرفعي رأسك وتألمي لهذا الرأس المرفوع رفعت الجارية رأسها ونظرت وإذا هي ترى رؤوس معليات على رؤوس الرماح

وبينهم رأس كأنه الشمس الصباحية تتشعشع انواره من غرة جبينه والرأس يتكلم على عسلة رمحه وهو يتلوا كتاب الله المجيد ويرتل آياته ترتيلا ويخطب بخطب كأنها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من فم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر ما جرى عليه من المصائب بكربلا ليعرف الناس بنفسه والكلام يخرج من ذلك الرأس ويقول:

فوق الرمح يقرى يقول أنا المسلوب أنا المجتول أنا الظامى أنا المحمول المسلوبه نساويني
أنا الظامى أنا العطشان أنا المذبوح أنا اللهفان أنا المروض في الميدان أنا المقطوعة ايديني
أنا العطشان أنا الظامى أنا المحروقة اخيامي أنا المروضه اعظامي أنا ابدي امغسليني
أنا المنحور إلى نحره أنا المروض إلى صدره أنا المطروح بالغبرا أنا الما غمضوا عيني

قال فلما سمعت الجارية انكسر قلبها وجرت مدامعها وضربت على صدرها والتفتت لفخر المخدرات زينب (ع) منادية بالله عليك أما تعرفين هذا الرأس رأس من لقد فجعتني حالته وما سمعت برأس مثله يرتل القرآن ترتيلا وما سمعت بخطب مثل هذه الخطب الجلية خبريني عنه أهذا رأس نبي أو وصي نبي؟ فيا له مصاب عظيم ورأس كريم اظهر الآيات والبراهين وما هي إلا عجائب وغرائب ومصايب ونوائب ما سمعنا بمثله ولا رأينا إلا من هذا الرأس.

شفنا اعجوبة ما مثلها اكل لمرمان

هذا المشد في هذه السيرة وهي في رواية الكوفة إذا أردت تقرأ به وآخره تقول:
فبكت زينب بكاءً شديداً ونادت وا اخاه وا حسيناه وبكا لبكائها جميع الحرم والأطفال فلما افاقت زينب (ع) من بكائها التفتت إلى الجارية الكوفية قالت لها يا جارية إن كنتي تسألين عن الحسين عليه السلام فهذا رأسه أما رؤوس احبته على رأس السنان وجسده مع اجسادهم بأرض كربلا بغير غسل ولا كفن ولا صلاة عليهم ولا تشييع جنازتهم وهذا رأس العباس عليه السلام وهذا رأس القاسم عليه السلام ورأس الأكبر وصارت الوديعه تعدد رؤوسهم رأس بعد رأس والناس في ضجة عالية صراخ وعويل ينادون وا حسيناه ثم قالت: أيتها الجارية الكوفية فإن كنتي تسألين عن زينب اخت الحسين البهية الحورى والوديعه الغرا فأنظري إلي بين أهل الكوفة يتفرجون علي يا جارية.

انعى

أنا زينب اليعرجون عني صار البكى والنوح فني

امصيبة اخويه دوهنتني
وانحلت جسمي أو ذوبتني
والناس كلها تحشمني
ومدله من صغر سني
رزايا الدهر يا ناس جتني
لاني امدلة وحسين دللني
يواري اعيمون الناس عني
الناس كلها تنظرني
راح الولد عني أو محني
بالغصب ما هو ابطيبي مني
انتي اللتي نسمع ابطاريك
يتشرفوا ايقبلوا اياديك
أو لبطلان كلها من حواليك
واليوم ويش سوى الدهر بيك
اشوف الخلق تتفرج اعليك
لا تنشدينني عن أحوالي
العمير واللّه ما حلالني
والروس في روس العموالي
ما عين مخلوق ترى لي
مصونة أو مشهور كمالي
ما صار من أول أو تالي
ولا أبطال تشبه إلى ابطالي
مذابيح يا حرمة ارجالي
متحيرة شصنع ابحالي
أو ليتام كل واحد بكالي
وبي الضايعة رقوا الحالي
يزينب انحولتي ابهالحال

سليت المصايب ما سلني
اعممت اعيموني أو شيبتني
أنا امخدرة والبصون فني
اتقبل اعتابي أو تخدمني
بس راح اخويه أو سييبي
شناقول لو واحد سألني
إذا الليل هود يأنسني
وإذا الصبح ابدا يفضحني
ولا ادري ولي وين عني
ابحريره أو أطفاله ممرني
قالت لها سكتي بحاجيك
والناس تتمنى اتوافيك
لملاك كانت خادمة ليك
يتشرفوا كلها بمقاضيك
جبتني ذليلة وين واليك
نادت عليها ابصوت عالي
عمتني أني ذبحه ارجالي
شفتهم على حر الرمال
أنا جيت في وسطه ارجالي
من أيام صغري في دلالي
أو لملوك ما نالوا منالي
ما حد بعد صارت مثالي
واليوم في اعظم وبالي
واني ذليلة ابغير والي
أو هالحرم تشده مني بالي
كلمن لها في الحى والي
قالت لها سمعي هالمقال

وبين الخدر والصون ودلال
 كلهم يعدوهم في النزال
 اشلون جييتي ما الك وال
 ضعنتك مشى عزوتك شال
 ما حد منهم ابد ينشال
 تركتي لهم زينب ابهالحال
 بدال الخدر في اظهور لهزال
 اسيره أو مشدوده بالحبال
 نادت ابهاخفي هالجواب
 يكفيك حالي بين لجناب
 أو قلببي من الآلام ذاب
 أو متني من الأسواط عاب
 اسده أو عليه تفتح ابواب
 امصيبة الناموا بالتراب
 ظلوا على الغبرا بلا اتياب
 ولا جافزع دحاي لبواب
 والروس مرفوعة بالحراب
 ودخول خيمتنا هالكلاب
 واليوم مسببة بالقتاب
 لما وعت لطمت الهامة
 والقلب منها في اوامه
 أو خاطبت رأس أبو اليتاما
 يحسين يا سور الأياما
 اتخصك يبن داحى الرخامه
 أو جسمك على حر الرغامه
 أو زينب أو ختها والأياما
 يريدوا ابهم بلدة الشامه

وبين الأهل سبعين سردال
 يوم الملاقا كلهم ابطال
 عفية لقلبك قاسي أهوال
 مصاريح متوسدين لرمال
 ولا جاب اليهم أحد شيال
 أو جييتي ذليلة وبالطفال
 بدال الحللى حيتيني بفلال
 واللّه مصابك تيه البال
 قلبي ميقدّر كثر لعتاب
 رأسى من الأحزان شاب
 أو جبدي فطرها افراق الحباب
 كلما أسلى القلب من باب
 مدرى شعذك أي لمصاب
 سبعين ضيفم كلهم انجاب
 ما حد إليهم مغتسل جاب
 ايواري جنايز آل الأطياب
 أم اذكر الك حرق لطناب
 بالأمس أنى الاربة احجاب
 ذات القلب مني ترى ذاب
 اوراحت أو مدمعها بنسجامه
 أو قابلت إلى روس النشامه
 قالت أله أو شبكت الهامه
 ألف الصلاة امن اللّه أو سلامه
 رأسك كما البدر ابتمامه
 مطروح ما جواله اعمامه
 فوق الهزل كلهم هياما
 آه على نسل الإمامه

فوق الريح يمنا من ايسار
يا مسايطة أعلم بالخبار
اجسادنا كلها بالوعار
والحرم ركبوها الأكوار
كله لجمل جملة الزوار
هاللي ينصبوا لنا الأدوار
يجروا الدمع بالخند مدرار
وبويه على حيدر الكرار
وخويه الحسن مسموم لشرار
افكهم لونا اغريب لديار
يظلموم يا عزي أو رجائي
دنيا أو اخرى أنت دوائي
جسمك على حر الثرائي
شفتك أو نحلني شجائي
واجسادكم اعطلوها
جنايز على الرمضى اتركوها
مثل النجوم اتلاقفوها
فوق المطايا ركبوها
والناس كلها ينظروها
حواسر أو يمها رأس أخوها
بالسوط قاموا يضربوها
امذبحه جملة اهلها
والروس منهم تبرى الها
ما ظنتي ترضوا ابذلها
هذي اليتاما وين أهلها

والرأس لمن سمعها دار
والوجه منه يسطع انوار
ابكلما جرى بهلي الهم أو صار
ضحايا بلا اكفان أو بلا احفار
هذا القضى من الله الجبار
والشيعة الغرا الأخيار
ليل أو نهار ابكل لدوار
اقسم ابحق جدي المختار
وأمي البتولة أم لطهار
يوم الجزا ما يدخلوا النار
قالت اله دسمع ندائي
أنت الذي مشفى لدائي
على ويش تذبح يا منائي
أو رأسك كما بدر السماء
على ويش ادماكم يسفكوها
بلا اكفان كلها هملوها
والروس برمماح ارفعوها
هذي حرمكم سلبوها
بليا امحامي سيروها
ابلدة الكوفة ادخلوها
إذا من بكت ما يرحموها
هذي الحرابر ما حدا لها
جنايز أو من دمها غسلها
زينب اسيرة يا أهلها
بين العدا ضالع جملها

ردادية

سؤال الجارية لزینب (ع)

یزینب وین حطیتی عزا حسین
 یزینب وین حطیتی عزا کم
 جتنا اعلوم تخبر عن بلاك
 نصبتی اعزاك وینه یا حزینة
 هالسفرة علیکم موش زینه
 سمعت الفاقدة تنصب عزاه
 یها ایوقفوا یلطموا اویاها
 وتحط فاتحة ویجوالها الناس
 أو زینب امنعوها النوح یا ناس
 نصبت دورها زینب علی کور
 اتنادی آه یا بن امی المنحور
 أو یا بن امی ترى خولی ضربنی
 أو من کثر الضرب ضلعی وجعنی
 احبس دمعتی یا زجر مقدر
 والنشاب فی صدره امکسر
 ما خلونی احط لیه عزیه
 نصبت اعزاه علی کور المطیه
 قلبی ذوبنه کربلا یا
 فقد اخلیصی أو کل الرزایا
 باللّه یا زجر خلنی أبا نوح
 ابخلی الدمع لفراقه ایفوح
 مخلونی اشویه اقعد حوالیه
 اغمضنه ومدن لا ایادیه
 وقعة کربلا ذوبنتی
 أو یلی اعلی الصبا یا الفارقتی

ابیته لو علی اظهור البعارین
 بس اذبح أو شالوکم عداکم
 أو روحک خالصة من کثر لحنین
 علی ظهر الجمل لو فی المدینة
 یزینب ذوبتکم ذبحة احسین
 أو تلتم الخلق کلها أحذاها
 أو تنصب دور مع کل النساءین
 اینصبوا دور ویلطموا علی الرأس
 یضربوها إذا صاحت علی احسین
 تحن وحنینها فطر للصخور
 قبلك جان یاخذ روحی البین
 ابکی اعلیک ما یرضی مبغضنی
 ما لی جلد یضربنی ابسوطین
 فجعنی اخلیصی دمی المنحر
 أو رأس امقابلنی ابرمخ لریدین
 ولاجا إلی خلف علیه
 مخلونی احط اجنازة احسین
 اشکثر قاسیت فیها من بلایا
 علی حر الثری کلهم مطاعین
 ولا بطل لحتی تطلع الروح
 فارقتہ بلا غسل أو تکفین
 اجین قطره أمیه أو اسقیه
 احط اعزاه واجری دمة العین
 أو بالی تاه منها أو دهننتی
 عمتی وانحلنتی ذبحة احسین



المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم آمنا بالله الكريم.

إنه جاء في الكتب المعتبرة كما روى بالأسانيد والأخبار عن الثقات الأخيار أنه لما ساروا بآل الله وآل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من كربلاء قاصدين بهم الكوفة لعبيد الله بن زياد (لع) فلم يزلوا سائرين بهم حتى وصلوا بهم الكوفة فأمر ابن زياد (لع) أن تنشر الأعلام والرايات وأن تسرج الخيل وتفتح الأبواب وتغلق الدكاكين وتضرب الدفوف والمزامير وأمر المنادي ينادي ألا من أراد أن يتفرج على هؤلاء الخوارج فليخرج يتفرج عليهم قال فلما نظرت زينب (ع) لم يبق من أهل الكوفة في ذلك اليوم رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد إلا خرج يتفرج على بنات رسول الله فهناك لما رأتهن زينب قد سدوا الطرق والأمكنة من كثرتهم يتفرجون عليهم بكت زينب (ع) بكاء شديداً ونادت وا ذلتاه و غربتاه وا خجالتاه وا فضيحتاه وا ضيعتاه وا محنتاه وا كربتاه ثم لأنها بكت ونادت بلسان حالها تقول:

جنكم يهل كوفان ما تدرون بينا	آل الرسول أو حيدر الكرار ابونا
تدرون بينا من حمولة أو عزوة ومجاد	صبح أو مسى ما تنقطع عنا الوفاة
أو تتصدقون اعلى اليتاما ابفاضل الزاد	يا ليت فاعل هالفعل تقطع يمينه
بالأمس ابونا حيدر الكرار معروف	صاحب الغيرة أو بالكرم والجود موصوف
ولا ذبيه الخايف أيأمن من الخوف	والكون كله يستظى بغرة جبينه
ربي يتاماكم وراملكم حماها	أو سكن ابونا جوعها أو روى ظماها

هذا الجزا اتسلبون من زينب رداها
بس يا هل الكوفة علينا امن الشماتة
فرق الرمح ويلاحظ ابعينه بناته
والله يهل كوفان ذوبتوا افؤادي
جسمي انتحل من غربتي أو جور الأعادي
بوجوهكم صدوا أو يمينا لا اتوقفون
خلوا الحريم اعلى اليتاما احسين ييكون

بالأمس بمعزه أو هاليوم انولينا
أو نزلوا بعد هالرأس من عالي قناته
والأيتام كلمن دمعتة تجري ابعينه
هذا علينا حرمة جدنا الهادي
ابليا ستر والناس تتفرج علينا
كلنا بنات المصطفى غضوا للعيون
والله على الشبان ساعة ما بكينا

انعى

يهالواقفين ابعرض لدروب
انكان تردوا بعد مطلوب
يليت الذي بالجف محجوب
ايعاين بناته ابوسط لدروب
أو يبقى ولينا بالترب مكبوب

يمال العما ميلوا على صوب
عرايا أو كل وحده ابترك ثوب
بواحسين أبونا كشاف لكروب
ويعاين لرأس احسين منصوب
أو خواته يدوروا ابها لدروب

قال الراوي ثم إن زينب نظرت إلى امرأة وهي واقفة على باب دارها وهي تنظر إلى الرؤوس
تارة وإلى السبايا تارة أخرى فقالت لها زينب (ع) ودموعها تجري على خدودها يا أمة الله أما
تستحين من الله تعالى تخرجين من منزلك وتتفرجين على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وبنات أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة (ع) ثم نادت:

نادت أو دمع العين سجاب
يالواققين اعلى لبواب
اتطلعوا نسوة بلا اثياب

والقلب بالنيران لهاب
خافوا من الله والعذاب
حواسر بلا وإلى ولا احجاب

قال ثم أمر اللعين ابن زياد أن يجعلوا السبايا والرؤوس على باب المسجد الأعظم حيث يقام
السبي فيه قال فجعلوهم في ذلك الموضع وكان في الكوفة امرأة يقال لها طوعة وهي التي
اجارت مسلم بن عقيل عليه السلام فلما سمعت بذكرهم خرجت من بيتها قاصدة إليهم وبيدها
عصاة تتوكأ عليها لأنها عجوز كبيرة السن محدودة الظهر فلما وصلت إليهم ونظرها زين
العابدين علي بن الحسين عليهم السلام بكاء شديداً وقال أما تستحون من الله تعالى يا أهل

الكوفة حتى عجائزكم خرجن يتفرجن علينا ونحن عيال الرسول وفينا أطفال ونساء ثواكل وهن بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم التفتت زينب (ع) لذلك المجتمع وهم وقوف يتفرجون ويصفقون الكفوف فرحاً وشماتة على بنات مكرم الضيوف فبكت الوديعه وأجابتهم تقول:

نحن المصونات من آل الرسول ألا يا أهل كوفان رفقاً بالمصونات
نحن العفيفات من آل الرسول ألا يا أهل كوفان رفقاً بالعفيفات
نحن الوديعات من آل الرسول ألا يا أهل كوفان رفقاً بالوديعات

ثم قالت زينب (ع) يا أهل الكوفة الحاكم الله بيننا وبينكم يوم فصل القضا قال فلما سمعت طوعة كلام الوديعه زينب (ع) مع ابن أخيها علي بن الحسين زين العابدين قالت لهم: المعذرة إلى الله وإليكم إنني ما لهذا أتيت وإنما أتيت لانتفاذ وصية كانت عندي وفي رقبتني ثم ارجع إلى منزلي فلما سمع زين العابدين كلامها بكى وقال: ما عندك من الوصية يا عجوز وممن وإلى من فقالت طوعة هي الوصية من المغرور المخذول المقتول الغريب الوحيد المظلوم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام لأبنته وعزیزته حميدة فإن كانت معكم فأرشدوني عليها فقال لها علي بن الحسين عليه السلام: وما هذه الوصية فقالت له: اعلم ايها الغلام المأسور أن مسلم بن عقيل عليه السلام لما غدروا به أهل الكوفة أقبل إليّ مستجيراً بي فأجرته في منزلي عن الأعداء فلما أصبح الله الصباح بلغ ابن زياد علمه بأنه عندي وفي منزلي أخبره بذلك ولدي الردي نسل الردي وابن الطيبة الصالحة لا رحمه الله وقد قتله مسلم وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار فلما علم به ابن زياد (لع) ارسل الخيل والرجال إليه وهو في داري فأقبلت الفرسان والأبطال فلما رأهم مسلم عليه السلام مقبلين إليه علم أنه مقتول لا محالة في ذلك اليوم فقال لي يا طوعة إنني مقتول لا محالة ولكن أوصيك يا طوعة بعد أيام قلائل لا بد أن يردون عليكم بالكوفة سبايا ورؤوس وإليّ فيهم يتيمة لها من العمر أربع سنوات أو خمس سنوات فإذا رأيتموها قبلها نياية عني لأنني أقتل ولم انظر إليها ولا اجتمع بها وها أنا قد أتيت لانتفاذ وصية مسلم بن عقيل عليه السلام قال: وكانت حميدة ابنة مسلم عليه السلام مندهشة ولكنها صبرت نفسها حين سمعت كلام علي بن الحسين عليه السلام ابن خالها يتكلم مع طوعة فلما سمعت بذكر وصية أبيها على طوعة وتقبلها عوضاً عنه صرخت برفيع صوتها تقول من التي تريد يتيمة مسلم عليه السلام فأنا يتيمة مسلم فلقد ايتمني أبي عل صغر سني قال فلما سمعت طوعة كلام اليتيمة

اقبلت عليها وهي تحن وتأن جارية من العينين دموعها منحية من الأحزان ضلوعها وضمتها إلى صدرها وشبكت عليها بعشر اناملها وهي تقول يا يتيمة مسلم عظم الله لك الأجر احسن الله لك العزى في أبيك فلقد صار إلى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه.

قال فلما سمعت تلك اليتيمة من طوعة ذلك الكلام بكت بكاءً شديداً ونادت واويلاه وا ابتاه وا مسلما وا مصيبتاه وا عظم حزناه وا حسيناه وا قتيلاه وا ضيعتاه من بعدك يا أبي عبد الله وا غربتاه وا رجالاه ولسان حالها يقول:

نادت أو منها القلب محزون	تبكي أو تجري ماي لعيون
منى أم الخدر يا بوي والصون	ترضى علي يا نور لعيون
هادي الهدى بنت يسلبون	كلمن لها غياب يلفون
ونا غائب بالترب مدفون	متى يا قطيع الرأس تلفون
قطت الرجا امن أهلي أو لظنون	ما ظننتي الغياب لي ايجون
يا ياب مسلم رحت عني	أو يتممني من صغر سني
بديار غربة تيهتني	بيد الأعادي سيبتني
يا ياب ما انتة اللي دللتني	ما ضيقت خلقي أو لاهنتني
على ويش يا بويه عفتني	يتيمة ذليلة اسود متني

قال ثم أن طوعة اقبلت على زينب (ع) وقالت لها يا سيدتي ومولاتي يا مسيبة انتي من تكونين ومن هذا المغلل المقيد بالحديد الذي على صدره الجامعة والزنجيل في عنقه ولمن هذه الرؤوس المضيفة كالشموس الصاحية ولمن هذه السبايا الصغار والكبار كأنهن الأقمار على ظهور الجمال بلا غطا ولا وطا ولا ستر ولا قا على عجف هزل بلا محامي ولا كفيل ولا شفيق سوى هذا العليل ثم إنها جعلت تبكي وتقول:

نادت أو منها القلب محموس	لمن هالسبايا امكشفه الروس
ووجوهها تزهى كالشموس	ما بينهن طفلة عروس
ترى امصامكم ايشيب الروس	دهركم امولي صار بنكوس

قال الراوي: فلما سمعت زينب (ع) كرم طوعة تزفرت زفرة عظيمة كادت روحها أن تخرج معها فقالت لها طوعة اجريني مدامعي على خدودي واحنيتي على ظلوعي بسؤالك هذا

إن كنتي تسألين عنا فأنا زينب المخدرة المحجوبة لبنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهذه اختي أم كلثوم وهذه النسوة نساء أخوأي الحسن والحسين عليهما السلام هذه رملة وهذه ليلى وهذه الرباب وهذه شاهزنان وهذه البنات بنات اخوأي هذه سكيئة عزيزة الحسين عليه السلام وهذه فاطمة وهذه عاتكة وهذه رقية وهذه صفية وهذا المقيد المغلل الذي تريحه عليل مريض نحيل اسير ذليل الجامعة على صدره والسلاسل في عنقه والحبل بين كتفيه والقيد في رجله والغل في يديه فهو حجة الله على عباده وآيته في بلاده علي بن الحسين زين العابدين ونحن كما ترين يا طوعة لقد:

صرنا بعد الخدور سليات الستور على حذب الظهور وحر الشمس صالينا

قال فلما سمعت طوعة من زينب الكبرى (ع) ذلك الكلام بكت بكاءً شديداً حتى غشي عليها فلما أفاقت من غشوتها قالت الله أكبر يا زينب بعد الخدور والستور والحجاب والبدور تكونين مسببة بين الناس يأتون بك إلى الكوفة هدية والكل يتفرج عليك يا زينب المشتكى إلى الله وإلى رسول الله (ص) وإلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يا زينب ابن الرجل ابن الأبطال ابن الحجال ابن الدلال ابن الجلال والأسود الضراغم ابن غلمان بني هاشم ابن ليوث الغابات ابن شيخ العشيرة ومشكاة الظهيرة أبي عبد الله الحسين ابن علي بن أبي طالب (ع) ابن قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام ساقى عطاشا كربلاء ابن شبيه المصطفى علي بن الحسين الأكبر وابن عريس بني هاشم بكرىء القاسم بن الحسن عليه السلام ابن محمد وعون أبناء عبد الله بن جعفر عليه السلام ابن بقية آل أبي طالب عليه السلام فلما سمعت زينب منها هذا الكلام لطمت على رأسها ونادت واخاه وا حسيناه وا ذبيحاه وا ذلاه وا محتناه وا كربته وا ضيعته ثم قالت زينب (ع): اسكتي يا طوعة فلقد هيئتي علي احزاناً بقلبي كانت ساكنة ونيراناً في فؤادي كامنة فإني خلقتهم كلهم على تلعات كربلاء جثثاً من غير رؤوس بلا غسل ولا كفن ولا صلاة عليهم ولا دفن تهب عليهم الصبا والدبور وتعقبهم العقبان والنسور رؤوسهم كما ترين على رؤوس الرماح تقطر مناخرهم دما وكل رأس علوي محاذي لمحمل علوية ثم انها جعلت تبكي وتخبرها بما جرى وتقول:

خليتهم وامشيت عنهم ضحايًا على التريان كلهم
مذابيح ودماهم غسلهم مدري هلي وشصار عدهم
عثر ما دروا ابذحة ولدهم يا راكب الحرة اقصدهم

على اقبورهم آجب انشدهم حطوا جنايز لو بعدهم
 نادت اودمع العين منثور تبكي أو منها القلب مكسور
 بعد المعزة أوزيك لخدور أو بعد الدلال اللي بالقصور
 مشا احسين بيئا أو غلق الدور دهتي مصايب يوم عاشور
 ابعيني رأيت احسين معفور في كربلاء ويا هالبدور
 رمية أو منه الصدر مكسور والرأس شفته ابذابل اينور
 وحننا سليات الستور عزيزاً على بونا الغيور

قال ثم إن طوعة نظرت إلى رأس الحسين عليه السلام ورأس قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام وهما في مقدم الرؤوس على أطراف الرماح ومناحرهم تجري دما عبيطاً على الرماح كأنهما البذور فارتعدت فرائص طوعة وجرت دموعها على خدودها وقالت يا سبحان الله أن هذين الرأسين كأنهما اخوان ولا أعلم بهما هما رأسان من ثم اقبلت على زينب ابنة أمير المؤمنين عليه السلام وهي باكية العين محترقة القلب محروقة الفؤاد وقالت لها يا زينب لقد أخبرتيني عن كلما سألتك فأخبريني يا زينب عن هذه المسألة فقالت لها زينب (ع) سلي عما تريدن بذلك فبكت طوعة لحال زينب (ع) وضعيتها وضبعة يتاماها ولهذه الرؤوس المنصوبة أمامها ونادت بها أسألك عن هذا الرأس الرفيع ونوره يخرج من غرة جبينه وهو يلوح على عسلة رمحه ولا سؤالي إليك شماتة عليك لا والله وإنما فجعني هذا الرأس فبكت زينب حين سمعت ما قالته طوعة وضربت رأسها بمقدم المحمل حتى سال الدم من جبينها ونادت وا أخاه وا ضيعته وا ذلاه وا فضيحتاه فبكى العدو لبكائها فلزمت طوعة عنان الجمل ونادت بها يا زينب خفي على نفسك من هذا البكى فإن كثر البكى يدعى القلب محزون وتعمى من كثرة العيون وعندي إليك سؤال وردي على سؤالي ولا تظني سؤالي إليك شماتة عليك وبحق جدك وأبيك أخبريني وبطلني من نواعيك وارحمي نفسك وعيالك ونادت:

يا نايحة كثر البواكي تعمى العيون خفي على نفسك يحرمه لا اتموتين
 ضربت بياديهما صدرها والدمع سال نسوان ميلام الذي اصبح ابهالحال
 روس اخوتي برماح وأنا ابخلفي احبال في الناس ما حرمه فجعها مثلي البين
 يوم الزمان اسعود وهلي عن يميني ما ارتاع قلبي لا ولا هلت اعيني
 أو من يوم دهري فوق بين أهلي أو بيني لو بالتماني قلت روجي خذاها يالبين

هالقول لا اتقولي شماتة قايلينه
يا حي محلا منظره دون المسلمين
أو كلما قرأها صار دم المنحر ايسيل
هالرأس حالاته يحرمه تعمى العين
انتي غريبة أو قطع قلبج من وتينه
أو طول الدرب وياه دونه ايجاذب أونين
رأسه اقبالي بالرمح منصوب قدام
صاحت فجعتيني دخبروا انتون من وين
من أي بلد والحسب والنسب جنتون
والكل ايصيح ابكم خوارج مالكم دين
فاتبدل اسمنا بالخوارج فوق لكوار
هاللي ابسيفه شيد الإسلام والدين
زينب أنا ألي في زمنها يوصفوني
واليوم ستري عن اعيون الناس ليدين
دوله أو خلاني الدهر من غير والي
قلبي على احبابي ابسهمه شقه البين

قالت يوصلوبة على ظهر الهجينة
هالرأس هالمرفوع حرمه تعرفينه
آيات يقرأها ويرتلها ابترتيل
أو كلما يتيمة انضربت أو مالت لها ايميل
هلت مدامعها على خذها الحزينة
هالكيف أنا وياه في بطن ربينا
والله يحرمه عميت اعيوني ولا انلام
أو كلما تمايل ضجت النسوة أوليتام
من وين انتم يا فتات الخدر والصون
في بلدة الإسلام بين الخلق تسبون
قالت يحرمه الدهر كله بالعكس صا
جدنا رسول الله وبونا حامي الجار
وانكان يا حرمة اتريد واتعرفوني
ما حد سمع صوتي ولا والله رأوني
ما انسبت مثلي في الدهر أول أو تالي
أو حصن الذي به نلتجي رأسه اقبالي

انعى

صار البكى والنوح فني
سليت المصايب ما سلني
امد الله وأقول اخويه احسين دلني
اجابتها طوعة تبكي وتفول:

بنشدك يزينب لا تعتبين
متعجبة من روس لثنين
قلبي عليهم راح نصفين
ابوهم فرد والأم ثنتين
عباس هذا والولي احسين

أنا زينب اليججون عني
إني المتمرمة من صغر سني
أنا شاقول لو واحد سألني

تبكي أو منها القلب شطرين
امن البكى اشويه دبطين
بسم شفتهم هملت العين
هالروس ذولا جنهم اخوين
إن صدق ظني يا نساوين

لثنتين منهم ذولا اخوين واللّه فجميعه ذبحة احسين
على احسين وا حزني على احسين
قال فلما سمعت زينب كلام طوعة بكّت بكاء شديداً و اشارت إلى طوعة تبكي
وتقول:

زينب بكّت من قلب احزين	تجري المدامع فوق خدين
والقلب منها صار شطرين	يطوعة صحيح قولك صدق زين
عباس هذا وذاك لحسين	جينا وتركناهم مطاعين
جنايز بلا غسل أو تكفين	وحنا يشهرونا الملاعين
دشوا ابنا كل البلادين	مشينا أو خلينا السلاطين
مذابيح يا روعي أو مطاعين	وأعظم مصاب اليعمي العين
تشهر بنا ابكل البلادين	حريم بلا وإلى أو بلا أمعين
أو كل بلدة جيناها يحسين	ينشدوا لمن هالخارجيين
ايقولوا سبايا الخارج احسين	على احسين وا حزني على احسين

قال فلما سمعت طوعة من زينب (ع) ذلك الكلام لطمت خدها وشقت جيبيها وحثت التراب على رأسها ونادت برفيع صوتها وإماماه وسيداه وحسيناه وا مهجة قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فتصارخت الحرم والأطفال وضجوا في ضجة واحدة ونادوا وحسيناه ورجلاه وابطالاه وعباساه وا اكبراه وا قاسماه قال الراوي فأقبلت نساء أهل الكوفة بمقانع وازر وملاحف وقلن لهن: تغطين بها يا بنات علي وفاطمة وجعلوا أهل الكوفة يتصدقون على أطفال الحسين وودائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفاضل زادهم تأتي المرأة الكوفية وعلى كلتا يديها طفلها وتجعل في يده شيئاً من التمر وشيئاً من الجوز والخبز وتقول له يا بني إذا وصلت إلى هذه المسببات الجائعات ناولهن ما في يدك لتتصدق عليهن وتكون صدقة عن رأسك يا بني فيأتون فإذا وصلت المرأة الكوفية إلى سبايا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جعلوا يناولون اطفال الحسين ما في ايديهم من الطعام فتأخذ اطفال الحسين من شدة جوعهم ويجعلون الطعام في أفواههم فالتفتت لهم أم كلثوم فتأتي مندھشة البال ودموعها جارية على خدودها منكسر قلبها لحال اطفالها وتحرك بأصبعها ما في أفواه الأطفال وتنزعه من أفواههم وترمي به إلى الأرض وتأخذ ما في ايديهم وترمي به إلى الأرض وتلتفت لأهل الكوفة

وتقول: يا أهل الكوفة الصدقة علينا حرام نحن ودائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجالكم تقتل رجالنا ونسائكم تتصدق علينا وتبكي شمامة علينا فصرخت وا ضيعتها وا ذلاه وأشارت إلى رأس الحسين شاكية حالها عنده تبكي وتقول:

يحسين ياللي ما حصل غسل ولا اكفان تدري علينا اشصار في بلدة الكوفان
لمن وصلنا بين مسلوبة أو مسلوب والرأس منك فوق رأس الرمح منصوب
مثل الرعيد الناس تتراكض بالدروب كل من وصل عن معرفتنا ينشد انسان
وحنا بلا رديه أو بلا قنعة أو ملاحف واللي نحل جسمي أو خلا العمر عايف
واقفت حرمانا اتنوح في سوق الصيارف سوق الذي بيه الشرا تبتاع غلمان
كل من يصافح صاحبه ويقول تعناد هاليوم هذا عيد من ابرك الأعياد
واعظم امصيبة ادخلونا مجلس ابن ازياد اتمنيت عمري قبل عمرك يالأخو كان

قال ثم إن زينب (ع) لما رأت كثرة المتفرجين من نساء ورجال يتفرجون عليهم وهم في اذل الحال ذكرت عزاها بالأمس في ذلك الصون والدلال والخدر والحجال ونظرت إلى ذلها اليوم بين الأنذال وسيما إذا نظرت هذه الحرم والأطفال بالجوع والعطش والسير والتعب والنصب والغربة والكربة وفقد الأحبة وشمامة الأعداء فنادت آه وا رجالاه وا دولتاه وا رجالاه وا ضيعتها وبكت سلام الله عليها ولسان حالها يقول:

نادت أودمع العين بداد حنا الأمانة أو بيت امجاد
يخضع الينا حاضر أوباد ترضى يمن للشمس رداد
لمن نزلنا هدى لبلاد علينا العدا يتصدقوا ابزاد
محترق قلبي وبالفؤاد على فقدي السادة الأمجاد

قال الراوي فبينما زينب تبكي وتنشد كذلك وإذا هي بأمرأتين من أهل الكوفة قد اقبلتا يردن التفرج على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحين وصلنا اليهن ونظرن إليهن بتلك الحالة الشنيعة تعجن منهم غاية العجب قال فالتفت واحدة منهن إلى أختها وقالت لها يا أخيه إن صدق ظني فإن هذه زينب ابنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهي تشير للوديعة زينب (ع) بيدها قال فلما رأتها أختها وسمعت منها كلامها قالت لها: صه فض الله فاك واجهد بلاك زينب ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رفيعة الشأن جليلة القدر أني لها وهذه الحالة الشنيعة وعندها شيخ العشيرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأخوته سيما

البطل الصنديد أبا الفضل العباس عليه السلام وصاحب الغيرة والحمية والمروعة أوب النوماس
وعندها الشباب الذي لا نظير له شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الأكبر وعندها
نحلة المسموم القاسم ابن الحسن الذي لا يوجد له مثل وعندها شبان بني هاشم وأغلمة بني
عبد المطلب عليه السلام فرسان الهيجا وليوث الوغا زاكين النسب وفرسان العرب فقالت لها
اختها إن لم تصدق قلبي فأسأليها فتقدمت تلك المرأة الكوفية إلى زينب العلوية ولزمت زمام
ناقته ورفعت رأسها إليها تسألها عن إسمها وبلدتها وقبيلتها وتقول:

يا ليلي على كور المطية	أبا سايلك ردي عليه
الأنوار من وجهك مضية	انتي جنك هاشمية
نادت أو دمعته جارية	سكتي ميرضا ابن الدعية
تسمين زينب هاشمية	بسمنا نزلت الغاضرية
اسمي تبدل خارجية	يا عيشة القشري عليه
بهالمناس روحوا لا تجوني	روحوا ابفرحتكم لا تجوني
أنا امخدر لا تفضحوني	أو يلاه لو أهلي يجوني
ايشوفوا العدا جي سلبوني	على افراقهم عميت اعيوني
اشبيدي على أهلي ضيعوني	عزوا المقابر وارخصوني
حتى المجالس ادخلوني	يهل المدينة ما تجوني
امن ايدي الأعادي اتخلصوني	إنني الغالية أو أهلي نسوني
نادت أو منها هملت العين	تجري المدامع فوق خديني
أو تصفق على اليسرى بليمين	بسمنا لفينا أعلى البعارين
من اخدوركم جيتوا امسرعين	تنشدون عنا عاد من وين
حنا الأمارة والسلاطين	احننا نسل طه أو يس
صرنا خدم وانتوا معالين	أنا وين وركوب الجمل وين
أنا وين والشامات أنا وين	أنا وين ودخول الدواوين
أنا الغالية ورخصني احسين	على احسين وا حزني على احسين

دخلنا في الرداية

رأس احسين يحبين بالرمح تستطع وجنته فرحت حين لمجحدين بالرمح لمن شافته

يتفرجوا من شافوا أيتام احسين
 قله شوف بين اصفوف زينب ترى ذي اعزيرته
 واللي حوالي الخدر دوم الفرس
 أبلها أعمار فوق أكوار جتنا كبدها امفتته
 جتكم ذليله حايره أمنكسه الرأس
 بعد الصون فوق اضعون اوغرها يوسفنه خلته
 جتكم على ظهر الجمل مجلوبه
 بالكوفة ملهوفة أويها يتاما امشتته
 واللي انضرب بيها المثل بالكوفة
 ما الها ارجال بين انزال يمها عليل أبذله
 صفحت بياديها اوجرى دمع العين
 لج يلفون ويشوفون عز أقيوده بهضته
 ايشوفو الحالك واليتاما عد قوم
 فوق تراب ما حد جاب ليهم نعش اوشالته
 قلبي انفطر أعموا مني أعيوني
 ظل احسين مرمي اطعين واني أباري عيلته

ارجال اونسا الكوفة لفت لمجحين
 كلمن أيقول الصاحبة هاي امنين
 هاي اللي جان من قبل ملها حس
 قوموا اوشوفوها على ظهور الحلس
 هاي اللي ان الها اكفيل العباس
 في وسطه الكوفة تشوف الها الناس
 هاي اللي جانت بالأمس محجوبه
 شوفوا لها بين النسا مسلوبه
 هاي اللي جانت بالخدر موصوفة
 أبزمن بوها ليت ايجي ألحاهها ايشوفه
 اوبس عاينت طوعه ودائع لحسين
 اونادت يزينب وين عنك الظفرين
 يا ليت أهلك يحضروا ليك اليوم
 قالت يطوعه امزملين ابلدموم
 بسج يطوعه آه لا أتسأليني
 ذبحوا هلي اوبيتامهم يبلوني

كمل المجلس الحادي عشر ويتلوه

المجلس الثاني عشر

في رواية خطب ودائع الرسول في مجلس
عبيد الله ابن زياد (عليه السلام) وبعض
مما جرى عليهن

الرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العلي العظيم.

أنه جاء في الكتب المعتمدة والأسانيد المشتهرة فيما جرى على أهل البيت (ع) بعد قتل رجالهم وحرقت رجالهم حتى إلى الكوفة جاءوا بهم كما في كتاب المنتخب وفي كتاب الأسرار وبعض من المقاتل الحسينية قالوا أهل السير لما جئن سبايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورؤوس أولاده إلى الكوفة الرؤوس على رؤوس الرماح والنساء والأطفال على ظهور الجمال صاروا أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والجوز والخبز فصاحت بهم أم كلثوم يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض وقال الراوي وكل ذلك والناس ييكون على ما أصابهم فأخرجت زينب (ع) رأسها من المحمل وقالت صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكي لنا نساءكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضا فينما هي تخاطبهم وإذا بضجة قد ارتفعت وإذا هم أقبلوا بالرؤوس يتقدمهم رأس الحسين عليه السلام ولحيته كسواد السبع قد اتصل بها الخضاب ووجهه دائرة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفتت زينب (ع) فرأت رأس أخيها الحسين فنطحت جنبها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومت بحرقة قلبها وجعلت تقول:

حزني مدا الأيام يزدد	إذا شفت رأسك يبو السجاد
ما زلت قدام الخلق لك عاد	سيد اوعالم للخلق هاد
أولو صار رأسك فوق مباد	قدامك دوم تعماد
إليك الفخر كعبة الوفاد	نورك كمثل البدر وقاد

أبىد خلوك في مجلس ابن زياد
أبعيد البلا جسمك بالوهاد
ولا لك لحد ما بين للحداد
يواروك لا تبقى بالوهاد
حرمكم مشن ما بين لوغاد
أسير او مغلول ابأقياد
الله اولحد يبو السجاء
يتفرجوا أعليها الأوغاد

وأما في خطبة الوديعه زينب (ع) أمجلس الكوفة كما جاء في كتاب اللهوف قال بشير بن خزيم الأسدي ونظرت إلى زينب ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ ولم أرى خفرة والله انطق منها كأنها تفرغ من لسان أبيها أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد أومت إلى الناس أن اسكتوا فارتعدت الأنفاس وسكنت الأرجاس ثم قالت: الحمد لله والصلاة على جدي محمد بن عبد الله وآله السادة الأخيار أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الغدر والمكر والختل أتبكون؟ فلا رقت الدمة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة إنكاثاً تتخذون إيمانكم دخلاً بينكم إلا وهل فيكم إلا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الأما وغمز الأعداء؟ أو كرعا على دمنة أو كفضة على ملحودة ألساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون وتنوحون؟ أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترخصوها بغسل بعدها أبداً وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خي تكم ومفزع نازلتمكم ومنار حجتكم ومدرّة سنتكم ألا ساء ما تزرون وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريتم وأي دم له سفكتكم وأي كريم له أبزتم وأي حرمة له انتهكتكم فلقد جئتم بها صلماً عنقاً فقما خرقاً شوهاً كطلاع الأرض وملاً السماء أفعجبتكم أن قطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة أحرى وأنتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفره البداه ولا يخاف فوت الثأر وأن ربكم لبلمرصاد، قال الراوي: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يكون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم ورأيت

شيخاً إلى جنبي واقفاً وهو يبكي حتى اخضلت لحيته بالدموع وهو يقول: بأبي أئتم وأمي كهولكم خير الكهول وشبانكم خير الشبان ونسائكم خير النساء لا يخزى ولا يیزی، قال: ثم خطبت أم كلثوم (ع) في ذلك اليوم وراء كلتها رافعة صوتها بالبكى وقالت: يا أهل الكوفة سؤة لكم ما لكم خذلتُم حسيناً وقتلتُموه وأنهيتُم أمواله وورثتموه وسبيتُم نسائه وبكيتُموه فتباً لكم وسحقاً ويلكم أتدرون أي دواه دهيتُم وأي وزر على ظهوركم حملتُم وأي دماء سفكتُموها وأي كريمة أصبتُموها وأي صبية سلبتُموها وأي أموال انتهتُموها قتلتُم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزعت الرحمة من قلوبكم إلا أن حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون، قال الراوي: فضج الناس بالبكى والنحيب والنوح والصراخ ونشروا النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعين بالويل والثبور وعظائم الأمور فلم يرى أكثر من باك وباكية في ذلك اليوم ولا أمرٌ على المسلمين منه وتبكي من قلب حزين تخاطبهم وتقول:

يا أهل الكوفة أشلون بينا	فعلتوا عليكم واشجنينا
أتعرفونا أمن أهل المدينة	جدنا رسول الله أو نبينا
أوحيدر على الطاهر أبينا	وأمننا البتولة والأمنية
والحسن ويا احسين أخونا	يا هل الغدر خنتوا نبينا
كتبتوا لنا اوبس يوم جينا	دارت دوايركم علينا
ذبححتون عزنا مع ولينا	لحسين أوأخوانه اوبنينه
وأصحابه اللي ناصرينه	تركتون أجساد رهينه
والروس قدام الضعينه	اوهاراس هاللي شايلىنه
خطر مرايرنا علينا	فالحاكم الله بعد حينه
يا هل الكوفة يالمعادين	أتعدون أنفسكم أمسلمين
صيام إلى الباري أمصلين	وانتوا ابفعلكم كافرين
كتبتوا كتب يا ظالمين	لخويه السبط نسل الميامين
أقدم ترى احنا لك أمطيعين	أنت لإيماننا وحنا الموالين
جسما أتيناكم أمسرعين	إليكم اودعواكم أمبلين
جرتوا اوغدرتوا بنا فردحين	ذبححتون لنا احدى أو سبعين
صفوة العالم عصابة الدين	ظلوا على حر الميادين

ضحايا بلا غسل اوتكفين وحسين لا رأس ولا أيدين
اوعباس مثله بالأرضين ولا اكتفيتوا يا ملحدين
عن سبيكم هذي الخواتين أتسيرونهم فوق البعارين
حواسر بلا ناصر ولا امعين من بعد قوم الهاشميين
اترافج إلى ارجاس المضلين على احسين واحزني على احسين

قال الراوي وخطبت فاطمة الصغرى بعد أن وردت من كربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل
والحصا وزنة العرش إلى الثرى أحمده واؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا تراث اللهم
إنني أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب أو أن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أحد العهود
لوصية علي بن أبي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده
بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة برؤوسهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه صنما
في حياته ولا بعد مماته حتى قبضته إليك محمود النقيبه طيب العريكة معروف المناقب مشهور
المذاهب لم تأخذه فيك اللهم لومة لائم ولا عذل عاذل هديته اللهم للإسلام صغيراً وحمدت
مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك حتى قبضته إليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها
راغباً في الآخرة مجاهداً في سبيلك رضيته فاخترته فهديته إلى صراط مستقيم أما بعد يا أهل
الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فإننا أهل بيت ابتلانا الله بكم وبتلاكم بنا فجعل بلائنا حسناً
وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على الأرض في
بلاده ولعباده أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم على كثير ممن
خلق تفضيلاً بينا لكم وكذبتمونا وكفرتُمونا ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً كأننا أولاد ترك أو
كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطرون دماً من دماءنا أهل البيت (ع) لحقد متقدم قوت لذلك
عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكرتم والله خير الماكرين فلا تدعوا أنفسكم إلى
الجدل بما صبتُم من دماءنا ونالت أيديكم من أموالنا فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا
العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسيراً لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكان قد حل
بكم وتوارت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم كأس بعض ثم تخلدون في
العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على الظالمين ويلكم أتدرون أية يد طاعتنا
منكم وأية نفس نزعنا إلى قتالنا أم بأية رجل مشيتُم إلينا تبغون محاربتنا والله قست قلوبكم

وغلظت أكبادكم وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان وأملا لكم وجعل على أبصارهم غشاوة فأنتم لا تهتدون فتباً لكم يا أهل الكوفة أي تراث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلكم وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي وبنيه وعترته الطاهرين الأخيار فافتخر بذلك مفتخراً وقال: نحن قتلنا علياً وبنينا علي بسيف هندية ورماح خطية وسبينا نسائكم سبي الترك ونطحناكم بأي نطاح بفيك الكثر أقول والأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم الله وأذهب الله عنهم الرجس فأكظم وقع كما أقعاً أبوك فإنما لكل امرئ ما قدمت يده وما أكتسب احسدتمونا ويلاً لكم بما فضلنا الله تعالى فما ذنبنا إن جاش دهر بجورنا وبحرك ساج ما يوارى الدعا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور قال: فارتفعت الأصوات بالبكى والنحيب فقالوا: حسبك يا بنت الطيبين فقد أحرقتي قلوبنا وأنضحتي نحورنا وأضرمتي أجوافنا فسكتت والناس يموجون كأنهم في المحشر ويضجون كأنهم في الموقف أو في المحشر والكل يقول ورب الراقصات هلكنا وخسرنا وما ربنا وكسرنا وما نجحنا فبكت زينب (ع) بكاءً شديداً ولسان الحال عنها يقول:

يا أهل الغدر شلکم تنوحون	علينا وما كنتم تراعون
قرابة رسول الله تفهمون	وبونا البطل هزاز لحصون
حيدر على اوكلکم تشوفون	اسمه اورسمه ما تنكرون
وأمننا البتولة انتون تدرون	والحسن خونا هم تخبرون
وحسين والينا اودبحتون	جسمه على الرمضا تركتون
ثلاثا على الرمضى هجرتون	ويش جرمته ظل ما تدفنون
يمه أهل بيته يونون	والروس فوق ارماح شلتون
اوراس الأخو ابرمحه رفعتون	والحرم فوق الهزل يلعون
من كربلا للشام جببتون	بعد الخدر واللي يحجبون
سبايا على الهزل يصيحتون	وين الأهل ليه يشوفون
من هالأسر لينا يفيكون	اظنون أهلي يلفوا اظنون
تبكي يهل الغدر هاليوم	كله كذب يا عصابة الشوم
قتلتوا رجا جيلي لقروم	سبعين والكل صار معلوم
تركتونهم في حر لسموم	ضحايا اوغسلهم فيض لدموم

سبايا كمثّل التّرك والروم
والدمع فوق الخد مسجوم
فوق الرمح والقلب مهموم
يا بنت علي حيدر الجيدوم
على اللي تشوفينه بعدموم
نادي على المرتضى ايقوم
ينهض اويلفي عجل لينا
بالعزوة اويقبل علينا
مع عزوته والتابعينا
يفكنا اويرد ابنا المدينة
تري وليمه يرد العدوان شينه
ما لي عتب يا داحي الباب
ما ايفيد عتبي على اجناب
يك اوانته فصل لخطاب
دهتنا مصايب ما لها احساب
ما بين شيخ او كهّل أو شاب
بلا غسل ما ليهم اثياب
والروس منهم فوق لحراب
من بعد ما حرقوا الأطياب
حواسر بلا خدر ولا احجاب
اوراسي من الأشجان شاب
كلما اسلى القلب من باب
يا ما امرا فراق لحباب
راحوا اوصرنا بشد تنحاب
خاب الرجى يا عزوتي خاب

أو نسوانهم ما بين هالقوم
اوزينب اتنادي ابقلب مالوم
تنظر لراس احسين مزموم
اتنادي ابختها أم كلثوم
صبري اومنك الصبر ملزوم
فات الفرض ما ينفع اللوم
نادي على حيدر ينجينا
ايفزع اشيوخ المدينة
اول يوارى إلى ولينا
اوتالي يرد الطلب لينا
لا تشمت العدوان بينا
اتنادي اودمع العين سكاب
على كل أحد والله يا ياب
العتب كله يبو الأطياب
تدري بحالتنا اولمصاب
اهلنا على حر التراب
قضوا نحبهم في يوم الحراب
ما حدا من أهلي للغسل جاب
وحنا سبونا قوم الكلاب
سبونا اوركبونا الأفتاب
قلبي من الأحزان ذاب
اوجبدي فطرها افراق الحباب
اسده اوعليه تفتّح ابواب
اويلي على السادة الأنجاب
متني على امن الضرب عاب

دخلنا في الردادية

دشت الكوفه الوديعة حاسرة ملها كفيل
اوراس عزها احسين معها فوق عسال يلوح
والعليلي ايسيل دمعته فوق وجناته سفوح
والدعي ابن ازباد آمر بالفرح ينصب العيد
والعليل امسى امقيد يشتكي ثقل الحديد
واطلعت كوفان كلها خاضبه منها الكفوف
ليت صنديد الحرايب بو الحسن يشوف
واعظم امذله المدامع من بني هاشم جرت
شتم بوها اوراس عزها احسين حطه بالطشت
والحرم معها ايتباكوا امسليه ويا العليل
والعدا طلعت امعيده والنسا كلها تنوح
من نظر كوفان كلها امعيده لجل القتل
يوم دشوا بالودايص صفوة براحه الايد
محترق قلبه نحيل الجسم وجعان اوعليل
ناس تتفرج عليها اوناس تضرب بالدفوف
بين لجناب الوديعة امسليه ملها كفيل
يوم زينب بالكسيرة مجلس الطاغي ادخلت
كسر اضراسه ابقضييه وأمر ابقتل العليل

كمل المجلس الثاني عشر ويتلوه

المجلس الثالث عشر

في شنايع عبيد الله بن زياد (لع) برأس
الحسين (ع) وشتمه لودائع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله العظيم.

في كتاب اللهوف في شنايع عبيد الله بن زياد (لع) وتجبره كما حكى عنه التواريخ قالوا: أن ابن زياد (لع) جلس في قصر الإمارة وأذن للناس إذناً عاماً وأدخل نساء الحسين وصبيانهم إليه وجيء برأس الحسين عليه السلام روعي له الفدا فوضع بين يديه في طشت والإماماه واحسيناه.

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة كان عالماً من علماء السنة قال: ولما جيء برأس الحسين عليه السلام إلى دار ابن زياد (لع) سألت حيطانها دماً فرق له المحب والعدو حتى قالت مرجانة أم عبيد الله ابن زياد (لع) لابنها: يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا ترى الجنة أبداً وقيل في بعض السير أن اللعين لما حمل رأس الحسين عليه السلام على يديه وجعل ينظر إليه فارتعدت فرائصه ويداه فوضع الرأس على فخذه فقطرت قطرة من الدم من نحره الشريف على ثوبه فخرقته حتى إذا وصلت إلى فخذه فجرحته وصار جرحاً منكراً فكلما عالجه فلم يتعالج بل ازداد تنناً وعفونة ولم يزل يحمل معه المسك لإخفاء تلك العفونة حتى هلك لا رحمه الله وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار، وفي بعض الأخبار أن عبيد الله بن زياد (لع) استخرج المختار من حبسه وكان محبوساً لأنه لما قتل مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة (رضي) وبعث برأسيهما إلى يزيد بن معاوية لعنهم الله جميعاً كتب الطاغية يزيد إلى ابن زياد (لع) كتاباً يشكره في ذلك وكتب له أنه بلغني أن حسيناً قد بلغني عنه أنه توجه إلى العراق فوضع المراصيد له وضيق عليه المسالك وجيش عليه الجيوش واقتله ومن معه

وعجل إليّ برؤوسهم ومحرمه إلى أن قال واقتل على الظنة والتهمة فلما وصل الكتاب إلى ابن زياد (لع) قتل من قتل وحبس من حبس وكان ممن حبس جماعة من الشيعة المخلصين منهم المختار ابن أبي عبيدة الثقفي وكان من أعظم الشيعة وبقي المختار في السجن حتى جيئ برأس الحسين عليه السلام فوضع الرأس بين يديه فغطاه بمنديل واستخرج المختار من الحبس وأجلسه في المجلس وأقبل يستهزيء عليه فقال المختار: أتستهزيء عليّ وقد قرب الله فرجي؟ فقال ابن زياد (لع): من أين يأتيك الفرج يا مختار فقال: بلغني أن سيدي ومولاي أبي عبد الله الحسين عليه السلام قد توجه نحو العراق فلا بد أن يكون خلاصي على يديه فقال ابن زياد (لع): خاب ظنك ورجائك يا مختار إنا قتلنا الحسين عليه السلام فقال المختار: صه يا ابن زياد (لع) فض الله فاك وأجهد بلاك ومن يقدر على قتل سيدي ومولاي الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقال ابن زياد (لع): انظر هذا رأس الحسين عليه السلام ثم رفع المنديل وإذا بالرأس الشريف في طشت من الذهب فلما نظر المختار إلى الرأس الشريف جعل يلطم على رأسه وينادي: واسيدها واملولوماه واقتيلاه واحسيناه فهناك ضجت الحرم والأطفال ضجة واحدة وصاحوا صيحة مزعجة وإماماه واحسيناه واكافلاه.

احسين بعدك لا هنى عيش	ولا لذت مشـ
الجسم منك على الثرى	والخذ متعفر بالترايب
ها نحن بعدك يا غريب	الدار امسينا غرايب
وعلى الشدايد يا شهيد	الطف شدينا العصايب
ما أوحش الدنيا بعدك	وقد نعبت بفرقتك النواعب

* * *

يسبط النبي أحمد الهادي	يضمنة على مردي الأعادي
امدل الزهرا يا سنّادي	شقيق الحسن غاية مرادي
جسمك رمية بالوهادي	مطروح وترضه العوادي
أو رأسك يشهروه الأعادي	ابعيد البلا أبروس الصعادي
وحريمك مظل ليها امفادي	ذوبت يا أخويه فؤادي
من هالبلا اضعف جلادي	جندوب أنا أبأهلي أنادي

تعالوا إلى يالحيادي يوم الملاقا انتم مرادي
تعالوا أو فكوا إلى اقيادي سرعة دروني ابلادي
يحسين يا شيخ العشيرة يا من إلى الجنة مصيره
يا طلعة الشمس المنيرة ابعد البلا تبقى ابهجيره
جسمك بقي ابحر الظهيرة ما حد لفأيمه ابسريره
والرأس اسنان يديره فوق الرمح ياهل الفيرة
قاسيت احوال مريرة من هالعدا عصابة شريرة
بعد الخدر وإني خفيرة اتحول زمانني أو صار غيره
بعد المعزة في كسيره من بعد خدري إلا اسيره
والرأس هالما من نظيره في طشت يدمي دم هديره

قال المفيد عليه الرحمة: فوضع رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد (لع) فجعل اللعين ينظر إليه ويتبسم اقول عميت عين تضحك عند هذا الرأس الذي ابكى عيون النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وكافة المؤمنين كل يبكي ويلطم لهذا المصائب إلى يوم الدين ينادي: وا حسين وا حسين:

لا غرو إن قتل الحسين فشيخه قد كان خير من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا آل كوفان بالذي اصيب حسينا كان ذلك اعظما
قتيلا بشاطئ النهر روحي فدائه جزاء الذي ارداه نار جهنما

قال وفي بعض المقاتل جعل ابن زياد (لع) يستهزي برأس الحسين عليه السلام ويقول ما أسرع إليك الشيب يا حسين لقد كنت حسن المضحك يا حسين ومع ذلك بيده قضيب يضرب به ثناياه وتارة يضرب انف الحسين واخرى يضرب به عينيه وتارة يطعنه في فمه واخرى يضرب به ثناياه.

قال حميد ابن مسلم (لع) ورأيت يركب بقضيبه ثنايا الحسين عليه السلام أو بين ثنيتيه ساعة وهو يقول يوم بيوم بدر فكان إلى جانبه زيد ابن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو وسلم وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذين الشفتين ما لا أحصيهما في تقبيله لهما ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد

(لع): ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله لنا لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار إلى منزله وهو رافع صوته يبكي ويقول: ملك عبد حراً فاتخذهم تلذاً انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة (ع) وأمرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد أشراركم رضيتم بالذل ولقد قال زيد بن أرقم ألا أحدثك بما هو أغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقعد حسناً على فخذه اليمنى واقعد حسيناً على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل منها وقال: اللهم إني استودعك إياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعتك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال انس بن مالك: شهدت عبيد الله ابن زياد (لع) وهو ينكت بقضيب على اسنان الحسين عليه السلام ويقول: إنه كان حسن الثغراء والله لأسوأئك لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه:

اتضربها شلت يمينك انها وجوه لوجه الله طال سجودها

قال: فلما نظرت الرباب إبنة امرء القيس زوجة الحسين عليه السلام إلى رأس عزا أبي عبد الله الحسين عليه السلام يضرب بالقضيب اخذت الرأس وقبلته ووضعت في حجرها وجعلت تضرب على صدرها تبكي وتقول:

وا حسينا لا نسيت حسيناً اقصدته أسنة الأعداء
غادروه بكريلاء صريعاً لا سقا الله جانبى كربلاء

لإنها تذكر جثته المطروحة بالرمض وتكثر بكائها وضجيجها وتضرب صدرها وتجري دموعها وتنادي: وا عزا وا حسينا وا اشارت إلى رأسه الكريم تخاطبه وتعاتبه كما خاطبت جسده تقول:

ضجت رباب أو نشرت منها الذوايب	أو صاحت رضيت انروح في الأمة غريب
للمعركة فريت عندك مالي اشعور	حسرى الوجه والنار مضرومة في لخدور
وخبرك حريمك فرهدوها وسط البرور	تصرخ وسينا احسين عناوين غايب
وادري عليك امجيد يخليفة الهادي	شى حواسر سترنا راح الأيادي
ما ظننتي ترضى الرابع للأعادي	ماجنا للأخدار يا عزنا ربايب
هذي تحن وتصبح يا عزنا تحول	أو هذي تصيح الخدر بالذلة تبدل

أو هذي تصيح الروح فوق اجمال هزل
 قلها أو جیده اتقطعت من كثر لعتاب
 جسمي اموزع بالسيوف أو طعن لحراب
 صاحت انا ادري بيك في الرمضا رمية
 امشي بليا اخمارجي ترضى عليه
 قلها عليه ابهون جسمي ما إله روح
 ما حددنا ليكم أو هذا انكتب باللوح
 شدوا العصايب عالبلا هذا قضا الله
 سلموا الأمر الله وقولوا الكافى الله
 جنى اراكم في العدا اتطوفوا البلادين
 جنى آراكم وسطة المجلس ذليلين

أو هذي اتنادي باليوث الحرايب
 لا تعتبي خفي العتب، قلبي ترى ذاب
 تدرين ما انقل ظيم عاقتني المصايب
 واقبل اعتابي بالغريب الغاضرية
 ستري يديه اميسرة بين الأجانب
 أولو كان سيفي في يميني أو سالمة الروح
 سهمي خطأ أو سهم العدا في احسين صايب
 اتروحوون يسرى ابغير وإلى ليكم الله
 بينا أو بينكم صرخ طير البين ناعب
 ومربقين ابحبيل طبيتوا الدياوين
 ولا حد من العالم فزع بالشار طالب

فهذا حالها وخطابها لجسده ساعة فراقها إليه إذا يا شيعة فما حالها حين رأت رأسه يلوح بيد
 عبيد الله ابن زياد (لع) وهو يكسر ثناياه صرخت وا عزاه وا كافلاه وا حسيناه ومع ذلك هي
 متخفية بين النساء حياء من الجلساء فما رفعت رأسها إلا ورأس الحسين بيد ابن زياد (لع) وهو
 يكسر منه الثنايا ويشتمه ويشمت عليه فحين رأت الرباب إلى ابن زياد (لع) هكذا يصنع برأس
 الحسين عليه السلام لم يقر لها قرار ولم يأخذها اصطبار دون أن صرخت وقالت وا سيداه وا
 حسيناه وتصارحت معها جملة النساء وعزیزته الرباب تنعاه وتقول:

انعى

يا حسين يا عزنا أودرانا
 يا سامي العالي مكانه
 يشيد الدين ابيانه
 انفسه الذي شيد اركانه
 عزنا أو فخرنا يا حمانا
 ابعيد البلا ليته خطانا
 جسمك على الرمضا رهانا
 أو رأسك يدق بالخيزرانة
 من وين هذا الخطب جانا
 اخونا ابعمري وحننا ابلانا
 يحسين يا عز الهواشم
 يسور الحراير والفواطم

أنت الذي بالحكم عالم
يصدام في يوم الملاحم
من كل رجس طاغي أو آثم
يا أبو الفضائل والمكارم
بعمدك فلا ينوجد راحم
داروا ابننا نا غننايم
نار الوجد بالقلب ضارم
يريحانة الهادي نبينا

يا المرتضى سيد العالم
ابعيد البلاء يا ليت سالم
جارت علينا هالمظالم
بعمدك اتولتنا الهظالم
تدري ابنا وانت هالعالم
دقنا الغصايص بالعظام
والحرم تبغي الها ملازم
يحين يا نور المدينة

يفلذة كبد زهرا الحزينة
يا سورنا اليمى علينا
نتكل ظله يا ولينا
مطروح أو من يمك العينه
من كربلاء يا جايبيه
حواسر على اظهور الهجينة
يباري محاملنا إلينا
ارامل يخلف الله علينا
أنت حمانا مع الكافل
معدن العفة والفضائل
جسدك رسول الله الكامل
وخوك الذي بالعلم عامل
وأنت اسراج الها المنازل
ابعيد البلاء مطروح عاطل
جثة أو رأسك فوق عامل
تحدى ابها قوم اراذل
ليوم الحشر هالحزن شامل

يشامة امنجي السفينة
شقيق الحسن مأوى الضعينة
بعمدك من الوزمت بينا
جسمك على الرمضا رهينة
أو رأسك ابرمخ رافعينه
إلى الكوفة القشرى اتينا
امن اهلنا من ظل إلينا
صرنا حريم امسلبينا
يحين يا سور العمويل
يا صاحب الغيرة يفاضل
أصل الفخر ويا الفواضل
أو البدك مردى الجحافل
وامك نتيجة هالأناضل
يا نور تاضى بالمحافل
في كربلاء ويا الأصايل
أو حريمك اسارى بالهوازل
دخلوا ابنا المجلس ارامل

كملت الرواية ودخلنا في الردادية

يوم ساروا بالسبايا
ركبونا اعلى المطايا
يا آل هاشم ما دريتو بالذي صار أو جرى
والعزيزة بنت حيدر مشت حسرى اميسره
وين هاشم ما تعنا وين عبد المطلب
يدروا بالحرمة الغربية اتريد وإلى بالدرب
وين أحمد ما اتعنا كربلاء وبالصحاب
ما دري ابحال المدلل يعتفر فوق التراب
اريد انخى أبو المعاجز بو الحسن نعم الكفيل
والحسن زين المعاني خل ايجى ايفك العليل
يا آل هاشم ما دريتوا بالعزيزة اتيسرت
اتعائب المظلوم اخوها اتقول ليش اتعذرت
يا كفيلي قوم سرعة عاين أحوال الحرم
واعظم امصيبة علينا ذلنا أو ما تنزحم
شهرونا أو سيرونا من أراضى كربلاء
ذاب قلبي يا خليصي من مصايب كربلاء

أو علوا ابرأس الشهيد
أو قيدونا بالحديد
احسينكم بالطف طامى اعظام صدره امكسره
اشلون يهل الشيم ترضوا انصير في ولية عنيد
وين جعفر وبو طالب وين شمعان الحرب
اكفيلنا في الترب عاري وحنا في ضر شديد
وين بحر العلم حيدر ايجيب إلى زينب اثياب
أو زينب اللي حجبها مشت للطاغي يزيد
يحضروا ويا أولاد هاشم والأسد حمزة أو عقيل
خل ايشلون المدلل لا يظل فوق الصعيد
فوق ظهر الجمل تبكي باليتاما اتحيرت
من بعد ذيك المعزة سلبونا يا شهيد
ابكل بلدة شهروها تشكي الذل والهظم
إذ اشكىنا الحال خويه سلبونا هالعبيد
بالمصايب والنوايب والرزايا والبلا
أو حزن قلبي أو فؤادي باقي اليوم الوعيد

كمل المجلس الثالث عشر ويتلوه

المجلس الرابع عشر

في جواب ابن زياد (لع) مع الوديعه زينب
وسؤاله عن علي بن الحسين (ع) وشماته بهم

المرجع لله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون والعاقبة للمتقين صدق الله آمنا بالله تعالى. وأعظم ما يشجى الغيور دخولها إلى مجلس ما بارح اللهو والخمر.

قال الشيخ المفيد (قدس الله سره) وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد (لع) فدخلت زينب الكبرى في جملتهم متنكرة وعليها اردل ثيابها وقد تنكرت وحفت بها امائها وخدمها وفي بعض الكتب تستر وجهها بكمها لأن قناعها أخذ منها فجلست في ناحية من القصر وحفت بها امائها فقال ابن زياد (لع): من هذه التي انحارت وجلست ناحية عن النساء، وقد حفت بها أمائها وخدمها المتنكرة المتجبرة؟ فلم تجبه فاعاد القول مرة ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض الجلوساء: هذه زينب (ع) ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام أمها فاطمة ابنة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عليها ابن زياد (لع) وقال: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب احدثكم فقالت زينب (ع): الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيراً إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا، فقال ابن زياد (لع): أرايت صنع الله باخيك الحسين عليه السلام وأهل بيتك؟ فقالت: ما رأيت إلا جميلاً هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحتاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ ثكلتك امك يا بن مرجانة قال: فغضب ابن زياد (لع) وكأنه هم بقتلها أو بضرها فقال له عمرو بن حريث الكندي (لع) إنها امرأة والمرأة لا تؤخذ بشيء من منطقها ولا تدم على خطابها، فقال لها ابن زياد: لقد شفا الله قلبي من طاغيتكم يا زينب وهو الحسين عليه السلام والعصاة المردة من أهل بيتك، فقالت لعمرى لقد قتلت أهلي

وكهلي وقطعت فرعي واجتثت أصلي فإن كان في ذلك شفاك فلقد اشفيت، فقال ابن زياد (لع) هذه سجاعة ولعمري لقد كان أبوها شاعراً سجاعاً، فقالت له زينب (ع) يابن زياد ما للمرأة والسجاعة وإن لي عن السجاعة لشغل عنها وإني لاعجب ممن يشتفي بقتل أيمته وهو يعلم انهم منتقمون منه في آخرته، فقالت أم كلثوم (ع): يا بن زياد إن كان قرت عينك بقتل الحسين عليه السلام فقد كان عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقرر برؤيته وكان يقبله ويمص شفتيه ويحمله على كتفيه وأخاه معه فاستعد غداً للجواب ثم التفت ابن زياد (لع) إلى علي بن الحسين (ع) فقال: من هذا فقيل: علي بن الحسين عليه السلام فقال: أليس الله قد قتل علي بن الحسين عليه السلام فقال علي بن الحسين عليه السلام قد كان لي اخ يسمى علي بن الحسين عليه السلام قتله الناس فقال ابن زياد اللعين: بل قتله الله فقال: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال ابن زياد اللعين: ألك جرأة على رد جوابي وفيك بقية الرد اذهبوا به يا غلمان فاقتلوه قال: فوثبت الجلاوزة عليه فالتفت زينب (ع) فإذا هم يجرونه ليخرجوه من المجلس فوهي منها فؤادها فقالت: إلى اين يابن أخي؟ فقال: إلى السيف يا عمه فقامت على قدميها وقالت: يابن زياد (لع) حسبك من دمائنا أنك لم تبق منا أحداً فإن كنت عزمت على قتله فاقتلني معه وفي رواية أخرى فاعتنقته زينب (ع) وقالت: والله لا افارقه فإن قتلتني فاقتلني معه فنظر ابن زياد إليه وإليها ساعة ثم قال عجباً للرحم والله إن لاطن أنها ودت أني اقتلها معه دعوه فإن آراه لما به مشغول فقال علي لعمته زينب (ع): اسكتي يا عمه حتى اكلمه ثم أقبل على ابن زياد (لع) وقال: أبا لقتل تهددني يابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة، وفي رواية أبو مخنف وجعلوا يدخلون السبايا على ابن زياد (لع) وهو ينظر فيهم يميناً وشمالاً وكانت زينب (ع) من الاسارى فدخلت مع السبايا فجلست في ناحية من القصر متكررة فنظر إليها ابن زياد (لع) وقال: من هذه؟ قيل له: هذه زينب اخت الحسين عليه السلام فالتفت إليها ابن زياد (لع) وقال: بحق جدك كلميني فقالت له ما تريد منا يا عدو الله وعدو رسوله لقد هتكنا بين البر والفاجر فقال لها: كيف رأيته صنع الله بك وبأخيك؟ إذ أراد أن يأخذ الخلافة من يزيد بن معاوية (لع) فخبب الله أمله وقطع رجاء وامكننا الله منه فقالت له: ويلك يابن مرجانة إن كان أخي طلب الخلافة فميراثه من جده وأبيه وأما أنت فاستعد جواباً لنفسك إذا كان القاضي الله والخصم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والسجن جهنم فغار علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

على عمته زينب (ع) وقال يابن زياد إلى كم تهتك عمتي وتعرفها لمن لا يعرفها فغضب ابن زياد (لع) من كلامه وقال لبعض حجاجه خذ هذا الغلام فاضرب عنقه فجذبه الحاجب فتعلقت به زينب (ع) وصاحت وا ثكلاه وا اخاه تفجعنا يابن زياد مرة أخرى فغفى عنه اللعين لأجلها وباطن الأمر علم عدو الله إنه لا يقدر على قتله ولا يمكنه الله تعالى من ذلك ابداً لأن يستقم الوجود ولو هلك لهلك من عليها من أهل الأرض والسماء ما سوى الله تعالى فقال يابن زياد إن كان بينك وبين هؤلاء رحم فأرسل معهم من يوديهن فقال اللعين بل توديهن أنت وكأنه عدو الله وعدو رسوله استحيا من الناس ولم يستحي من الله تعالى قال: سبط بن الجوزي وكان قيس بن عبادة جالساً عند ابن زياد (لع) فقال: ما تقول في وفي الحسين بن علي (ع) فقال يأتي يوم القيامة جده وأبوه وأمه فيشفعون فيه ويأتي جدك وأبوك وأمك فيشفعون فيك فانظر منهما ما تريد وقال: من حضر ذلك اليوم الذي ورد فيه رأس الحسين عليه السلام على اللعين ابن زياد قد رأيت ناراً خرجت من القصر فقام عبيد الله بن زياد (لع) هارباً حتى دخل بعض البيوت وتكلم الرأس الشريف بلسان فصيح وصوت جهوري سمعه ابن زياد (لع) ومن كان معه إلى اين تهرب من النار يا ملعون لئن عجزت عنك في الدنيا فإنها في الآخرة مثواك ومصيرك قال فوق أهل القصر سجداً لما سمعوا من رأس الحسين عليه السلام ذلك الكلام فلما ارتفعت النار سكنت الناس وسكت رأس الحسين عليه السلام ثم أمر ابن زياد (لع) بعلي بن الحسين عليه السلام فغل وحمل مع السبايا والنسوة إلى السجن قال حاجب عبيد الله بن زياد (لع): لما امرنا ابن زياد بسحب علي بن الحسين عليه السلام من مجلسه إلى الخارج لقتله حيث قال لنا: يا جلاوزة خذوه واقتلوه واتوني برأسه فأخذناه وسحبناه فلما أردنا به من السوء فرت نساء وأطفال مندهشات بغير شعور وتعلقن به وهن باكيات صارخات قائلات وا كافلاه فرق قلبي لحالهن فصاحت عليه امرأة منهن صيحة زعزعت قلبي وارجفت أعضائي وقالت إلي ويل لك يا نحيس اترضى مخلوق وتغضب الخالق أتريد أن تنطبق السماء على الأرض بذبح من وضع يده وثبتها ورفع يده الثانية إلى السماء وأشادها حين وطأ ابن الضباب على صدر والده الحسين عليه السلام بنعل من حديد ولولا هذا الغلام وضع يده على الأرض وقال لها: قرى لساخت بأهلها قال: فلم يكن لسان انطق به حتى خلصته من ايدينا ودارت بوجهها لبن زياد اللعين تقول أما كفاك رأس أبيه بين يديك ونسائه وأخواته وبناته واطفاله حواسر بين عينيك لحتى اردت اخماد نور الله في أرضه فإذا انطفئ هذا النور انطبقت

الدنيا بالظلمة دعه وإلا فاقتلني فداه فإن عيشتنا قشرى لبياه وا ولداه وا عليها وضجت
الحرم ينادون وا ضيعته.

دشت علي ابن أزياد زينب والخواتين
والرجس فوق التخت يتفرج عليها
بيده قضيب أو ينكت بمبسم وليها
قالوا على قلهم على يقولون مذبح
قدام أبوه أحسين ظل ايعالج الروح
اتكلم أبو محمد ايحييه ابدع سكاب
اوأمر يسحبونه ابقيده فوق لتراب
أو زينب اتنادي وين عزنا ما خذينه
وإن كان يا ظلام عزنا ابتذبحونه
كلنا غرايب ضايعات ابلا رجاجيل
بالله عليكم لا تسحبونه ترى اعليل
قلها العليل أو مدمعه بالخذ يجري
أمر القضى واللي انكتب باللوح يجري
قالت يعقلى الصبر قوض والجلد راح
لو تطلع ابكشر البكى والنوح لرواح
لو يقتل الثكل الحزن والنوح متنا
من ولية العدوان يا هو اللي يفكنا

وياهم السجاد يهمل دمة العين
كلها بلا سائر أو تتسثر بديها
ويقول هاللي امغلل ابزنجيل من وين
قالوا نعم لكبر بوادي الطف مطروح
أو هذا الذي ظل من أولاد الخارجيين
قله بعد تقدر عليه ابرد لجواب
أو ضجت الحالة بالبكى ذيك الخواتين
قلبي تقطع هالولد لا تسحبونه
قبله اذبحوني عيشتي قشرى بلا معين
يا غيرة الله ما بقي غيره لنا اكفيل
بعده يخلق الله نجيب إلنا ولي امنين
زينب يعمه أعلى الهظم والضم صبري
قلبي ترى هو ذاب صوتك لا اترفعين
ذوبتني لوعات قلبي أو كثر لنياح
فارقت روحي يوم ودعني أو مشى احسين
أولو ضيم قلبي اعلى جبل انهذ ركنه
ما ظنتي وصل خبر للهاشميين

قال: فأمر ابن زياد (لع) بالنسوة والأطفال أن يدخلوهن السجن قال الحاجب (لع) فأتينا
بهم إلى السجن فما مررنا بزقاق إلا وجدناه مملوء رجالا ونساء يضربون وجوههن ويكون
فحبسوا في سجن وضيق عليهم ثم أمر بهم فحملوا إلى دار بجانب المسجد الأعظم فقالت
زينب (ع) ابنة على عليه السلام: لا تدخل علينا عربية ألا أم ولد أو مملوكة فانهن سبينا كما
سبينا ثم امر برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة كلها وقبائلها قال زيد بن
أرقم أنه مر علي به وهو على رمح وأنا في غرقة لي فلما حاد أني سمعته يقرأ قوله تعالى أم
حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فوقف والله شعري وناديت ورأسك

والله أعجب وأعجب وبكى ولسان الحال يقول:

انعى

ناد أو منه الدمع يسكب
امن الحزن يبكي لهيب
أو شيبه به الأرياح تلعب
أما نبي الله امقرب
والله هذا اليوم اعجب
يا سهل منى ليش تعجب
وأمي رسول الله لها أب
ونا الذي خدي امقرب
وختى تراها جمل تركب
وابني على تسمعه ينحب
أن كان تبغى ارضاي والسرب
يتقدموا ابراسي هالمنصب
لما سمع منه اجابه
أو يتأمل الحال الأصابه
أو دمه على اخذوده انسكابه
أبوك الذي امحمد نخابه
بالسيف شقه أو شلع بابيه
أو عمري قرب منى ذهابه
يا ايمام يا عون الطلابيه
يمذبوح مع جملة اصحابيه
يا لماحد اتعنا ابزهابيه
رأسك اراله بالحرابه
هذا عجب اعظم اعجابه
لمن سمع منه الحجى دار

والقلب به نيران تلهب
رأس على رمح امركب
والله عجب يقرى أو يخطب
لوهوه إلى الله صاير امحب
سمعه أو قلبه أو هو امنصب
ابويه على اللي جتل مرحب
وخويه الحسن عرقه امنتب
في كربلاء اسمع يللمحب
أم الخدر والصون زينب
مأسور ومغلل املبب
خل العدا ايزيحوا عن الدرب
بخف النظر عن اختي زينب
وانتحب واتذكر مصابه
أو نادى على الرأس ابجوابيه
يحين يا السامي جنابه
في قتله المرحب اجابه
كلامك شعر رأسي اشابه
يا ملجأ كل من التجابه
يا نسل نسل بيت أهل النجابه
يمطروح في حرة اترابه
يا من سهم ميشوم صابه
يقرى الكتب اعظم اخطابه
إلى الشام رأسك ويش جابه
فوق الرمح يمنا مع ايسار

والوجه منه يسطع انوار
باسهل لا تسأل ابما صار
ابقى رميه فوق لوعار
أخـوان وأولاد أو ابـرار
كلهم طبق اصغار وكبار
لا تمتجب وتيه لفكار
وبويه على حيد الكرار
هاللي اعصروها بين لجدار
واسمى انا اغريب لـديار
أو جسمي ابعرصة كربلاء صار
نادى سهل والدمع يجريه
يحسين يالسامي أبأهاليه
وبوك الوصي أو نور عينيـه
وخوك الحسن مسموم اعاديـه
أو جسمك يسيدي وين اوافيه
إن كان نلت اللي اراجيه
ولا اسمع الناعي يبكي عليه

مثل الشمس تاضى بالنهار
هذا قضى الباري الجبار
أو حولى بني هاشم الأطهار
حمولة بني هاشم الأخيار
ثلاثا بلا ستر ولا احفار
جدي رسول اللّه المختار
وامي الزهرا أم لـطهار
وخويه أحسن مسموم لشار
رأسـي هذا فوق خطار
غسلي دمي والكفن لغبار
واصفق على رأسه بأياديـه
جـدك رسول اللّه اوداعيه
وامك الزهرا فاطمة بيـه
رأسك على رمح ارى ليـه
في كربلاء لو كان اواريه
يليت الخلق كلها فدا ليـه
الدين يبكي فقد راعيه

قال صاحب الحديث فلما فرغ القوم من تطوافهم بالرأس في الشوارع والسكك عادوا إلى باب القصر وأمر اللعين ابن زياد أن يصلب الرأس على خشبة فصلب في سوق الصيرفة وهو أول رأس صلب في الإسلام على خشبة فتنحج الرأس الشريف وقرأ سورة أهل الكهف إلى قوله تعالى ﴿انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هذا﴾ فلم يزد أهل الكوفة إلا ضللاً ورأوا رأس الحسين عليه السلام على قناة طويلة وهو يقرأ فسيفيكم الله وهو السميع العليم ويحق لي أن ارثي بهذه الأبيات قتيلاً هو فلذة كبـد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأنبياء وسرور قلب علي المرتضى وقرّة عين فاطمة الزهراء وشقيق الحسن المجتبي وسيد الشهداء وغريب الغرباء المظلوم أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) أقول:

رأس ابن بنت محمد ووصيه يا للرجال على قناة يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية واصم رزوك كل أذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كراً وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمننت أنها لك حفرة ولخط قبرك مضجع

وقال الحارث بن وكيدة: كنت فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام فسمعتة يقرأ سورة
الكهف فجعلت اشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله فإذا يقول وكيدة أما علمت أنا
معاشر الأئمة أحياء عند ربنا نزرق يقول ابن وكيدة هذا والصبيان ترضخ رأس الحسين عليه
السلام بالاحجار وهو على رمح فعزمت نفسي أنه إذا جن الليل استرق الرأس واخفيه عندي في
مكان لا يعلم به أحد من الناس فإذا بالرأس يخاطبني من اعلا الرمح يقول: يابن وكيدة ليس لك
إلى ذلك سبيل لا تفعل ما عزمت عليه فقتلهم لي أشد من فعلهم هذا بي فلا تفرق بيني وبين
أهل بيتي فإني لا أقدر على فراقهم وهم أيضاً لا يقدرين على فراقهم فسوف يعلمون إذ
الأغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون قال وبعث ابن زياد (لع) البشائر إلى جميع النواحي
يشرهم بقتل الحسين عليه السلام وأمر الحرم والأطفال سبوا هذا يا حفا يا عرايا ودعي اللعين
عبد الملك بن أبي الحرث السلمي فلما حضر عنده قال: انطلق حتى تأتي إلى عمر بن سعيد
بن العاص لعنهم الله أمير المدينة فبشره بقتل الحسين عليه السلام فسار عدو الله إلى المدينة
واخبره عمر بن سعيد بن العاص بذلك الخبر ففرحوا اعداء الله وحزنوا أولياء الله وماجت المدينة
كأنها سفينة في البحر وصاروا بين فرقتين فرحاً وترحاً فمن بين من يصفق كفيه فرحاً ومن بين
من يلطم رأسه فلما سمعن الهاشميات خرجن من خدورهن صارخات باكيات ناديات ناعيات
للوجوه خامشات وللشعور منشرات صائحات نائحات ينادين وا حسينا وا سيداه وا قتيلاه
واجتمعن عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهن يقلن: ألا يا رسول الله قتل ابنك
الحسين بكر بلاء ألا يا رسول الله ذبح ابنك الحسين بكر بلاء ألا يا رسول الله رفعوا رأسه بالقنا،
قال: وخرجت أم سلمة من منزلها صارخة تنادي قتل ولدي الحسين بكر بلاء ذبح ولدي الحسين
بكر بلاء لقد فعلوها ملأ الله قلوبهم ناراً وقيل سمع في المدينة قائلاً يقول بصوت لا يرى
شخص صاحبه:

يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا بغير تواني
قتلت شرار بني امية سيداً خير البرية ماجداً ذا شأن

ابن المفضل في السماء وأرضها سبط النبي وهادم الأوثان
بكت المشارق والمغارب بعدما بكت الأنعام له بكل زمان

انعي

يهل الولا نصبوا المأتم
راعى الفواضل والنفكارم
وابن الوصي ليث المزاحم
نصبوا على المذبوح مأتم
مذبوح لا سببه أو جرايم
صرعى على حر السمايم
والحرم بعده كالغنائم
يسرى بها سوق الديالم
يحسين يالما من صفاتك
على ويش يسبوا لك خواتك
يا مشيد الدين ابقناتك
دخلوا ابها المجلس عدائك
وتصافحوا ساعة مماتك
يحسين يا قرة العينين
أو يابن الوصي خير الوصيين
يا والد اليمه الطيبين
على ويش تبقى ابغير تكفين
ومطرحة حوله السبعين
جنايز بقوا يوم أو يومين
على ويش يضربوا لك خواتين
على ويش ايركبوهم بعارين

وابكوا على سيد العالم
سبط النبي الهادي العالم
وابن البتولة الطهر فاطم
هاللي بقي بالترب نايم
ومطرحة حوله الهواشم
برمياح مرفوعة العمائم
اسرى هدايا واليتمائم
تدخل على طاغي أو ظالم
على ويش تذبح مع شفاتك
على ويش يضربوا لك بناتك
اخبر حراتك مجاتك
نصبوا اعياد أعلى مماتك
يا لطيب الطاهرة ذاتك
يابن النبي خير النبيين
أو يابن فاطمة ست النساءين
على ويش يذبحونك يالحسين
جثة بلا رأس أو بلا ايدين
أولاد اخوه والممولين
على ويش يحرقوا لك صيواوين
على ويش يسلبون النساءين
اسارى بلا امحامى ولا معين

أَوْ زَيْنَبُ اتْنَادِي يَا ضِيَا الْعَيْنِ دَارُوا ابْنَسَوَانُكَ بِلَادِيْنَ
 أَوْ كُلِّ بَلَدَةٍ جِيْنَاهَا يَحْسِينِ
 يَنْشُدُونَ مِنْ هَالْخَارَجِيْنَ يَقُولُوا سَبَايَا الْحَارِجِ احْسِينِ
 وَنَاوِيْنَ وَرَكُوبِي الْجَمَلِ وَيْنَ وَنَاوِيْنَ وَالشَّامَاتِ أَنَا وَيْنَ
 أَنَا الْغَالِيَةِ وَارْخَصْنِي احْسِينِ أَنَا امْدَلِّلْهُ أَوْ ضِيْعَنِي احْسِينِ
 فِي دُورِنَا حَلِيَّتِ يَا بِيْنَ اخْذَتِ الْوَلِيَّ أَوْ ضَلَّتِ نَسَاوِيْنَ
 حَسْرَى بَلَا سَتَرِ يَلْحَنِيْنَ اِرْحَاةَ الْمُنِيَّةِ لَا تَدُورِيْنَ
 قَلْبِي عَلَيْهِ ائْشْطَرِ نَصْفِيْنَ اخْذَتِ الْأَهْلَ رَدَّ لِي الْوَلِيَّ احْسِينِ
 لَا تَتْرَكِينَا مَا لَنَا امْعِيْنَ كَيْفَ نَرُدُّ لِلْهَاشِمِيْنَ
 وَحْنًا يَتَمَامَا وَالْأَهْلَ وَيْنَ لَوْ سَايَلُونِي الْفَاطِمِيْنَ
 وَيْنَهُ الْأَهْلَ عَنْكَ مَضُوا وَيْنَ سَطَا الْبِيْنَ يَا رُوحِي سَطَا الْبِيْنَ
 وَاللِّي حَزَنِيْ افْرَاقَ لِحْسِينِ عَلَيَّ احْسِينِ وَاحْزَنِيْ عَلَيَّ احْسِينِ

كملت الرواية دخلنا في الردادية

زَيْنَبُ اتْنَادِي أَوْ تَجْذِبُ الْوَنَّهُ خَفِيَّةً قَوْمُوا يَنْسُوهُ بِالْعَجَلِ نَنْصِبُ عَزِيَّةً
 هَذِي الْكَوْفَةُ دَنْصَبُوا الْمَأْتَمَ يَنْسَوَانِ نَبْكِي عَلَيَّ غَصْنٍ انْقَصَفَ مِنْ غَيْرِ مِيْحَانِ
 وَاللَّهُ فَجِيْعَةٌ يَا خَلْقَ مَوْتِ الشَّبَانِ شَبَانُ نَامَتْ فِي فَيَافِي الْغَاضِرِيَّةِ
 مَا تَبْرَحُ إِلَّا اتْنُوحُ أَوْ دَمَعُ الْعَيْنِ سَجَابَ وَتَقُولُ وَابْدُرِ اضَا أَوْ فِي كَرْبَلَاءِ غَابَ
 لَكِنْ امْغِيْبِهِ بَيْنَ اِرْمَاحٍ أَوْ نَشَابِ بَدْرُ تَلَّالٍ أَوْ غَابَ بِرَضِ الْغَاضِرِيَّةِ
 امْصِيْبِيَّةً عَزِيْزَ الْمَصْطَفَى اتْفَتَّتِ الْاَكْبَادُ نَائِمٌ عَلَيَّ التَّرْبِيَانِ لَكِنَّهُ بَلَا أَوْسَادُ
 وَحْنًا حَوَاسِرَ ادْخَلُونَا عَلَيَّ ابْنَ اَزْيَادِ بَعْدَ الْخَدْرِ وَالصَّوْنِ يَسْبُونَا اَمِيَّةً
 يَخُويهِ عَلَيَّ السَّجَادِ ظِلُّ مَحْتَارٍ وَحْدَهُ يَبْكِي أَوْ يَنْادِي أَوْ يَذْرِفُ اَدْمُوعَهُ اِبْخُذْهُ
 يَنْظُرُ يَمِيْنَ اَشْمَالُ مَا حَدَّ ظِلُّ عِنْدَهُ وَيَصِيْحُ وَادَّلَاهُ وَيْنَ أَهْلَ الْحَمِيَّةِ
 دُوبُهُ اَيْنَادِي وَيْنَ أَبُو فَاضِلِّ الضَّرْغَامِ أَوْ تَارَةَ اَيْنَادِي وَيْنَ شَبْلَ الْحَسَنِ جَسَامِ
 وَيْنَهُ عَلَيَّ الْأَكْبَرِ اخُويهِ مَعَ الْأَعْمَامِ اِبْذُبْحَةَ أَهْلِيْ جَبْدَتِي ذَابَتْ عَلَيْهِ

يبويه مصابك ذابت الأطفال منه متشوف يا يابه الك اجذب الونه
أو هذي النسا يا ياب في رنه أوحنه كلمن اتنادي ارجالي سوية
هذي الكوفة والشماتة اليوم فيها وشحال من ذبحوا اعاديها اخوها
بعد الخدر جتالهم يفرح عليها يا وقعة حلت ابأرض الغاضرية

كملت الرواية من تحفة القراء وهي من أول قتل الحسين إلى آخر الكوفة بقلم مالك السيرة
علي بن حسين الديبسي ونسأل الله التوفيق لنا والمؤمنين.

المحتوى

الموضوع	الصفحة
١ - المقدمة	٣
٢ - المجلس الأول	
يبدأ في اليوم الأول لمقتل الحسين (ع)	٥
٣ - المجلس الثاني	
في رجوع الجواد للخيام يخبر النساء بما جرى بالإمام	١٧
٤ - المجلس الثالث	
في رواية الخيول في رضى الصدور بكر بلاء	٢٥
٥ - المجلس الرابع	
في رواية الطيور التي ظلمت على الحسين (ع)	
ومرغت اجنحتها من دمه وجاءوا وأخبروا جده	٣٥
٦ - المجلس الخامس	
في نزول فاطمة كربلاء تزور ولدها الحسين (ع) بعد	
قتله ليلة الحادية عشر من المحرم	٤٧
٧ - المجلس السادس	
فما جرى على نساء الحسين (ع) بعد قتل رجالهن	٦٠
٨ - المجلس السابع	
في ركوب آل الرسول من نساء وأطفال على	
النياق ومررهن على الأجساد	٧٠

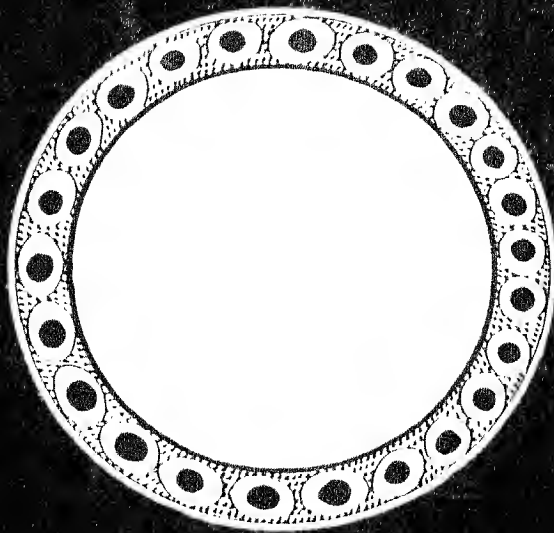
- ٩ - المجلس الثامن
- في رواية الكوفة وأهوالها بآل الرسول (ص) ٨٠
- ١٠ - المجلس التاسع
- في رواية دفن جسد الحسين (ع) وعشيرته بعد
ثلاثة أيام وهو يوم الثالث عشر من المحرم ودفنهم السجاد (ع) ٩٤
- ١١ - المجلس العاشر
- في رواية الجارية المريضة التي جاء بها أبيها الى النبي (ص)
ومسح عليها الحسين (ع) وشفيت ببركته، ولما جاء بها
أبيها الكوفة، وما برحت متولع قلبها بالحسين (ع) حتى قتل
وجاء أهل الكوفة برأسه وسبايا وعزمته بنوره ١٠٧
- ١٢ - المجلس الحادي عشر
- في رواية طوعه التي اجارت مسلم بن عقيل وأخبرها
بمجيء الحسين حتى تلاقت بزینب مسیه بالكوفة ١١٦
- ١٣ - المجلس الثاني عشر
- في رواية خطب ودایع الرسول في مجلس عبيد الله ابن زياد (ع)
وبعض مما جرى عليهن ١٧٢
- ١٤ - المجلس الثالث عشر
- في شنايع عبيد الله بن زياد (لع) برأس الحسين (ع) وشمته
لودایع رسول الله (ص) ١٣٤
- ١٥ - المجلس الرابع عشر
- في جواب ابن زياد (لع) مع الودیعة زینب
وسؤاله عن علي بن الحسين (ع) وشماته بهم ١٤١

علي بن حسين البقمي

نحلة القراء

297.6

بقي



-0.00

LL5000